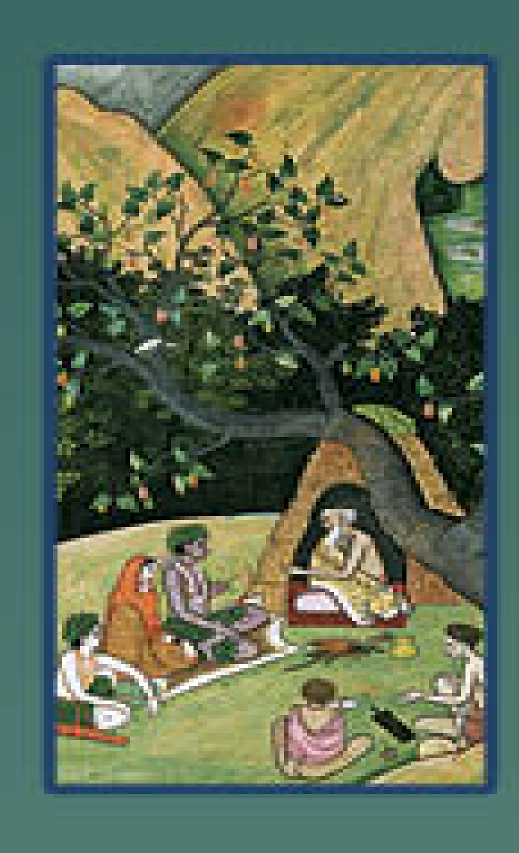
THE UPANISHADS



INTRODUCED & TRANSLATED BY

EKNATH EASWARAN

A CLASSIC OF INDIAN SPIRITUALITY

الأوبانيشادات

مقدمة ومترجمة بواسطة

بقلم إكناث إيسواران

مقدمات الفصل وخاتمة بواسطة

مايكل ن. ناجلر



NILGIRIPRESS

كتاب مطبوع ردمك 978-1-58638-021-2

الكتاب الإلكتروني رقم الإيداع الدولي 978–1–58638–025–0

رقم مراقبة مكتبة الكونغرس: 2007927661

20110618

سيتم العثور على بيانات الفهرسة في المنشور

في الصفحة الأخيرة من هذا الكتاب.

أسس إكناث إيسواران مركز بلو ماونتن للتأمل في بيركلي، كاليفورنيا، في عام 1961. المركز هو منظمة غير ربحية مستأجرة تحمل إرث إيسواران وعمله. تنشر مطبعة نيلجيري، وهي قسم تابع للمركز، كتبًا حول كيفية قيادة الحياة الروحية في المنزل والمجتمع. كما يقوم المركز بتدريس برنامج إيسواران للتأمل للمقاطع في الخلوات.

للحصول على معلومات، يرجى زيارة www.easwaran.org، أو
الاتصال بنا على 2369 475 800 (الولايات المتحدة) أو 2369 878 707
(دوليًا ومحليًا)، أو الكتابة
إلينا على مركز بلو ماونتن للتأمل،
صندوق 256، توماليس، كاليفورنيا 0256-94971، الولايات المتحدة الأمريكية.

جدول المحتويات

أنت ما هي رغبتك العميقة والدافعة.

كما هي رغبتك، كذلك هي إرادتك.

كما هي إرادتك، كذلك هو عملك.

كما هو عملك، كذلك هو مصيرك.

[بريهادارانياكا IV.4.5]

تخيل قاعة واسعة في إنجلترا الأنجلوسكسونية، بعد وقت قصير من وفاة الملك آرثر. إنه نهاية فصل الشتاء وتحتدم عاصفة ثلجية شرسة في الخارج، لكن حريقًا كبيرًا يملأ المساحة داخل القاعة بالدفء والضوء. بين الحين والآخر، يندفع عصفور بحثًا عن ملجأ من الطقس. يبدو كما لو أنه من لا مكان، يطير فرحًا في النور، ثم يختفي مرة أخرى، ولا نعرف من أين يأتي وإلى أين يذهب بعد ذلك في ذلك الظلام العاصف.

حياتنا من هذا القبيل، تشير إلى قصة قديمة في تاريخ بيدي في العصور الوسطى في إنجلترا. نقضي أيامنا في العالم المألوف لحواسنا الخمس، ولكن ما يكمن وراء ذلك، إذا كان هناك أي شيء، ليس لدينا أي فكرة. هذه العصافير هي تلميحات لشيء أكثر في الخارج – عالم شاسع، ربما، في انتظار أن يتم استكشافه. لكن معظمنا سعداء بالبقاء حيث نحن. قد نكون خائفين بعض الشيء من المغامرة في المجهول. ما الفائدة، نتساءل. لماذا يجب أن نترك العالم الذي نعرفه؟

ومع ذلك، هناك دائمًا عدد قليل غير راضٍ عن قضاء حياتهم في الداخل. إن مجرد معرفة أن هناك شيئًا غير معروف بعيدًا عن منالهم يجعلهم يشعرون بالقلق الشديد. عليهم أن يروا ما يكمن في الخارج – ولو فقط، كما قال مالوري عن إيفرست، "لأنه هناك".

وينطبق هذا على المغامرين من كل نوع، ولكن بشكل خاص على أولئك الذين يسعون إلى استكشاف ليس الجبال أو الأدغال ولكن الوعي نفسه: الذين قد نقول إن دافعهم الحقيقي ليس معرفة المجهول بقدر ما هو معرفة العارف. يمكن العثور على هؤلاء الرجال والنساء في كل عصر وكل ثقافة. بينما يبقى بقيتنا في مكانهم، ينزلقون بهدوء لمعرفة ما يكمن وراء ذلك.

ثم، بقدر ما يمكننا أن نقول، يختفون. ليس لدينا أي فكرة أين ذهبوا؛ لا يمكننا حتى أن نتخيل. ولكن بين الحين والآخر، مثل الأصدقاء الذين هربوا إلى بعض الأراضي الغريبة، يرسلون تقارير: رسائل لاهثة تصف مغامرات رائعة، رسائل مشوشة حول عالم يتجاوز التجربة العادية، برقيات عاجلة تتوسل إلينا أن نأتي ونرى. "أنظري إلى هذا المنظر! أليس هذا مذهلاً ؟ أتمنّى لو كان بإمكانك أن ترى هذا. أتمنى لو كنت هنا."

تعد الأعمال في هذه المجموعة من الترجمات – الأوبانيشادات والبهاغافاد غيتا والدامابادا – من بين أقدم الرسائل وأكثرها عالمية، والتي تم إرسالها لإبلاغنا بأن هناك ما هو أكثر في الحياة من التجربة اليومية لحواسنا. الأوبانيشادات هي الأقدم، متنوعة لدرجة أننا نشعر أن بعض الجامعين غير المعروفين يجب أن يكونوا قد ألقوا في خليط جميع الصور والبطاقات البريدية والرسائل من هذا العالم التي يمكنهم العثور عليها، دون أي اعتبار للمصدر أو الظرف. عند تجميعها معًا على هذا النحو، فإنها تشكل نوعًا من عرض الشرائح المبهجة - لقطات لقمم الوعي الشاهقة تم التقاطها في أوقات مختلفة من قبل مراقبين مختلفين وإرسالها بأقل نوع من التفسير. لكن أولئك الذين سافروا إلى تلك المرتفعات سيتعرفون على وجهات النظر: "أوه، نعم، هذه قمة إيفرست من الشمال الغربي – يجب أن يكون أواخر الربيع. وها نحن ذا في الجنوب، وسط ثلوج الشتاء الكاملة ."

الدامابادا أيضًا عبارة عن مجموعة - تقليديًا، أقوال بوذا، أحد أعظم مستكشفي الوعي. في هذه الحالة، تم فرز الرسائل، ولكن ليس من خلال مخطط منطقي بالنسبة لنا اليوم. بدلاً من تجميعها حسب المقالات أو الموضوع، يتم تجميعها وفقًا لبعض الخصائص السائدة مثل الرمز أو الاستعارة – الزهور والطيور والنهر والسماء – التي تجعل من السهل الالتزام بالذاكرة. إذا كانت الأوبانيشادات مثل الشرائح، فإن الدامابادا يبدو وكأنه دليل ميداني. تم التقاط هذه المعرفة من قبل شخص يعرف كل خطوة على الطريق عبر هذه الأراضي الغريبة. ويوضح أنه لا يستطيع أن يأخذنا إلى هناك، لكنه يمكنه أن يرينا الطريق: أخبرنا بما نبحث عنه، وحذر من العثرات، ونصحنا بشأن المنعطفات، وأخبرنا بما يجب تجنبه. الأهم من ذلك، يحثنا على أن مصيرنا كبشر هو القيام بهذه الرحلة بأنفسنا. كل شيء آخر ثانوي.

وثالث هذه الكلاسيكيات، البهاغافاد غيتا، يعطينا خريطة ودليل. فهو يقدم نظرة عامة منهجية على المنطقة، ويوضح الأساليب المختلفة للقمة مع فوائدها ومزالقها، ويقدم توصيات، ويخبرنا بما يجب أن نحزمه وما يجب أن نتركه وراءنا. أكثر من أي من الآخرين، فإنه يعطي الإحساس بدليل شخصي. إنه يطرح ويجيب على الأسئلة التي قد تطرحها أنت أو أنا – أسئلة لا تتعلق بالفلسفة أو التصوف، ولكن حول كيفية العيش بفعالية في عالم من التحدي والتغيير. من بين هؤلاء الثلاثة، كان الغيتا هو دليلي الشخصي، تمامًا كما كانت للمهاتما غاندي.

هذه النصوص الثلاثة هي سجلات شخصية للغاية لمشهد حقيقي وعالمي. أصواتهم، إنسانية بشغف، تتحدث مباشرة إليك ولي. إنهم يصفون تضاريس الوعي نفسه، والتي تنتمي إلينا اليوم بقدر ما تنتمي إلى هؤلاء العرافين المجهولين إلى حد كبير منذ آلاف السنين. إذا كان المشهد يبدو مظلمًا في ضوء الإدراك الحسي، كما يقولون لنا، فلديه إضاءة خاصة به، وبمجرد أن تتكيف أعيننا، يمكننا أن نرى ما يسميه الصوفيون الغربيون هذا "الظلام الإلهي" والتحقق من أوصافهم بأنفسنا.

وهذا العالم، كما يصرون، هو المكان الذي ننتمي إليه. هذا المجال الأوسع من الوعي هو وطننا. نحن لسنا من سكان المقصورة، ولدنا في حياة ضيقة ومحصورة؛ نحن من المفترض أن نستكشف، وأن نسعى، وأن ندفع حدود إمكاناتنا كبشر. عالم الحواس هو مجرد معسكر أساسي: من المفترض أن نكون في المنزل في الوعي كما هو الحال في عالم الواقع المادي.

هذه رسالة تثير الرجال والنساء في كل عصر وثقافة. من أجل هذه الأرواح المشابهة تم تأليف هذه النصوص في الأصل، ومن أجلهم في عصرنا هذا قمت بهذه الترجمات، على قناعة بأنها يستحق الجمهور اليوم أكثر من أي وقت مضى. إذا كانت هذه الكتب تتحدث حتى إلى حفنة من هؤلاء القراء، فستكون قد خدمت غرضها.

مقدمة الأوبانيشادات

"في منتصف طريق الحياة"، كما يقول دانتي، وصلت إلى ما كان بمثابة أزمة. كل ما عشت من أجله – الأدب، الموسيقى، الكتابة، الأصدقاء الجيدين، متعة التدريس – لم يعد يرضيني. ليس أن استمتاعي بهذه الأشياء كان أقل؛ في الواقع، كان لدي كل مصدر بريء للفرح قدمه العالم. لكنني وجدت نفسي متعطشًا لشيء أكثر بكثير، دون أن أعرف ماذا أو لماذا.

كنت في حرم جامعي في ذلك الوقت، مدربًا جيدًا في عالم الكتب. عندما أردت أن أعرف ما تعلمه البشر عن الحياة والموت، ذهبت بطبيعة الحال إلى المكتبة. هناك وجدت نفسي أقوم بتعدين الأكوام بشكل منهجي في مجالات لم أكن مهتمًا بها من قبل: الفلسفة، وعلم النفس، والدين، وحتى العلوم. كانت الهند لا تزال بريطانية في تلك الأيام، وأكدت الكتب المتاحة ما اعتبره تعليمي أمرًا مفروغًا منه: أي شيء يستحق المتابعة كان أفضل تمثيل في سجلات الحضارة الغربية.

عثر أحد زملائي في قسم علم النفس على اسمي على بطاقة استعارة لمجلد من تأليف ويليام جيمس، فشعر بالريبة. يحب الجميع فرصة للعب شيرلوك هولمز؛ لقد قام ببعض التجسس وواجهني. قال: "انظر هنا، أنت في الأدب الإنجليزي، لكنني أجد أنك كنت تأخذ كل مساهمة كبيرة في مجال عملي. ما الذي تنوي فعله؟"

كيف يمكنني أن أخبر أستاذًا متميزًا أنني كنت أبحث عن معنى في الحياة؟ أعطيته غمزة تآمرية وأجبته ببساطة، *"شيء كبير!"* لكن لا شيء وجدته يرضي الجوع في قلبي.

في هذا الوقت – لم أعد أتذكر كيف – صادفت نسخة من الأوبانيشادات. كنت أعرف أنها موجودة، بالطبع، لكن لم يخطر ببالي حتى أن أنظر إليها. كان مجال عملي هو الأدب الفيكتوري؛ لم أكن أتوقع أي أهمية من النصوص التي يبلغ عمرها أربعة آلاف عام أكثر من أليس في بلاد العجائب.

"خذ مثال الرجل الذي يملك كل شيء،" قرأت مع بداية الاعتراف: "شاب، سليم، قوي، جيد، ومثقف، مع كل الثروة التي يمكن أن تقدمها الأرض؛ دعونا نعتبر هذا مقياسًا للفرح. كانت المقارنة مباشرة من حياتي. "مائة مرة تلك الفرحة هي فرحة الغاندهارفاين؛ لكن الفرح لا يقل عن أولئك المستنيرين

كان الغاندارفاين مجرد أساطير بالنسبة لي، ولم يكن لدي أي فكرة عن معنى التنوير. لكن الثقة السامية لهذا الصوت، واليقين بوجود شيء أعظم بكثير مما يقدمه العالم، انسكبت مثل ضوء الشمس في غرفة مظلمة منذ فترة طويلة:

اسمعوا يا بني النعيم الخالد
لقد ولدت لتكون متحدًا مع الرب.
اتبع طريق المستنيرين،
واتحد مع رب الحياة.

تابعت قراءتي. اعتقلتني صورة تلو الأخرى: صور مذهلة، بالكاد مفهومة ولكنها حامل بالمعنى الموعود، والتي اشتعلت في قلبي كصوت مألوف يشد على حافة الوعي عندما تكافح من أجل الاستيقاظ:

كما تسبح سمكة كبيرة بين ضفاف النهر كما يحلو لها، كذلك تتحرك الذات المشرقة بين حالات الحلم والاستيقاظ.

كنسر، مرهق بعد ارتفاعه في السماء، يطوي جناحيه ويطير للراحة في عشه، وكذلك تدخل الذات المشرقة في حالة النوم بلا أحلام، حيث يكون المرء خاليًا من جميع الرغبات. الذات متحررة من الرغبة، متحررة من الشر، متحررة من الخوف . . .

مثل الغرباء في بلد غير مألوف يمشي كل يوم على كنز مدفون، يوما بعد يوم ندخل تلك الذات أثناء النوم العميق ولكن لا نعرف ذلك أبدا، يحملها ما هو كاذب.

لا يمكن للنهار والليل عبور هذا الجسر، ولا الشيخوخة، ولا الموت، ولا الحزن، ولا الشرور أو الأعمال الصالحة. كل الشرور تعود إلى هناك، غير قادرة على العبور؛ الشر لا يأتي إلى عالم براهمان هذا. من يعبر هذا الجسر، إذا كان أعمى، لم يعد أعمى؛ إذا تأذيت، يتوقف عن الأذى؛ إذا كان في الحزن، يتوقف عن الحزن. في هذه الليلة الحدودية يصبح النهار نفسه: لا يأتي الليل إلى عالم الواقع. . .

وأخيرًا، كلمات بسيطة انفجرت في وعيي، وألقت الضوء حولها مثل التوهج: "لا يوجد فرح في المحدود؛ هناك فرح فقط في اللانهائي".

كنت أيضًا أمشي كل يوم على الكنز المدفون ولم أخمن أبدًا. مثل الرجل في الحكاية الحسيدية، كنت أبحث في كل مكان عما يوجد في منزلي.

وبهذه الطريقة اكتشفت الأوبانيشادات، وسرعان ما وجدت نفسي ملتزمًا بممارسة التأمل.

اليوم، بعد أكثر من أربعين عامًا من الدراسة، هذه النصوص مكتوبة على قلبي؛ أنا على دراية بكل كلمة. ومع ذلك، لم يفشلوا أبدًا في مفاجئتي. مع كل قراءة أشعر أنني أبحر في بحر عميق وشاسع لدرجة أنه لا يمكن للمرء أن يصل إلى نهايته. في السنوات التي تلت ذلك، قرأت على نطاق واسع في التصوف العالمي، وغالبًا ما وجدت أفكار الأوبانيشادات مكررة في تعبيرات الأديان الأخرى. لقد وجدت أيضًا المزيد من الإرشاد العملي؛ أصبح البهاغافاد غيتا، في أعقاب إلهام المهاتما غاندي. ولكن في أي مكان آخر لم أر مثل هذا التقطير النقي والسامي والمحموم للحكمة الروحية كما هو الحال في الأوبانيشادات، والتي يبدو أنها تأتي إلينا من فجر الزمن.

الفيدا والأوبانيشاد

يعتقد العلماء أنه حوالي عام 2000 قبل الميلاد، بدأت مجموعات من الشعوب الناطقة بالهندو أوروبية التي تطلق على نفسها اسم آريا، أو النبيلة، في دخول شبه القارة الهندية عبر هندو كوش. هناك، في وادي نهر السند، وجدوا حضارة عمرها بالفعل ألف عام، مزدهرة ومتقدمة في التكنولوجيا والتجارة. من اندماج هاتين الثقافتين، الآرية ووادي السند، ولدت الحضارة الهندية.

جلب الآريون آلهتهم ودينهم القائم على طقوس التضحية، مع تراتيل غنائية تؤكد الحياة مخصصة للتعويذة في شكل قديم من اللغة السنسكريتية. تكشف هذه التراتيل، التي يعود تاريخها إلى عام 1500 قبل الميلاد، عن رابطة حميمة شبه صوفية بين العابد والبيئة، وشعور متزامن بالرهبة والقرابة مع الروح التي تسكن في كل شيء. حتى في الترجمة لديهم جمال مقنع. إنهم يعبدون القوى الطبيعية وقوى الحياة الأساسية: الشمس والرياح، والعواصف والمطر، والفجر والليل، والأرض والسماء، والنار والتضحية.

هذه القوى هي الديڤا والآلهة والإلهات التي يمكن التعرف عليها أحيانًا في الأديان الأخرى ذات الأصل الآري. في التراتيل تبدو قريبة جدًا، موجودة أمامنا في أشكال وقوى العالم الطبيعي. النار هي آجني، وتعبد كنار فعلية على الموقد أو المذبح وككاهن إلهي يحمل القرابين للآلهة. العاصفة هي إندرا، زعيم الآلهة وسيد الحرب والرعد، الذي يتجه للمعركة على عربته السريعة لمحاربة التنين - شيطان السماء أو أعداء الجيوش الآرية. الريح هي فايو. الليل هو راتري والفجر هو

يوشا، أجمل الإلهة وأكثرها إشراقًا. الشمس هي سوريا، الذي يركب عربته عبر السماء، أو سافيتري، مانح الحياة. والموت هو ياما، أول كائن يموت وبالتالي الأول في العالم السفلي.

في جميع أنحاء تراتيل هذه العصر المبكرة، لا يوجد أي أثر للخوف أو لا يوجد أي أثر للخوف. يتم التعامل مع قوى الحياة بمحبة وتبجيل ورهبة، كحلفاء للبشرية في عالم ودود بشكل أساسي طالما يتم فهم أسراره. وعلى الرغم من أن الديڤا يجب أن تكون ذات مرة مجموعة من الآلهة المنفصلة، إلا أنها تبدو واضحًة حتى في التراتيل الأولى أن كائنًا أسمى واحد يعبد في جوانب مختلفة. "الحقيقة واحدة"، تعلن أحد الترانيم، "على الرغم من أن الحكماء يسمونها بالعديد من الأسماء".

كانت تدفقات العبادة الشعرية هذه بمثابة قداس في دين طقسي معقد يتمحور حول التضحية الرمزية: تم ترديد الكلمات المقدسة للتراتيل أثناء طرح القرابين في النار. تم إجراء مثل هذه الاحتفالات للكشاتريا ، المحاربين وحكام العشائر، من قبل كهنة يطلق عليهم البراهمة، وكانت وظيفتهم في المجتمع هي الحفاظ على الطقوس القديمة جدًا بحيث لا يمكن فهمها.

مع مرور الوقت، أنتج البراهمة تعليقات لشرح معنى هذه الطقوس القديمة. أصبحت التراتيل والتعليقات معًا تراثًا مقدسًا ينتقل من جيل إلى جيل. هذه هي الفيدا، كتب الهند المقدسة. يأتي فيدا من جذر الفيد، "أن يعرف ": يتم الكشف عن الفيدا المعرفة، تعطى للبشرية، وفقا للرأي الأرثوذكسي، في فجر الزمن. وهي موجودة في أربع مجموعات، كل منها مرتبط بتقاليد عائلتها: ريج، سما، ياجور، وأثارفا، مع ريجفيدا الأقدم بسهولة. الجزء الأول والأكبر من كل مجموعة، يسمى كارما كاندا، يحافظ على التراتيل والتفسيرات الفلسفية للطقوس المستخدمة في العبادة الهندوسية حتى يومنا هذا.

ومع ذلك، فإن هذا ليس سوى جزء من الهندوسية، والأقل عالمية. الجزء الثاني من كل فيدا، المسمى جنانا كاندا، لا يتعلق بالطقوس بل بالحكمة: ما هي الحياة؛ ما يعنيه الموت؛ ما هو الإنسان، وطبيعة الإله الذي يدعمنا؛ في كلمة واحدة، الأسئلة الملحة التي طرحها الرجال والنساء في كل عصر. تحدد أقسام الطقوس في الفيدا دين ثقافة معينة؛ لكن الجزء الثاني، الأوبانيشادات، عالمي، كما كان ذا صلة بالعالم اليوم كما كان الحال بالنسبة للهند قبل خمسة آلاف عام.

ما هو الأوبانيشاد؟ من الناحية الاشتقاقية، تشير الكلمة إلى "الجلوس بالقرب ": أي عند أقدام معلم مستنير في جلسة حميمة من التعليم الروحي، كما لا يزال الطامحون يفعلون في الهند اليوم. غالبًا ما يكون المعلم هو الشخص الذي تقاعد من الحياة الدنيوية إلى الأشرم أو "أكاديمية الغابات" على

طول ضفاف نهر الجانج العلوي، للعيش مع الطلاب كعائلة، والتدريس في جلسات الأسئلة والأجوبة والقدوة في الحياة اليومية. الإعدادات الأخرى دراماتيكية بشكل صريح: تسأل الزوجة زوجها عن الخلود، ويسعى الملك للحصول على تعليمات من حكيم مستنير؛ يتم تعليم صبي في سن المراهقة من قبل الموت نفسه، وآخر عن طريق النار والوحوش والطيور. في بعض الأحيان يكون هؤلاء الحكماء من النساء، وبعض الرجال الذين يأتون للتعليم الروحي هم ملوك.

يسجل الأوبانيشادات مثل هذه الجلسات، لكن ليس لديها سوى القليل من القواسم المشتركة مع الحوار الفلسفي مثل حوار أفلاطون. إنها تسجل التعاليم الملهمة للرجال والنساء الذين كان الواقع المتسامي الذي يسمى الله بالنسبة لهم أكثر واقعية مما أبلغهم به العالم من خلال حواسهم. الغرض منها ليس التعليم بقدر ما هو الإلهام: من المفترض أن يشرحها معلم مستنير من أساس التجربة الشخصية. وعلى الرغم من أننا نتحدث عنها معًا كجسم، فإن الأوبانيشادات ليست أجزاء من كل مثل فصول في كتاب. كل منها كامل في حد ذاته، لقطة منتشية للواقع المتسامي.

متى تم تأليف هذه النصوص، أو من قام بتأليفها، لا أحد يعرف. لم يهتم الحكماء الذين أعطوها لنا بترك أسمائهم: الحقائق التي وضعوها كانت أبدية، وهوية أولئك الذين رتبوا الكلمات غير ذات صلة. نحن لا نعرف حتى عدد الذين كانوا موجودين من قبل. ومع ذلك، على مدى الألف سنة الماضية، تم اعتبار عشرة من "الأوبانيشادات الرئيسية" تحت سلطة شانكارا، وهو صوفي شاهق من القرن الثامن أيقظ الهند على تراثها الروحي. يتم تقديم هؤلاء الأوبانيشادات العشرة في هذا الكتاب، إلى جانب واحد آخر على نفس القدر من الأهمية والجمال العظيم، شفيتاشفاتارا. أربعة من ما يسمى اليوغا الأوبانيشادات قد أضيفت لتمثيل التقاليد في وقت لاحق.

بشكل رائع، على الرغم من أن الأوبانيشادات مرتبطة بالفيدا، يبدو أنها تأتي من عالم مختلف تمامًا. على الرغم من أنه متناغم بما فيه الكفاية في محيطه الفيدي، إلا أنه ليس بحاجة إليه ولا يشير إليه إلا قليلاً بشكل مدهش؛ إنه يقف على سلطته الخاصة. يتم تجاهل الطقوس، أساس الدين الفيدي. وعلى الرغم من أن الآلهة الفيدية تظهر طوال الوقت، إلا أنها ليست كائنات عددية بقدر ما هي جوانب لقوة أساسية واحدة تسمى براهمان، والتي تسود الخلق ولكنها تتجاوزه تمامًا. فكرة الربوبية العليا هذه هي جوهر الأوبانيشادات؛ ومع ذلك، من اللافت للنظر أن كلمة براهمان بهذا المعنى لا تظهر في جزء الترنيمة من الريجفيدا على الإطلاق.

هذه علامات على وجود اختلاف حاسم في المنظور. تنظر بقية الفيدا، مثل الكتب المقدسة العظيمة الأخرى، إلى الخارج في تقديس ورهبة من العالم الهائل. تنظر الأوبانيشادات إلى الداخل، وتجد أن قوى الطبيعة ليست سوى تعبير عن القوى الأكثر إلهامًا للوعي البشري.

إذا كان التصوف يمكن أن ينشأ في أي عصر، فلا يوجد سبب لافتراض أن الأوبانيشادات هي ازدهار متأخر للفكر الفيدي. قد يمثل رافدًا مستقلًا في نهر الفيدا الواسع. يمكن تتبع بعض العناصر القديمة من الإيمان الهندوسي بسهولة أكبر إلى حضارة وادي السند قبل الآرية أكثر من الطقوس الفيدية، وقد اكتشف علماء الآثار هناك صورة حجرية مذهلة سيحددها قروي هندوسي اليوم دون تردد باسم شيفا، سيد اليوغا، جالسًا في التأمل، مما يشير إلى أن تخصصات التصوف ربما كانت تمارس في الهند قبل وصول الآريين.

كل هذا تكهنات، بطبيعة الحال. لكن الحقيقة تبقى أن الأوبانيشادات، بينما في وطنه بالكامل في الفيدا، يقدم رؤية مختلفة تمامًا لما يعنيه الدين. يخبرننا أن هناك واقعًا أساسيًا في الحياة لا يمكن للطقوس الوصول إليها، بجانبه الأشياء التي نراها ونلمسها في الحياة اليومية هي ظلال. تعلم أن هذا الواقع هو جوهر كل شيء مخلوق، ونفس الواقع هو ذاتنا الحقيقية، بحيث يكون كل واحد منا متحدًا مع القوة التي خلقت الكون وتدعمه. وأخيرا، يشهد أن هذا التوحيد يمكن أن يتحقق مباشرة، دون وساطة الكهنة أو الطقوس أو أي من هياكل الدين المنظم، ليس بعد الموت ولكن في هذه الحياة، وأن هذا هو الغرض الذي ولد من أجله كل واحد منا والهدف الذي يتحرك التطور نحوه. إنه يعلم، باختصار، المبادئ الأساسية لما أسماه ألدوس هكسلي الفلسفة الدائمة، التي هي منبع كل الإيمان الديني.

العلم الأعلى

ومع ذلك، فإن الأوبانيشادات ليست فلسفة. لا يشرح أو يطور خطًا من الجدل. إنه دارشانا، "شيء مرئي"، والطالب الذي تم تعليمه له كان من المتوقع ليس فقط الاستماع إلى الكلمات ولكن لإدراكه: أي جعل حقائقه جزءًا لا تتجزأ من الشخصية والسلوك والوعي.

على الرغم من محيطه المثالي، فإن هذه الجلسات الحميمة لم تكن ندوات غير رسمية لرابطة اللبلاب حول المشاعات الخضراء. كان الطلاب هناك لأنهم كانوا مستعدين لتكريس قدر جيد من حياتهم – كانت الفترة التقليدية اثني عشر عامًا – لهذا النوع الفريد من التعليم العالي، حيث كانت الدراسة تعني ليس قراءة الكتب ولكن إعادة ترتيب كاملة وشاقة لحياة المرء، وتدريب العقل والحواس مع التفاني المطلوب من رياضي أولمبي.

في هذا السياق، من الواضح أن الأسئلة التي يسجلها الأوبانيشادات – "ماذا يحدث عند الموت؟ ما الذي يجعل يدي تتحرك، وعيني ترى، وعقلي يفكر؟ هل للحياة غرض، أم أنها تحكمها الصدفة؟" – لم يُسألا بدافع الفضول فقط. إنها تظهر رغبة ملحة في المعرفة، للعثور على المبادئ الأساسية

التي تجعل العالم الذي نعيش فيه منطقيًا. كان الطلاب المجتمعون في أكاديميات الغابات هذه منخرطين في مقامرة هائلة: أن يتمكنوا من تعلم الفهم المباشر لواقع يتجاوز المعرفة العادية، ولم يكن لديهم أي ضمان لوجوده سوى قدوة معلمهم ووعد الكتب المقدسة. لا عجب أن مثل هؤلاء الطلاب تم اختبارهم بدقة قبل قبولهم – لم يتم اختبارهم فقط من أجل الذكاء ولكن من أجل تفرد الهدف وقوة الإرادة. ما هو ملحوظ هو أنه تم العثور على مرشحين على الإطلاق. وكما يقول كاثا أوبانيشاد، فإن القليل فقط هم من يسمعون هذه الحقائق؛ من الذين يسمعون، قليلون فقط هم من يفهمون، ومن هؤلاء قليلون فقط هم الذين يصلون إلى الهدف.

هذه الرغبة الشديدة في المعرفة هي الدافع وراء كل العلوم، لذلك لا ينبغي أن نتفاجأ عندما نجد في الهند الفيدية بدايات تقليد علمي قوي. بحلول العصر المسيحي، كان الأمر قد بلغ ذروته: كان علماء الرياضيات الهنود قد طوروا أرقامًا حديثة، ونظام المنازل العشرية، والصفر، والجبر الأساسي وعلم المثلثات؛ سيقوم الجراحون بإجراء عمليات معقدة مثل جراحة إعتام عدسة العين والولادة القيصرية. لكن جذور هذه الروح العلمية موجودة في الفيدا. كتب ألدوس هكسلي: "كل العلوم"، "... هي تقليل التعددية إلى الوحدات". لا شيء أكثر سمة من الفكر الهندي. إن التراتيل الفيدية غارقة في قناعة ريتا، وهو أمر يتخلل الخلق وينعكس في كل جزء – وحدانية يمكن الإشارة إليها بكل تنوع.

من هذا الاقتناع يتبع مفهومًا متطورًا للغاية: يجب تطبيق قانون الطبيعة بشكل موحد وعالمي. في عصر النهضة في أوروبا، أدى هذا الإدراك إلى ولادة الفيزياء الكلاسيكية. في الهند القديمة كان لها عواقب وخيمة بنفس القدر. بينما كانت بقية الهند الفيدية تدرس العالم الطبيعي، بما يتماشى إلى حد ما مع الحضارات المبكرة علميًا الأخرى مثل اليونان والصين، اتخذت حضارة الغابات في الأوبانيشادات منعطفًا لا مثيل له في تاريخ العلم. وركزت على وسيلة المعرفة: العقل.

يُظهر حكماء الأوبانيشادات انشغالًا فريدًا بحالات الوعي. لاحظوا الأحلام وحالة النوم بلا أحلام وسألوا عما هو "معروف" في كل منها، وما هي الكلية التي يمكن القول إنها المعرفة. ما الفرق بالضبط بين تجربة الحلم والاستيقاظ؟ ماذا يحدث لمعنى "أنا" في النوم بلا أحلام؟ وسعوا إلى الثوابت: في التدفق المتغير باستمرار للتجربة الإنسانية، هل هناك أي شيء لا يزال كما هو؟ في تدفق الأفكار المتغير باستمرار، هل هناك مراقب يظل كما هو؟ هل هناك أي خيط للاستمرارية، مستوى ما من الواقع أعلى من الاستيقاظ، تترابط فيه هذه الحالات الذهنية؟

هذه هي أنواع الأسئلة التي طرحها الحكماء، ولكن لسبب ما لم يتوقفوا عن مناقشتها. لقد تم استيعابهم في الاكتشاف أنه مع تعميق التركيز، يمر العقل فعليًا عبر حالات الوعي التي يتم

الاستفسار عنها. وبالتركيز على الوعي نفسه – "من هو العارف ؟" – وجدوا أنه يمكنهم فصل طبقات العقل ومراقبة عمله بموضوعية كما يرقب عالم النبات زهرة.

لا يمكن المبالغة في أهمية هذا الاكتشاف. نظرًا لأن الوعي هو مجال كل النشاط البشري، الخارجي وكذلك الداخلي – الخبرة، والعمل، والخيال، والمعرفة، والحب – فإن علم الوعي يحمل وعدًا بالمبادئ المركزية التي توحد الحياة بأكملها. "بمعرفة قطعة واحدة من الذهب،" تحافظ الأوبانيشادات، "كل الأشياء المصنوعة من الذهب معروفة: إنها تختلف فقط في الاسم والشكل، في حين أن المادة التي صنعت منها جميعها هي ذهب." وسألوا: ما هو ذلك الذي بمعرفته نستطيع أن نعرف طبيعة كل شيء آخر؟ وجدوا الإجابة في الوعي. كانت دراستها تسمى براهمافيديا، والتي تعني كل من "العلم الأعلى" و "العلم الأسمى".

من المهم أن نفهم أن البراهمافيديا ليست دراسة فكرية. تم تدريب العقل بشكل كامل في أكاديميات الغابات هذه، لكن البراهمافيديا ليست علم النفس أو الفلسفة. إنه، بمعنى ما، علم مختبري: العقل هو كائن ومختبر. يتم تدريب الانتباه إلى الداخل، على نفسه، من خلال الانضباط الذي تسميه الأوبانيشادات نيديدياسانا: التأمل.

تُستخدم كلمة التأمل بعدة طرق مختلفة لدرجة أنني أريد أن أكون واضحًا قبل المضي قدمًا. التأمل هنا ليس انعكاسًا أو أي نوع آخر من التفكير الخطابي. إنه تركيز نقي: تدريب العقل على التركيز الداخلي دون التجول، حتى يتم امتصاصه في موضوع تأمله. لكن الامتصاص لا يعني فقدان الوعي. قد يتم نسيان العالم الخارجي، لكن التأمل هو حالة من اليقظة الداخلية الشديدة.

هذه ليست تجربة غريبة. حتى في الجامعة كان لدي طلاب كان تركيزهم جيدًا لدرجة أنهم عندما كانوا يدرسون، كانوا غافلين عما يجري من حولهم. إذا ناديتهم بالاسم، فقد لا يسمعون. يرتبط التأمل ارتباطًا وثيقًا بهذا النوع من الاستيعاب، لكن التركيز ليس شيئًا خارجيًا ينظر إليه المرء أو يستمع إليه، مثل شريحة مجهرية أو محاضرة. إنه الوعي نفسه، مما يعني أن جميع الحواس تنغلق.

وبالمثل، على الرغم من أن التأمل ليس تفكيرًا استطراديًا، إلا أنه ليس هو نفسه الحدس أو الخيال. نقرأ عن تركيز الفنانين والكتاب والشعراء العظماء الذين، من خلال التركيز على الانطباعات التي يقدمها العالم، أو على كتلة من الحجر الذي لا شكل له، يستولون على ما يناسب رؤية موحدة في أذهانهم ويصممون طريقة ما لمشاركتها. براهمافيديا لديه صلات مع هذه الطريقة في المعرفة أيضا، والتي لا تختلف كثيرا عن حدس عالم عظيم. لكن براهمافيديا لا تهتم بالرؤى التي تأتي من

التركيز على جزء معين من الحياة؛ إنها تهتم بكيفية إنتاج التركيز للبصيرة على الإطلاق. بملاحظة ما يحدث مع تعميق التركيز، تعلم حكماء الأوبانيشادات صنع علم وفن وحرفة بصيرة – وهو شيء يمكن إتقانه ثم تعليمه للآخرين، حيث أن سيد الرسم في عصر النهضة قد يأخذ طالبًا موهوبًا للعيش كجزء من عائلته واستيعاب فنه.

قرأت مؤخرًا ملاحظة ثاقبة من وليام جيمس، عالم النفس الأمريكي العظيم، والتي توضح أهمية هذه المهارة: "إن القدرة على إعادة الانتباه المتجول طواعية مرارًا وتكرارًا هي جذر الحكم والشخصية والإرادة. التعليم الذي يجب أن يشمل هذه الكلية سيكون التعليم بامتياز". لم يكن جيمس يخمن. حاول تعليم نفسه هذه المهارة، على الأقل كما ينطبق على الشؤون اليومية، ونجح بشكل جيد بما يكفي لانتشال نفسه من اكتئاب يهدد الحياة. في هذا الإنجاز المحوري، أدرك العلاقة بين تدريب العقل وإتقان الحياة. كان سيشيد بجامعات الغابات في الأوبانيشادات، التي بنت مناهجها على هذا الرابط: "التعليم بامتياز" هو تقريبًا ترجمة حرفية للبراهمافيديا.

يبدأ كل من براهمافيديا والعلوم التقليدية عندما يجد الشخص أن عالم الانطباعات الحسية، العابرة والسطحية للغاية، لا تكفي في حد ذاتها لتلبية الرغبة في المعنى. ثم يبدأ المرء في التراجع قليلاً عن الحواس والنظر تحت عرض الحياة السطحي بحثًا عن الروابط الأساسية. لكن حكماء الأوبانيشادات أرادوا أكثر من مجرد تفسيرات للعالم الخارجي. لقد سعوا إلى مبادئ من شأنها توحيد وشرح التجربة الإنسانية بأكملها: بما في ذلك، في الوقت نفسه، العالم داخل العقل. إذا كان المراقب يلاحظ من خلال وسيلة الوعي، وكان العالم أيضًا يلاحظ في الوعي، ألا ينبغي أن تنطبق نفس القوانين على كليهما؟

في بريهادارانياكا أوبانيشاد هناك عرض طويل ومثير للحالات الذهنية التي استكشفها الحكماء. أطلقوا عليهم اسم الاستيقاظ والحلم والنوم بلا أحلام، لكنهم بطريقة ما قدموا ملاحظة رائعة مفادها أن هذه ليست مجرد حالات بديلة ينزلق فيها الشخص ويخرج منها كل يوم. كما أنها تمثل طبقات من الوعي، طبقات متزامنة تقع على أعماق مختلفة في العقل الواعي واللاواعي.

في الحلم، يلاحظ الأوبانيشاد، نترك عالمًا وندخل عالمًا آخر. "في عالم الأحلام هذا، لا توجد مركبات، ولا حيوانات لسحبهم، ولا طرق للسير عليها، ولكن المرء يصنع المركبات والحيوانات والطرق بنفسه من انطباعات التجربة السابقة". ثم قفزة البصيرة: "يجرب الجميع هذا، لكن لا أحد يعرف المجرب". ما هو الشيء نفسه في كلا العالمين، المراقب لكل من تجربة الاستيقاظ والأحلام؟ لا يمكن أن يكون الجسم، لأنه في الأحلام يفصل نفسه عن الجسم والحواس ويخلق تجاربه الخاصة – تجارب يمكن أن تكون حقيقية، من حيث ردود الفعل الفسيولوجية، مثل

تجارب حياة اليقظة. "عندما يحلم رجل بأنه يتعرض للقتل أو المطاردة من قبل فيل، أو أنه يسقط في بئر، فإنه يعاني من نفس الخوف الذي يشعر به في حالة اليقظة ": يتسارع قلبه، ويرتفع ضغط الدم، وتصب هرمونات التوتر في الجسم، كما لو كان الحدث حقيقيًا. يتكون الحلم والاستيقاظ من نفس الأشياء، وفيما يتعلق بالجهاز العصبي، فإن كلا النوعين من التجربة حقيقيان.

عندما نستيقظ من حلم، فإننا لا ننتقل من اللاواقعية إلى الواقع؛ نحن ننتقل من مستوى أدنى من الواقع إلى مستوى أعلى. لاحظ هافلوك إليس، عالم النفس الذي كرس حياته لدراسة الجنس، "الأحلام حقيقية طالما استمرت. هل يمكننا أن نقول المزيد عن الحياة؟"

إذا كانت تجربة الاستيقاظ غير دائمة، ألا يجب أن يكون هناك شيء ثابت، شيء حقيقي، لدعمها؟ أليس من الممكن الاستيقاظ إلى حالة أعلى، مستوى من الواقع فوق هذا العالم من الانطباعات الحسية المتغيرة باستمرار؟ وجد الحكماء فكرة: في النوم بلا أحلام، تفصل الذات المراقبة نفسها ليس فقط عن الجسم ولكن عن العقل. "كما يتعب الطير المربوط من الطيران عبثًا بحثًا عن مكان للراحة ويستقر أخيرًا على مكانه، كذلك العقل، مثل الجسد، "يستقر في راحة" في نوم بلا أحلام - ملاحظة في انسجاما مع الأبحاث الحالية، التي تشير إلى أنه في هذه الحالة يتم إصلاح الجهاز العصبي اللاإرادي.

هذا العالم الساكن موجود دائمًا في أعماق العقل. إنها الطبقة الأعمق والأكثر عالمية من اللاوعي. تقول الأوبانيشادات: استيقظ في هذه الحالة، وستكون من أنت حقًا، متحررًا من تكييف الجسد والعقل في عالم لا حدود له بقيود الزمان والمكان والسببية.

الاستيقاظ في أعماق اللاوعي، عندما تتوقف الفكرة نفسها؟ اللغة لا معنى لها أكثر من خريطة لبعض الأبعاد الأخرى. هنا يشبه الأوبانيشادات صفحات من السجلات القديمة، وتسجلون رحلات الاستكشاف في المياه المجهولة للعالم في الداخل. إذا كان من الممكن أن يكون لمحات فرويد المحدودة من اللاوعي مثل هذا التأثير على الحضارة، فإن الحكماء الذين رسموا خريطة العقل قبل ثلاثة آلاف سنة يجب أن يصنفوا مع أعظم المستكشفين في التاريخ.

ومع ذلك فهذه منطقة خطرة. نحن نعرف ما هي القوى التي يمكن أن تضربنا في عالم الأحلام، وهذا ليس سوى سفوح النطاقات المظلمة للعقل، حيث الخوف والعاطفة والأنانية والرغبة تجرف الإرادة بسهولة. تلمح إحدى "قصائد هوبكنز المظلمة" إلى مخاطر هذه العوالم:

يا العقل، العقل له جبال؛ منحدرات السقوط
مخيف، محض، غير مفهوم. لا يعتبرهم ذا قيمة
ربما، من لم يتسكع هناك أبدًا. . .

ستوافق كاثا الأوبانيشاد. وبكلمات شهيرة، يحذر من أن الصعود إلى قمة الوعي ليس للخجولين: "يقول الحكماء إن الطريق إلى الواقع حاد مثل موس الحلاقة، ومن الصعب اجتيازه". لا شيء في الأوبانيشادات أكثر أهمية من العلاقة بين الطالب والمرشد. يجب أن يعرف المعلم الروحي كل شبر من الطريق، وكل خطر ومأزق، وليس من الكتب أو الخرائط أو الإشاعات. لا بد أنه سافر بنفسه، من سفوح التلال إلى أعلى القمم. ويجب أن يكون قد تمكن من العودة مرة أخرى، ليكون قادرًا على التواصل مع الطلاب بإنسانية وتعاطف. لا يمكن لأي شخص يحقق تحقيق الذات أن يصنع مرشدا موثوقًا به. لقد كنت أقول "هو"، لكن هذا ليس دورًا للرجال وحدهم. معلمتي هي والدة أمي.

هذا الصعود الروحي محفوف بالتحديات لدرجة أنه يمكننا أن نرى لماذا أخذ الحكماء طلابهم صغارًا. يتطلب استكشاف اللاوعي جرأة السنوات بين الثانية عشرة والعشرين، عندما يقول شخص ما "لا تحاول تسلق تلك القمة، سوف تتأذى"، تذهب على الفور وتبدأ في التسلق. مع تقدمنا في العمر، يتغير شيء ما؛ نبدأ في الاستماع إلى تلك الأصوات التحذيرية ونقول إننا نتعلم الحكمة. لذلك ليس من قبيل المصادفة أن بطل كاثا الأوبانيشاد هو مراهق. تتمثل رسالة كاثا، التي يتردد صداها في جميع أنحاء الأوبانيشادات، في الجرأة مثل المراهق: للوصول إلى أعلى مستوى يمكنك تصوره بكل ما لديك، ولا تحسب التكلفة أبدًا.

ما الذي يجعل الإنسان يجرؤ على المستحيل؟ ما الذي يطلق الإرادة عندما نلمح شيئًا لم يحدث من قبل وتندفع رغبة جامحة في البكاء، "إذن دعونا نفعل ذلك"؟ هنا في سان فرانسيسكو، قررت امرأة شابة عمياء منذ الولادة الإبحار بمفردها عبر المحيط الهادئ ونجحت؛ لا أستطيع أن أتخيل الوصول إلى الكاتراز. يقرر متسلقو الجبال أنه لا يكفي مجرد تسلق جبل إيفرست؛ يجب عليهم تسلقه بمفردهم، وعدم أخذ الأكسجين، واختيار أصعب صعود. وقبل بضعة أشهر فقط، رهن رجل وامرأة مستقبلهما لتجميع طائرة هشة مع قمرة قيادة أصغر من كشك الهاتف، حتى يتمكنوا من الطيران حول العالم دون توقف. نسأل، "لماذا فعلت ذلك؟" ولا يمكن لطيار الفوياجر أن يرد إلا بلا مبالاة، "فقط للمتعة". لا يمكنه إعطاء سبب أفضل، ومع ذلك يفهم الجميع.

سيقول الحكماء بالمثل، "فقط من أجل الرغبة". فقط للوصول إلى الأعلى. لا يمكن للبشر أن يعيشوا دون تحدٍ. لا يمكننا العيش بدون معنى. كل ما تم تحقيقه على الإطلاق نحن مدينون لهذه

الرغبة التي لا يمكن تفسيرها في الوصول إلى ما هو أبعد من متناول أيدينا، والقيام بالمستحيل، ومعرفة المجهول. ستقول الأوبانيشادات إن هذه الرغبة هي جزء من تراثنا التطوري، الممنوح لنا للمغامرة النهائية: لاكتشاف من نحن، وما هو الكون، وما هي أهمية الدراما القصيرة للحياة والموت التي نلعبها على خلفية الأبدية.

في كلمات مؤرقة، يعلن بريهادارانياكا:

أنت ما هي رغبتك العميقة والدافعة.

كما هي رغبتك، كذلك هي إرادتك.
كما هي إرادتك، كذلك هو عملك.
كما هو عملك، كذلك هو مصيرك.

[بريهادارانياكا IV.4.5]

في النهاية، كل الإنجاز مدعوم بالرغبة. كل واحد منا لديه الملايين من الرغبات، من الكبيرة إلى التافهة، مليئة بقدر معين من الإرادة لتحقيق هذه الرغبة. تخيل مقدار القوة الكامنة في شخصية الإنسان! مع جزء صغير من هذه الإمكانات، غزا الكسندر الشاب القارات، وطار روتان وياغر بالفوياجر حول العالم، واخترق أينشتاين قلب الكون. إذا كان بإمكان الشخص دمج جميع الرغبات البشرية، وتوجيهها مثل الليزر، فما الذي سيكون بعيد المنال؟

هذا الهدف الهائل هو أساس البراهمافيديا. يتم استدعاء كل رغبة في تحقيق الذات في العالم الخارجي – وليس خنقها أو قمعها، ولكن دمجها في رغبة واحدة مهيمنة لتحقيق الذات. على عكس سوء الفهم الشائع، لا يوجد شيء مروع أو ينكر الحياة حول هذا الانعكاس الواضح للطبيعة البشرية. لا يختلف الشغف الذي يتطلبه عن متطلبات راقصة الباليه أو لاعبة الجمباز أو الموسيقي. في اللغة السنسكريتية، يُطلق على هذا العاطفة المتحمسة ذات الاتجاة الواحد والمتجاوزة للذات اسم تاباس، ويقدسها الفيدا كقوة إبداعية لا يمكن تجاوزها. من تاباس الله، يقول الريج فيدا، ولد الكون نفسه.

ما الذي يخفيه حكماء الأوبانيشادات في عدم الكشف عن هويتهم! لا عجب أن الكثيرين جاءوا من طبقة المحاربين. لم يكن هناك تنكر للعالم عندما غادر هؤلاء الحكماء بلاطهم ومدنهم إلى غابات الغانج. لا يمكن للتعب العالمي أن يولد التاباس. كانوا يتوقون إلى معرفة الحياة في جوهرها، ومعرفتها وإتقانها، وهذا يعني إتقان كل تيار من العقل.

الجنس، بالطبع، هو أقوى رغبة لدى معظم الناس، وبالتالي أغنى مصدر للطاقة الشخصية. كانبراهماشاريا، ضبط النفس في الفكر والعمل، شرطًا أساسيًا في أكاديميات الغابات هذه. لكن هذا لم يكن قمعًا أو كبحاً. الرغبة الجنسية، مثل كل شيء آخر في الأوبانيشادات، هي جسدية جزئيًا فقط. في الأساس هي قوة روحية – طاقة إبداعية نقية عالية الأوكتان – و براهماشاريا تعني تحولها. يقول الحكماء إنالتاباسيصبح تيجاس: روعة الشخصية المشعة التي تظهر نفسها في الحب والرحمة والعمل الإبداعي والحنان الذائب الذي يجذب كل القلوب.

لا شيء مفقود في هذا التحول. من الواضح في الأوبانيشادات أن الجنس مقدس، وغالبًا ما عاد خريجو الأشرم إلى العالم لتحمل مسؤوليات الحياة الأسرية. لكنهم فعلوا ذلك بحرية. خالٍ من التكييف، كان لديهم خيار في كل ما يفعلونه، حتى في ما يعتقدون. لم يكن مثالهم هو التقاعد من العالم ولكن العيش فيه بنكران الذات، مع السيطرة الكاملة على الحواس والعواطف. هذه الحرية هي السمة المميزة للأوبانيشاد، ولا يوجد شيء أفضل يناسب روح الفيدا المؤكدة للحياة.

أتمان وبراهمان

في التأمل، عندما يستقر العقل على التركيز على تركيز واحد، يبدأ الانتباه في التدفق في تيار سلس غير منقطع، مثل سكب الزيت من حاوية إلى أخرى. عندما يحدث هذا، يتراجع الانتباه بشكل طبيعي عن القنوات الأخرى. الأذنان، على سبيل المثال، لا تزالان تعملان، لكنك لا تسمع؛ لم يعد الانتباه مرتبطًا بأجهزة السمع.

عندما يكون التركيز عميقًا، هناك لحظات تنسى فيها الجسم تمامًا. تعمل هذه التجربة على إذابة الهوية الجسدية بهدوء. يصبح الجسم مثل سترة مريحة: يمكنك ارتداؤها بسهولة، وفي التأمل يمكنك فك أزرارها وإرخاءها حتى لا تثقل عليك على الإطلاق.

في النهاية يأتي وقت تنهض فيه من التأمل وتعرف أن جسمك ليس أنت. هذا ليس فهمًا فكريًا. حتى في اللاوعي، يتم قطع الصلة، مما يعني أن هناك علامات مؤكدة في الصحة والسلوك: لن تكون هناك رغبة جسدية قادرة على تملا عليك، وأي إكراه لتلبية الاحتياجات العاطفية من خلال الأنشطة البدنية سوف يتلاشى. والأهم من ذلك، تفقد خوفك من الموت. أنت تعرف بثقة أن الموت ليس النهاية، وأنك لن تموت عندما يموت الجسم.

يقول تايتيريا الأوبانيشاد إن الجسم هو الأول من بين العديد من الطبقات التي تحيط بشخصية الإنسان، كل منها أقل جسدية من سابقتها. هذه، تقريبًا، مكونات ما نسميه "العقل ": الحواس والعواطف والفكر والإرادة. ومع سحب الوعي من طبقات الوعي هذه واحدة تلو الأخرى، توصل

الحكماء تدريجيًا إلى اكتشاف مذهل آخر: إن قوى العقل ليس لها حياة خاصة بها. العقل ليس واعيًا؛ إنه مجرد أداة للوعي – أو، في الاستعارات المختلفة، مجموعة من الخطوات، حقل معقد من القوى. ومع ذلك، عندما يتم سحب الوعي من العقل، فإنك تظل مدركًا. عندما يحدث هذا، تدرك أنك لست العقل، أكثر مما أنت الجسم المادي.

عندما يتم تعزيز الوعي حتى خارج العقل، لا يبقى سوى القليل من الوعي بـ "الأنا" التركيز عميق جدًا لدرجة أن عملية العقل قد توقفت تقريبًا. لقد اختفى الفضاء، والوقت ضعيف لدرجة أنه بالكاد يبدو حقيقيًا. هذا هو طعم شانتي، "السلام الذي يمر بالفهم"، الذي يتم استحضاره في نهاية كل أوبانيشاد كتذكير بهذه الحالة السامية. تستريح في التأمل فيما تسميه التايتيرية الأوبانيشاد "جسد الفرح"، وهو عالم داخلي صامت وأثيري على عتبة الكائن النقي.

قد يبدو لفترة طويلة أنه لا يوجد شيء مثير في هذا العالم الساكن، عميقًا في الوعي لدرجة أن ظواهر السطح تبدو بعيدة مثل حلم الطفولة. لكنك تدرك تدريجيًا وجود شيء واسع، خاص بك بشكل وثيق، ولكن ليس على الإطلاق الذات المعرفة والمحدودة التي كنت تسميها "الأنا".

كل ما يفصلنا عن بحر الوعي اللانهائي في هذه المرحلة هو غلاف رقيق من الهوية الشخصية. لا يمكن إزالة هذا الظرف بأي قدر من الإرادة؛ لا يمكن لـ "الأنا" محو نفسه. ومع ذلك، فجأة، تختفي. في ذروة التأمل يختفي حاجز الفردية، ويذوب في بحر من الوعي النقي وغير المتمايز.

هذه الحالة التي تسميها الأوبانيشادات توريا – حرفيًا "الرابعة"، لأنها تقع وراء الاستيقاظ والحلم والنوم بلا أحلام. تقول الأوبانيشادات إن توريا تستيقظ في نوم بلا أحلام: في أعماق اللاوعي، حيث لا يدرك المرء الجسد أو العقل. في وقت لاحق، اعتقد الهندوس أن هذه الصحوة ستحصل على أسماء أكثر شيوعًا: سامادهي، "الامتصاص الكامل" ؛ موكشا، "التحرير" أو "الإطلاق"، لأنها تجلب التحرر من كل التكييف وقيود الزمان والمكان.

ماذا يتبقى عند إزالة كل أثر للفردية؟ يمكننا أن نسميها كائنًا نقيًا، لأنه في التفريق بين هذه الوحدة التي خلقت الأشياء تكتسب اسمها وشكلها. أطلق عليه الحكماء اسم براهمان، من جذربريه، "للتوسع". براهمان هو أساس الوجود الذي لا يمكن اختزاله، وجوهر كل شيء – الأرض والشمس وجميع المخلوقات، والآلهة والبشر، وكل قوة الحياة.

بالتزامن مع هذا الاكتشاف يأتي اكتشاف آخر: هذا الوعي الوحدوي هو أيضًا أساس كيان المرء، جوهر الشخصية. هذه الأرض الإلهية التي تسميها الأوبانيشادات ببساطة أتمان، "الذات" – مكتوبة بحروف كبيرة لتمييزها عن الشخصية الفردية. في الحالة الوحدوية، يُنظر إلى الذات على

أنها واحدة، وهي نفسها في الجميع. هذا ليس استنتاجًا منطقيًا؛ إنه شيء يتم تجربته في مركز وجود المرء، وهو حقيقة غير قابلة للتصرف. في جميع الأشخاص، جميع المخلوقات، الذات هي الجوهر الأعمق. وهي مطابقة لبراهمان: ذاتنا الحقيقية لا تختلف عن الواقع النهائي المسمى الله.

هذه المعادلة الهائلة – "الذات هي براهمان" – هي الاكتشاف المركزي للأوبانيشاد. صيغته الأكثر شهرة هي واحدة من ماهافاكيس أو "الصيغ العظيمة ": تات تفام أسي،" أنت ذلك ". "هذه" هي الطريقة المميزة التي تشير بها الأوبانيشادات إلى حقيقة لا يمكن وصفها؛ و "أنت"، بالطبع، ليست الشخصية التافهة والمحدودة، ولكن هذا الوعي النقي "الذي يجعل العين ترى والعقل يفكر ": الذات.

في هذا الامتصاص لا يوجد وقت ولا مكان ولا سببية. هذه أشكال يفرضها العقل، والعقل ثابت. ولا يوجد وعي بأي كائن؛ حتى فكرة "أنا" قد تلاشت. ومع ذلك، يبقى الوعي: تشيت، نقي، وعي غير متمايز، وراء تقسيم المُرَاقِب والمُرَاقَب. عندما تبدأ عملية العقل مرة أخرى، كما يجب، وننزلق مرة أخرى إلى الجسد والشخصية، فإن تعدد العالم الإدراكي سيتكشف عندما تنفجر البذور في شجرة.

يستخدم علماء الفيزياء الفلكية لغة مماثلة عندما يتحدثون عن الخلق. يجب أن تكون كل المادة في الكون موجودة في تلك "الذرة البدائية"، المكثفة بدرجة لا تصدق. في مثل هذه الحالة، لن تكون المسألة ممكنة بعد الآن. سيتم تجريدها إلى طاقة نقية، وستكون الطاقة نفسها خامًا وغير متمايزة؛ لن تظهر اختلافات مثل الجاذبية والضوء. لن يكون الوقت حقيقيًا بعد، لأنه لا يمكن أن يكون هناك وقت قبل الصفر؛ كما أن الفضاء لن يكون له معنى في سياق سؤال مثل، "ماذا كان هناك قبل الانفجار الكبير؟" يرد الفيزيائيون، مع جيرترود شتاين، "لا يوجد هناك" هناك. لا يوجد "بعد" هناك". نشأ المكان والزمان والمادة والطاقة في لحظة الخلق؛ "قبل" تلك اللحظة لا تنطبق المفاهيم.

سيجد الحكماء كل هذا استعارة مثالية للحالة الوحدوية. في السامادهي، يتم تكثيف الواقع إلى إمكانات نقية، دون أبعاد، دون وقت، دون أي تمايز. لا يقول الفيزيائيون إنه لم يكن هناك شيء قبل الانفجار الكبير؛ يقولون إن كل شيء جاء من ذلك، ولا يمكن قول أي شيء آخر. وبالمثل، فإن سامادهي ليس الفراغ بلبورناتا: الامتلاء الكامل. كل الواقع موجود، داخليًا وخارجيًا: ليس فقط المادة والطاقة ولكن كل الوقت والمكان والسببية وحالات الوعي.

هذا الامتلاء الذي تسميه الأوبانيشادات سات: الواقع المطلق، حيث يكون كل الخلق ضمنيًا ككائن حي ضمنيًا في الحمض النووي، أو شجرة في بذرة صغيرة.

لا يمكن وصف فرحة هذه الحالة. هذا هو أناندا: فرح نقي، لا حدود له، غير مشروط. تذوب الشخصية الفردية مثل الملح في بحر من الفرح، وتندمج فيه مثل النهر، وتفرح مثل السمكة في محيط من النعيم. يقول بريهادارانياكا بجرأة: "كرجل في أحضان محبوبته، لا يدرك ما هو خارج وما هو داخل، لذلك فإن الشخص المتحد مع الذات لا يدرك ما هو خارج وما هو داخل، لأنه في تلك الحالة تتحقق جميع الرغبات". وما هو الكتاب المقدس الآخر الذي سيغطي مثل هذه الصورة بتورية؟ "أبتا كمام أتما كمام أكمام روبام: هذا هو شكله الحقيقي، حيث يتحرر من جميع الرغبات لأن جميع رغباته تتحقق؛ لأن الذات هي كل رغباتنا".

لا شيء أقل من ذلك يمكن أن يرضي قلب الإنسان. "لا يوجد فرح في المحدود؛ هناك فرح فقط في اللانهائي". هذه هي رسالة الأوبانيشادات. اللانهائي - الحر، غير المحدود، المليء بالفرح – هي حالتنا الأصلية. لقد سقطنا من تلك الحالة ونسعى إليها في كل مكان: كل نشاط بشري هو محاولة لملء هذا الفراغ. ولكن طالما نحاول أن نملأها من خارج أنفسنا، فإننا نضع متطلبات على الحياة لا يمكن أن تفي بها الحياة. لا يمكن للأشياء المحدودة أبدًا أن ترضي الجوع اللانهائي. لا شيء يمكن أن يرضينا سوى لم شملنا مع ذاتنا الحقيقية، والتي تقول الأوبانيشادات إنها سات-تشيت- أناندا: الواقع المطلق، الوعي النقي، الفرح غير المشروط.

الاكتشافات

ماذا يمكن أن يقال عن حالة يختفي فيها حتى المراقب المنفصل؟ تقول الأوبانيشادات: "الكلمات تعود إلى الوراء خائفة": كل محاولة للتفسير تنتج تناقضات وعدم توافق. لكن لا بد أن حكماء الأوبانيشادات كانوا يتوقون بشدة إلى التواصل لدرجة أنهم اضطروا إلى المحاولة، حتى لو كان محكومًا على الصورة بأنها غير كافية.

منذ بعض الوقت أتذكر مشاهدة لقطات لكيفية اكتشاف تيتانيك – على بعد ميلين ونصف تحت سطح المحيط، أبعد بكثير من الأعماق التي يمكن أن يخترقها الضوء، حيث سيسحق الوزن الهائل للبحر إنسانًا. صمم العلماء روبوتًا يبلغ طوله 12 قدمًا يسمى أرغو وأنزلوه شيئًا فشيئًا عبر تلك المياه السوداء مباشرة إلى قاع المحيط. وفي تلك الأعماق العمياء، بدأوا، باستخدام الكاميرات والسونار، في تجميع صورة حية لعالم لم يكن لأحد أن يراه من قبل. بدا أن الفيديو يأخذنا من خلال الأبواب التي لم يتم فتحها منذ سبعين عامًا، إلى أسفل ذلك الدرج الشهير في قاعة رقص

بلورية صامتة لم يفسدها الزمن – لقطات مخيفة ومفككة لمناظر طبيعية خالية من الضوء. هذه هي الطريقة التي أفكر بها في الأوبانيشادات، واستكشاف الأعماق حيث تذوب الفردية نفسها وترسل صور للكنوز الغارقة في قاع بحر اللاوعي.

ما الذي يبلغون عنه؟ إنهم يخبروننا، أولاً، أنه مهما كنا، ومهما فعلنا، هناك في كل واحد منا ذات إلهية غير قابلة للتصرف:

كالشمس، التي هي عين العالم،
لا يمكن أن تكون ملوثة بالعيوب في أعيننا
ولا بالأشياء التي تنظر إليها،
لذلك لا يمكن أن
تكون الذات الواحدة، التي تسكن في كل شيء، ملوثة بشرور العالم.
لأن هذه الذات تتجاوز كل شيء!

[كاثا II.2.11]

يذكروننا أن الحب هو الوصية الأولى والأخيرة لهذا الإدراك، لأن نفس الذات تسكن في كل شيء:

نظرًا لأن نفس النار تتخذ أشكالًا مختلفة
عندما تستهلك أشياء مختلفة
في الشكل، فإن الذات الواحدة تأخذ شكل
كل مخلوق موجودة فيه.

[كاثا II.2.9]

يدعوننا إلى اكتشاف عالم عميق داخل أنفسنا وهو حالتنا الأصلية:

في مدينة براهمان مسكن سري، لوتس القلب. داخل هذا المسكن هو الفضاء، وداخل هذا الفضاء هو تحقيق رغباتنا. . . .

لا تخف أبدًا من أن تغزو الشيخوخة تلك المدينة؛ لا تخف أبدًا من أن هذا الكنز الداخلي لكل الواقع سوف يذبل ويتحلل. هذا لا يعرف الشيخوخة عندما يشيخ الجسم؛ هذا لا يعرف الموت عندما يموت الجسم.

[تشاندوغيا VIII.1.1.5]

إنهم يضعوننا في المنزل في كون رحيم، حيث لا يوجد شيء "آخر" غير أنفسنا – ويحثوننا على التعامل مع هذا الكون بتوقير، لأنه لا يوجد شيء في العالم سوى الله:

الذات هي الشمس المشرقة في السماء،
والرياح تهب في الفضاء؛ هو النار على المذبح
وفي المنزل الضيف؛
يسكن في البشر، في الآلهة، في الحقيقة،
وفي السماء الشاسعة؛ هو السمك
المولود في الماء، النبات الذي ينمو في الأرض، النهر الذي
يتدفق من الجبل.
لأن هذه الذات هي الأسمى!

[كاثا II.2.2]

ماذا يعني أن نقول إنه لا يوجد شيء منفصل وأن الله وحده حقيقي؟ بالتأكيد ليس أن العالم اليومي هو وهم. الوهم هو ببساطة أننا نبدو منفصلين؛ الواقع الأساسي هو أن كل الحياة واحدة. تنظر الأوبانيشادات إلى العالم في درجات ذات أهمية: حيث أن الاستيقاظ هو حقيقة أعلى من الحلم، لذلك هناك مستوى من الواقع أعلى من ذلك. كل تجربة حقيقية. ينشأ الارتباك فقط عندما يتم التعامل مع تجربة الحلم على أنها حقيقة بعد استيقاظ المرء – أو عندما لا يُنظر إلى الحياة إلا على أنها إحساس، دون كمال أو معنى أو هدف. المثل الأعلى للأوبانيشادات هو العيش في العالم في وعي كامل بوحدة الحياة، والعطاء والاستمتاع، والمشاركة في أحزان الآخرين وأفراحهم، ولكن لا تجهل أبدًا حتى للحظة أن العالم يأتي من الله ويعود إلى الله.

أخيرًا، والأهم من ذلك، تخبرنا الأوبانيشادات أن حالتنا الأصلية هي عالم لا يمكن أن يصل إليه الموت، والذي يمكن تحقيقه هنا في هذه الحياة من قبل أولئك الذين يرغبون في تكريس حياتهم للتنقية الضرورية للوعي:

عندما

يتم التخلي عن جميع الرغبات التي تندفع في القلب، يصبح الفاني خالدًا.
عندما

يتم تخفيف جميع العقد التي تخنق القلب، يصبح الفاني خالدًا.
هذا يلخص تعليم الكتب المقدسة.

[كاثا II.3.14–15]

يجب أن نتوقف لفهم أهمية مثل هذه الكلمات، لأنه لا يوجد مكان تصل فيه الأوبانيشادات إلى ارتفاعات أعلى. في التراتيل الفيدية، كان الموت يعني تقريبًا ما تعد به الأديان الأخرى: نقل الروح، "الجسم الساطع"، إلى الحياة الأبدية في جنة النعيم. فهم الحكماء هذا "الجسد الساطع "؛ كانوا يعرفون مباشرة أنه عندما تسحب الذات الوعي من الجسد، لا تنكسر استمرارية الشخصية. الموت لن يكون مختلفًا:

كيرقة، بعد أن وصلت إلى نهاية خصلة واحدة من العشب، تجذب نفسها معًا وتمد يدها إلى الحياة التالية،
لذلك فإن الذات، بعد أن وصلت إلى نهاية حياة واحدة وتخلصت من كل الجهل، تتجمع في كلياتها وتمتد من الجسم القديم إلى جديد.

[بريهادارانياكا III.4.3]

لكنهم عرفوا أيضًا أن الجسم والعقل في نهاية المطاف مصنوعان من نفس الطاقة البدائية، المسماة برانا، وأن كل شيء تم إنشاؤه يجب أن يذوب يومًا ما. إذا أعادت الشخصية الحياة بعد الحياة، فيجب أن تكون السماء أيضًا مجرد حالة من الوعي، وهي جزء من العالم المخلوق. قد تستمر لفترة أطول وتكون أكثر سعادة من الوجود الجسدي، ولكن كان على السماء أيضًا أن تكون عابرة: نوع من الخلود في لوكا أو "عالم" آخر، حيث يمكن للذات أن تنظر إلى الوراء وتتعلم من أخطاء الماضي.

في هذه النظرة الرحيمة، تصبح الحياة نوعًا من المدرسة التي تتطور فيها الذات الفردية باستمرار، وتنمو الحياة بعد الحياة نحو مكانة إنسانية كاملة. الهدف هو تحقيق الطبيعة الحقيقية للفرد: لا المادة، المجسدة أو غير المجسدة، ولكن الذات غير المخلوقة:

العالم هو عجلة الله، تدور
وتدور مع جميع الكائنات الحية على حافة العالم.
العالم هو نهر الله، يتدفق منه
ويتدفق إليه.

على عجلة الوجود هذه التي تدور باستمرار
تدور الذات الفردية
عبر الحياة بعد الحياة،
معتقدة
أنها مخلوق منفصل، حتى ترى هويتها مع رب الحب وتبلغ الخلود
في الكل غير القابل للتجزئة.

[شفيتاشفاتارا I.4–6]

وبالتالي فإن تحقيق الذات هو الخلود بمعنى جديد تمامًا: ليس "الحياة الأبدية" ولكن ما وراء الموت والحياة على حد سواء. في هذه الحالة، عندما يأتي الموت، يلقي المرء الجسد دون تمزق في الوعي كما نخلع سترة في نهاية اليوم.

في كل هذا، نحتاج إلى أن نتذكر أن الأوبانيشادات لا تقدم أي نظام. عندما قام المتصوفون والفلاسفة في الهند، بعد ذلك بكثير، ببناء هياكل متماسكة على هذه الأسس، وجدوا أنهم قد أنتجوا نقاط خلاف منطقي. لكن الجميع فهم أنه في الممارسة العملية تأتي مثل هذه الأنظمة إلى نفس الشيء؛ إنها ببساطة تروق بطرق مختلفة للرأس والقلب.

لم يشرح أحد هذا بشكل أفضل من سري راماكريشنا، الصوفي الشاهق في البنغال في القرن التاسع عشر الذي اتبع كل مسار لتحقيق نفس الهدف: هذه ببساطة وجهات نظر من وجهات نظر مختلفة، وليس أعلى أو أقل وليست في صراع. من وجهة نظر واحدة، العالم هو الله؛ من وجهة نظر أخرى، سيكون هناك دائمًا حجاب من الاختلاف بين شخص بشري مجسد والربوبية. كلاهما صحيح، ولا الحقيقة كاملة. الواقع يتجاوز كل القيود، وهناك مسارات له لاستيعاب كل قلب.

في النهاية، إذن، لا تنتمي الأوبانيشادات إلى الهندوسية فقط. إنه أثمن إرث للهند للبشرية، وبهذه الروح يتم تقديمه هنا.

إيشا
: الحاكم الداخلي

الذات في كل مكان. مشرقة هي الذات،

غير قابلة للتجزئة، بمنأى عن الخطيئة، حكيمة،

جوهرية ومتسامية. إنه

التي تجعل الكون متماسكًا.

[إيشا 8]

"لو أن جميع الأوبانيشادات وجميع الكتب المقدسة الأخرى تحولت فجأة إلى رماد، ولو أن الآية الأولى من الأوبانيشادات تركت في ذاكرة الهندوس، فإن الهندوسية ستعيش إلى الأبد."

بهذه الكلمات أشاد المهاتما غاندي بالأوبانيشاد الرائع الذي يقف تقليديًا في بداية معظم المجموعات الهندية. وهي تدين بهذه الأولوية إلى العظمة الشعرية والعمق المستدام للغتها، التي تحدد في ثمانية عشر بيتًا فقط اللبنات الأساسية للوعي الروحي.

ما كان يفكر فيه غاندي بإشادته العظيمة أوضحه في رده على صحفي أراد سر حياته في ثلاث كلمات: "التخلي والاستمتاع!" (تينا تاكتينا بهونجيتا)، من الآية الأولى من إيشا.

قال الكاتب اليوناني في القرن الخامس، المعروف باسم ديونيسيوس الأريوباغي، ذات مرة إنه مع تقدمه في السن وأكثر حكمة، أصبحت كتبه أقصر فأقصر. كان سيحسد حكيم هذا الأوبانيشاد. في شدته لا يلطف الكلمات. القسم المركزي، الآيات 9–14، هو ما يسميه العلماء "الجوهر"، أو المقطع الصعب الشهير. تبرز الترجمة أهميتها العملية: تقودنا المادية إلى فقدان الوعي بحياتنا الداخلية، وهو أمر سيء بما فيه الكفاية؛ لكن التنويم المغناطيسي بمشاعرنا وأحاسيسنا ونسيان الآخرين والعالم من حولنا أسوأ. من خلال العيش في وعي بكل من هذين العالمين، يمكننا السمو فوقهما نحو الواقع الواحد. مع الآيات الأربع الأخيرة نخرج إلى المستوى النبيل، ويأخذ

الأوبانيشاد نبرة من التفاني الشديد النادر حتى في وقت لاحق، الأدب الصوفي المتمحور حول الله.

يأتي كل الأوبانيشاد مع دعوة مستمدة من مجموعة تقليدية. الاستدعاء إلى إيشا لافت للنظر بشكل خاص. بما يتوافق مع المعنى المكثف للأوبانيشاد نفسه، فإنه يرن تغييرات على كلمة منزلية بسيطة، "كامل" *(بورنام)*:في الواقع الذي لا ينضب، ترسل لانهائية "ذلك" العالم، غير المرئي، "هذا" العالم ذو التنوع اللامتناهي الذي نعيش فيه، دون أن يتضاءل أبدًا. ربما كانت الشاعرة الأمريكية آن سيكستون تفكر في هذا الاحتجاج المؤلم عندما كتبت:

ثم تحدث معي البئر.
قال: الوفرة تستخرج من الوفرة
ولكن تبقى الوفرة.

هذه فكرة غاندية للغاية. إن المادية تعمل على تعزيز "نموذج الندرة": حيث لا يوجد ما يكفي من الموارد، لذا فنحن محكوم علينا أن نقاتل بعضنا بعضاً من أجل الموارد المتضائلة على نحو متزايد. لا يبدأ الاقتصاد الروحي من الندرة المفترضة للمادة ولكن من اللانهاية التي يمكن التحقق منها للوعي. قال أفلوطين: "فكر في هذا المصدر الأصلي الواحد، باعتباره ينبوعًا، يولد ذاتيًا، ويغذي الأنهار بكامله، ومع ذلك لا تستهلكه، فهو في حالة سكون على الإطلاق." أو كما قال غاندي: "هناك ما يكفي في العالم لاحتياجات الجميع؛ لا يوجد ما يكفي لجشع الجميع". يتغلب ظهور الندرة على أولئك الذين، كما يقول الأوبانيشاد، "العالم بدون وحده حقيقي". لا توجد ندرة في الحب والاحترام والمعنى – موارد الوعي. هذه هي الحكمة الخالدة للأوبانيشاد. - MN

إيشا الأوبانيشاد

كل هذا ممتلئ. كل ما هو ممتلئ.

من الامتلاء، يأتي الامتلاء.

عندما يتم أخذ الامتلاء من الامتلاء،

لا يزال الامتلاء باقياً.

أوم شانتي شانتي شانتي

1 الرب مكرس في قلوب الجميع.

الرب هو الواقع الأسمى.

ابتهج به من خلال التخلي.

لا تطمع في شيء. كل شيء ملك للرب.

2 وبالتالي العمل قد يعيش مائة عام.

وبالتالي، ستعملون وحدكم في حرية حقيقية.

3 أولئك الذين ينكرون الذات يولدون من جديد

أعمى عن الذات، محاط بالظلام،

خالٍ تمامًا من الحب للرب.

4 الذات واحدة. ولا تزال الذات

أسرع من الفكر، وأسرع من الحواس.

على الرغم من أنها بلا حراك، إلا أنها تفوق كل المطاردة.

بدون الذات، لا يمكن أن توجد الحياة.

5 يبدو أن الذات تتحرك، لكنها لا تزال ثابتة.

تبدو بعيدًة، لكنها قريبة على الدوام.

إنها في كل شيء، وهي تتجاوز كل شيء.

6 أولئك الذين يرون كل المخلوقات في أنفسهم

وأنفسهم في جميع المخلوقات لا يعرفون الخوف.

7 أولئك الذين يرون كل المخلوقات في أنفسهم

وأنفسهم في جميع المخلوقات لا يعرفون الحزن.

كيف يمكن لتعدد الحياة

أن تخدع الشخص الذي يرى وحدته؟

8 الذات في كل مكان. مشرقة هي الذات،

غير قابلة للتجزئة، بمنأى عن الخطيئة، حكيمة،

جوهرية ومتسامية. إنه

التي تجعل الكون متماسكًا.

11–9 في الليل المظلم يعيش أولئك الذين

يعتبر العالم بدونهم حقيقيًا؛ في الليل

أكثر قتامة من ذلك، الذي يعتبر العالم بداخله

وحده حقيقيًا. الأول يؤدي إلى حياة

العمل، والثاني إلى حياة التأمل.

لكن أولئك الذين يجمعون بين العمل والتأمل

يعبرون بحر الموت من خلال العمل

ويدخلون في الخلود

من خلال ممارسة التأمل.

وكذلك سمعنا من الحكماء.

14–12 في الليل المظلم يعيش أولئك الذين

يكون الرب متعالٍ فقط؛ في الليل أكثر قتامة،

لمن هو حتمي فقط.

لكن أولئك الذين هو متعالٍ

وجوهري بالنسبة لهم يعبرون بحر الموت

مع الجوهري والدخول في

الخلود مع المتعالي.

وكذلك سمعنا من الحكماء.

15 وجه الحقيقة مخفي بواسطة جرمك السماوي

من الذهب، يا شمس. هل يمكنك إزالة الجرم السماوي

حتى أتمكن، أنا الذي أعشق الحقيقة، من رؤية

مجد الحقيقة. **16** يا أيتها الشمس المغذية،

المسافره منفردها، المتحكمة،

مصدر الحياة لجميع المخلوقات، انشري نورك

وإخضاعي روعتك المبهرة

حتى أتمكن من رؤية نفسك المباركة.

حتى تلك الذات بالذات أنا!

17 لعل تندمج حياتي في الخالد

عندما يتحول جسدي إلى رماد.

يا عقل، تأمل في براهمان الأبدي.

تذكر أفعال الماضي.

تذكر، يا عقل، تذكر.

18 يا إله النار، أرشدنا إلى الطريق الصالح

إلي المتعة الأبدية. أنت تعرف كل أعمالنا.

خلصنا من الشر، نحن الذين ننحني

ونصلي مراراً وتكراراً.

أوم شانتي شانتي شانتي

كاثا

الموت كمعلم

عندما يموت شخص ما، ينشأ هذا الشك:

"لا يزال موجودًا"، يقول البعض ؛ "لا،"

يقول الآخرين. أريدك أن تعلمني الحقيقة.

[I.1.20]

إذا كان هناك أوبانيشاد واحد يمكن أن يسمى المفضل في جميع الأعمار، فهو كاثا. وليس من الصعب أن ندرك السبب. موضوعه، على نطاق واسع، هو نفس موضوع جميع الأوبانيشادات: الذات التي لا تموت، والحاجة إلى والطريق إلى تحقيقها؛ لكن كاثا أكثر نجاحًا من الأوبانيشادات الآخرين في وصف هذا، بعدة طرق.

كما توضح الأوبانيشادات، فإن الأسئلة الصحيحة هي نصف المعركة في الحياة. في كاثا لدينا السؤال الصحيح في شكل درامي للغاية؛ في الواقع لدينا مواجهة خيالية للغاية للمعلم المثالي (I.1.22) والطالبالمثالي (II.1.4)، وهويتهم مفاجئة: الأخير مراهق، ومعلمه هو الموت.

يجب أن نفكر في السبب.

لا شيء يضع السؤال "من أنا؟" في مثل هذا الارتياح الصارخ مثل حقيقة الموت. ما الذي يموت؟ ماذا يبقى إذن؟ هل نحن هنا لمجرد أن نبتعد عن الجميع، والجميع منا؟ وماذا يمكننا أن نفعل، إذا كان هناك أي شيء، بشأن الموت – الآن، بينما نحن ما زلنا على قيد الحياة؟

تبدو معظم الحياة الاجتماعية مؤامرة لثنينا عن التفكير في هذه الأسئلة. ولكن هناك نوع نادر يوجد فيه الموت في كل لحظة، ويضع علامة استفهام قاتمة على كل جانب من جوانب الحياة، ولا يمكن لهذا الشخص أن يستريح دون بعض الإجابات. يمكن أن يحدث ذلك لأي شخص: في "سقوط عصفور"، حيوان ميت على الطريق السريع، أو تقارير إخبارية عن كارثة طبيعية

بعيدة، أو وفاة صديق قديم، أو كارثة جديدة؛ في بعض المناسبات، تذكير بالعنف الذي ليس بعيدًا عن أي واحد منا، في كل هذه الأمور، يمكن لهذا الحضور غير المرحب به أن يظهر نفسه لفترة وجيزة ولكن بشكل عاجل.

تمثل ناتشيكيتا ذلك النوع النادر من الأشخاص المستيقظين الذين لا يمكن لهذا الوجود، بمجرد رؤيته، أن يختفي أبدًا. يقول للموت: "الآن بعد أن رأيت وجهك، ما الذي يمكنني الاستمتاع به؟" ومع ذلك، نادرًا ما يكون، فهو يمثل القدرة الكامنة فينا جميعًا على مواجهة هذا الوعي القاتم واستخدامه كحافز لتعميق الوعي.

في الأوبانيشادات الأخرى وفي جميع أنحاء الأدب الهندي، يعد الرمز أداة مفضلة، ولكن نادرًا ما يكون أكثر ديناميكية ونجاحًا من كاثا. السرد الافتتاحي هو قصة رمزية ممتدة تحافظ على العمق الروحي والحيوية الدرامية في تشويق عالٍ: القصة لا تصبح أبدًا غير واقعية ولا تصبح أهميتها النموذجية غير مرئية أبدًا؛ ولا هي مجرد وسيلة أو دلالة للآخر. كل التفاصيل لها واقع فوري ومتسامي (في بعض الحالات تجعل الترجمة غير كافية بشكل غير عادي). ناتشيكيتا، الذي يتمتع بشخصية أكثر من معظم الشخصيات الأوبانيشادية، يتساءل، على نحو لا يستطيع التجريد، "ماذا سيفعل بي الموت اليوم؟" لكنه في الوقت نفسه، يُعمم على الفور حالته، التي هي في الواقع أكثر المصائر الإنسانية عمومية: "سأذهب إلى الموت، على رأس كثيرين آخرين يتبعونني. . . ". إن حقيقة أن والده قد أرسل ناشيكيتا إلى الموت يتطلب تفسيرًا مجازيًا، وليس من الصعب توفيره. كما كتبت جوليان من نورويتش، وهي راهبة متعبدة إنجليزية وصوفية من القرن الرابع عشر، "نحن نرغب في أن يحملنا آباؤنا حتى الموت. ذلك شيء غريب". الولادة ليست سوى بداية مسار الموت؛ مع كل حبهم، لا يمكن للوالدين إيقافه وبمعنى من المعاني "أعطونا للموت" بمجرد ولادتنا.

أما بالنسبة للطالب، فلا يسعنا إلا أن نتوقف في الإعجاب بهذه الحضارة القديمة التي بطلها مراهق لم يتعلم النعمة البدائية للوجود المتحضر – لعقد سلامه في وجود النفاق. ناشيكيتا هي شخصية جذابة لا تستطيع أن تتماشى مع الكذب؛ لكنه ليس متمردًا عنيدًا: فهو أكثر إخلاصًا بشأن التقاليد من والده (بما في ذلك عادة طاعة الأب حتى عندما يفقد الأخير أعصابه) ورغبته الأولى هي المصالحة معه. لا يفتقر إلى الاحترام في أي وقت من الأوقات. ولكن هذا هو بيت القصيد؛ إنه يفرض هذه القضية من خلال أخذ مطالب الدين على محمل الجد في حين أن الأغلبية سمحت منذ فترة طويلة للالتزام الخارجي بالتغطية عليها، مما يجعلها حبرا على ورق ولم تعد تنقل أي شيء عن الصراع الشخصي. ولكن من خلال وضع ثقوب في كفن الرضا عن الذات في

المجتمع، فإنه يمثل، مرة أخرى، ما يتطلبه الأمر لإيقاظ أي واحد منا. يلخص النص ذلك في السمة الوحيدة التي يخبرنا بها عن الفتى. لديه شرادها: الجدية المصممة، والإيمان العميق والدائم والثقة.

في الهيكل والمحتوى، فإن كاثا هي أكثر من كل عضوي من أي ولكن أقصر الأوبانيشادات. يبدأ بسرد نثري لتنوع "كان يا ما كان"، يبدو إلى حد كبير مثل قصته المصدر في البراهمانات، لكنه يدخل بسرعة في موقف دراماتيكي جذاب مع خطب الشخصيات في الآية.

ثم يتبع لقاء ناتشيكيتا بالموت، وانعكاسه الدراماتيكي عندما يجتاز اختبار الموت الشديد ويغيره من إله قاسي ومخيف إلى معلم سعيد. على الرغم من أن هذه الدراما الشخصية تقع في الخلفية أثناء التدريس اللاحق، إلا أنها تعود لأنها كانت منتصرة في نهاية الأوبانيشاد، إلى جانب العديد من الكلمات الرئيسية والموضوعات الرئيسية للسؤال الذي ذهب ناتشيكيتا إلى ملك الموت للعثور على بعض الإجابة.

تؤكد كاثا باستمرار على العديد من الموضوعات العملية للحياة الروحية: أن المعلم الروحي ضروري؛ أنه في كل تجربة إنسانية، فقط الذات، الوعي النقي، هو المستمتع، بحيث عندما يدرك المرء أن الذات "لا يوجد شيء آخر يمكن معرفته" و "كل العقد التي تخنق القلب يتم تخفيفها "؛ وبالطبع أن الموت يحدث فقط لهذا الجزء منا الذي ولد وانطلق إلى وجود منفصل. وهكذا يتحدث هذا الأوبانيشاد عن شوق لا يمكن أن يكون أعمق أو أكثر عالمية: أنه في يوم من الأيام، بطريقة ما، كما قال دون، "لن يكون الموت بعد الآن: الموت، ستموت!"

تتميز كاثا أيضًا في الشرح باستخدام مصطلحين عمليين للغاية أنه في كل لحظة نعيشها، حتى من الناحية النظرية أثناء نومنا، نواجه خيارًا حادًا بين ما سيقربنا من ذلك اليوم وما سيؤجله فقط – أي بين ما هو جيد وما هو مجرد ممتع؛ في السنسكريتية، بين شريا وبريا. في حين أنه لا توجد ثنائيات ولا مقصورات في الواقع، طالما أن هناك ثنائيات ومقصورات في الشخصية، علينا أن نولي اهتمامًا دقيقًا لهذا التمييز في كل لحظة. لكن هذا يجعل الحياة جديرة بالعيش؛ وربما بهذا المعنى، كما كتب والاس ستيفنز في "صباح الأحد":

> الموت هو أم الجمال؛ وبالتالي منه،
>
> وحده، سيأتي تحقيق أحلامنا
>
> ورغباتنا.

.M.N–

كاثا الأوبانيشاد

عسى أن يحمينا رب الحب.

عسى أن يغذينا رب الحب.

عسى أن يقوينا رب الحب.

عسى أن ندرك رب الحب.

عسى أن نعيش مع الحب للجميع؛

عسى أن نعيش في سلام مع الجميع.

أوم شانتي شانتي شانتي

الجزء الأول

[1]

1 ذات مرة، منذ فترة طويلة، تخلى فاجاسرافاسا عن ممتلكاته لاكتساب الجدارة الدينية. كان لديه ابن يدعى ناتشيكيتا الذي، **2** على الرغم من أنه صبي فقط، كان مليئًا بالإيمان بالكتب المقدسة. فكر ناتشيكيتا عندما تم تقديم القرابين: **3** "ما هي الميزة التي يمكن للمرء الحصول عليها من خلال التخلي عن الأبقار المسنة جدًا لإعطاء الحليب؟"

4 لمساعدة والده على فهم هذا، قال ناشيكيتا: "لمن ستضحي بي؟" سأل هذا مرارًا وتكرارًا. "للموت أعطيك!" قال والده بغضب.

5 فكر الابن: "سأذهب، أول الكثيرين الذين سيموتون، في وسط الكثيرين الذين يموتون، في مهمة إلى ياما، ملك الموت.

6 انظر كيف كان الأمر مع أولئك الذين جاءوا من قبل،

كيف سيكون الحال مع أولئك الذين يعيشون.

مثل بشر الذرة ينضجون ويسقطون؛ مثل الذرة

يصعدون مرة أخرى".

ذهب ناتشيكيتا إلى مسكن ياما، لكن ملك الموت لم يكن هناك. انتظر ثلاثة أيام. عندما عاد ياما، سمع صوتًا يقول:

7 "عندما يدخل ضيف روحي إلى المنزل،

مثل اللهب الساطع، يجب أن يتم استقباله جيدًا،

بالماء لغسل قدميه. **8** بعيد عن الحكمة

أولئك الذين ليسوا مضيافون

لمثل هذا الضيف. سيفقدون كل آمالهم،

الجدارة الدينية التي اكتسبوها،

أبنائهم وماشيتهم".

ياما

9 أيها الضيف الروحي، أمنحك ثلاث هبات

للتكفير عن الليالي الثلاثة القاسية

التي قضيتها في مسكني.

اطلب ثلاث هبات، واحدة لكل ليلة.

ناشيكيتا

10 يا ملك الموت، كأول هذه الهبة

امنح أن يتم استرضاء غضب والدي،

لعله يتعرف علي عندما أعود

ويستقبلني بالحب.

ياما

11 أمنح أن والدك، ابن أودالاكا وأرونا،

سوف يحبك كما في الماضي. عندما يراك

سيحرر من فكي الموت، وسوف ينام

مرة أخرى وعقله في سلام.

ناشيكيتا

12 لا يوجد خوف على الإطلاق في السماء؛ لأنك

لست هناك، لا شيخوخة ولا موت.

تتجاوز الجوع والعطش والألم،

ابتهاج كامل في ملكوت السماوات.

13 تعرف ذبيحة النار التي تؤدي إلى السماء،

يا ملك الموت. أنا أؤمن إيمانا كاملا

بك وأطلب التعليمات. لتكن هذه

هبتك الثانية لي.

ياما

14 نعم، أعرف، ناتشيكيتا،

وسأعلمك التضحية بالنار التي تؤدي

إلى السماء وتحافظ على العالم، تلك المعرفة

المخبأة في القلب. الآن استمع.

الراوي

15 ثم قام ملك الموت بتعليم ناتشيكيتا كيفية تقديم التضحية النارية، وكيفية إقامة المذبح لعبادة النار التي منها تطور الكون. عندما كرر الصبي تعليماته، كان ملك الموت الرهيب مسرورًا جدًا وقال:

ياما

16 اسمحوا لي أن أقدم لكم هبة خاصة: هذه التضحية

ستسمى باسمك، ناتشيكيتا.

اقبل مني هذه السلسلة متعددة الألوان أيضًا.

17 أولئك الذين قدموا هذه التضحية ثلاث مرات،

أدركوا وحدتهم مع الأب والأم،

والمعلم، وأوفى بالواجبات الثلاثة

من دراسة الكتب المقدسة، والعبادة الطقسية،

وإعطاء الصدقات للمحتاجين، ترتفع فوق

الولادة والموت. معرفة إله النار

المولود من براهمان، يحققون السلام التام.

18 أولئك الذين يقومون بهذا الواجب الثلاثي

المدركين معناها الكامل سوف يهزون

حبل الموت الرهيب ويتجاوزون الحزن

للاستمتاع بعالم السماء.

19 وهكذا منحتك الهبة الثانية،

ناتشيكيتا، سر النار

التي تؤدي إلى السماء. سيكون لها اسمك.

اسأل الآن، ناتشيكيتا، عن الهبة الثالثة.

ناشيكيتا

20 عندما يموت شخص ما، ينشأ هذا الشك:

"لا يزال موجودًا"، يقول البعض ؛ "لا،"

يقول الآخرين. أريدك أن تعلمني الحقيقة.

هذه هبتي الثالثة.

ياما

21 هذا الشك يطارد حتى آلهة القدماء،

لأن سر الموت يصعب معرفته.

ناتشيكيتا، اطلب هبة أخرى

وحررني من وعدي.

ناشيكيتا

22 هذا الشك يطارد حتى آلهة القدماء،

لأنه من الصعب أن تعرف، يا موت، كما تقول.

لا يمكن أن يكون لدي معلم أعظم منك،

وليس هناك هبة تساوي هذه.

ياما

23 أطلب الأبناء والأحفاد الذين سيعيشون

بعمر مائة سنة. أطلب قطعان الماشية،

الفيلة والخيول والذهب والأرض الشاسعة،

واطلب أن تعيش طالما كنت ترغب في ذلك.

24 أو، إذا كنت تستطيع التفكير في أي شيء آخر

مرغوب فيه، اطلب ذلك، مع الثروة و

حياة طويلة أيضا. ناتشيكيتا، كن الحاكم

لمملكة عظيمة، وسأعطيك

أقصى قدر من القدرة على الاستمتاع

ملذات الحياة. **25** أطلب الجمال

نادرًا ما تُرى نساء المحبة على الأرض،

يركبن العربات، مهرة في الموسيقى،

للمثول في حضرتك. ولكن يا ناتشيكيتا،

لا تسأليني عن سر الموت.

ناشيكيتا

26 هذه الملذات تدوم ولكن حتى الغد،

وستزيل القوى الحيوية للحياة.

كم هي عابرة كل الحياة على الأرض! وبالتالي

احتفظ بخيولكم وعرباتك، والرقص

والموسيقى، لنفسك. **27** لا يمكن أبدا للبشر

ان يكونوا سعداء بالثروة. كيف يمكننا أن نكون

راغبين في الثروة عندما نرى وجهك

ونعلم أننا لا نستطيع العيش أثناء وجودك هنا؟

هذه هي الهبة التي أختارها وأطلبها منك.

28 بعد أن اقتربت من خالد مثلك،

كيف يمكنني، خاضعا للشيخوخة والموت،

أن أحاول أن أفرح بحياة طويلة

من أجل ملذات الحواس العابرة؟

29 بدد شكوكي هذا، يا ملك الموت:

هل يعيش الشخص بعد الموت أم لا؟

لا يطلب ناتشيكيتا أي هبة أخرى

غير سر هذا السر العظيم.

[2]

ياما

1 فرح الروح يبقى دائمًا،

ولكن ليس ما يبدو ممتعًا للحواس.

كلاهما، مختلفان في غرضهما، يحثانا

للعمل. كل شيء على ما يرام بالنسبة لأولئك الذين يختارون

فرح الروح، لكنهم يفتقدون

هدف الحياة الذي يفضل المتعة.

2 الفرح الدائم أم المتعة العابرة؟

هذا هو الخيار الذي يجب اتخاذه دائمًا.

أولئك الذين هم حكماء يدركون هذا، ولكن ليس

الجاهل. الترحيب الأول ما يؤدي

إلى الفرح الدائم، على الرغم من أنه مؤلم في ذلك الوقت.

هذا الأخير يركض، مدفوعاً بحواسه،

بعد ما يبدو متعة فورية.

3 حسنًا، هل تخليت عن هذه الملذات العابرة

العزيزة جدًا على الحواس، ناتشيكيتا،

وأدرت ظهرك على طريق العالم

الذي يجعل البشرية تنسى هدف الحياة.

4 بعيدة هي الحكمة والجهل.

الأول يؤدي إلى تحقيق الذات؛

والثاني يجعل المرء أكثر وأكثر

بعداً عن الذات الحقيقية. أنا أحترمك،

ناتشيكيتا، باعتبارك جدير بالتعليم،

لأن الملذات العابرة لا تغريك على الإطلاق.

5 جاهل بجهلهم، ولكن حكيم

في تقديرهم الخاص، هؤلاء الرجال الموهومين

فخورون بتعلمهم العبثي يدورون ويدورون

مثل الأعمى الذي يقوده الأعمى. **6** بعيدا

عن أعينهم، منومين بعالم الحواس،

يفتح الطريق إلى الخلود.

"أنا جسدي؛ عندما يموت جسدي،

أموت." بالعيش في هذه الخرافة،

يسقطون حياة بعد حياة تحت سيطرتي.

7 ليس هناك سوى عدد قليل من الذين يسمعون عن الذات.

أقل لا يزالون يكرسون حياتهم

لإدراكها. رائع هو الذي

يتحدث عن الذات. نادرون

الذين يجعلونها الهدف الأسمى لحياتهم.

طوبى للذين، من خلال معلم

مستنير، حققوا تحقيق الذات.

8 حقيقة الذات لا يمكن أن تأتي من خلال من

لا يدرك أنه هو الذات.

لا يمكن للعقل أن يكشف عن الذات،

ما وراء ازدواجيتها الموضوعية

والظاهرية. أولئك الذين يرون أنفسهم في الكل،

وكلهم فيهم يساعدون الآخرين من خلال تناضح

الروحانيات لإدراك الذات بأنفسهم.

9 هذه الصحوة التي عرفتها لا تأتي

من خلال المنطق و الدراسة، ولكن من

الارتباط الوثيق مع المعلم المدرك.

أنت حكيم، ناتشيكيتا، لأنك

تبحث عن الذات الأبدية. قد يكون لدينا مزيد

من الباحثين مثلك!

ناشيكيتا

10 أعلم أن الكنوز الأرضية عابرة،

ولا يمكنني أبدًا الوصول إلى الأبدية من خلالها.

ومن هنا تخليت عن كل رغباتي في الكنوز الدنيوية

للفوز بالأبدية من خلال تعليماتك.

ياما

11 نشرت أمام عينيك، ناتشيكيتا،

تحقيق كل الرغبات الدنيوية:

القدرة على السيطرة على الأرض، المسرات

السماوية المكتسبة من خلال الطقوس الدينية،

قوى خارقة تتجاوز الزمان والمكان.

لقد تخليت عنها بالإرادة والحكمة.

12 الحكيم، الذي يدرك من خلال التأمل

الذات الخالدة، أبعد من كل تصور،

مخبأة في كهف القلب،

يترك الألم والمتعة بعيدًا.

13 أولئك الذين يعرفون أنهم ليسوا جسدًا أو عقلًا

لكن الذات السحيقة، الإلهية

مبدأ الوجود، يجدون المصدر

لجميع الفرح والعيش في فرح ثابت.

أرى أبواب الفرح تفتح

لأجلك، ناتشيكيتا.

ناشيكيتا

14 علمني ما ترى أنه أبعد من الحق

والخطأ، السبب والتأثير، الماضي والمستقبل.

ياما

15 سأعطيك الكلمة كل مجد الكتب المقدسة

، جميع التخصصات الروحية

المعبر عنها، لتحقيق الطموحات التي تقود

حياة من ضبط النفس والشعور الذاتي.

16 إنها أوم. هذا الرمز للربوبية

هو الأعلى. بإدراكها يجد المرء

تحقيق كامل لجميع رغبات المرء.

17 إنها تمثل أكبر دعم لجميع الباحثين.

عندما يتردد صدى أوم دون توقف

في القلب، فإن هذا المرء مبارك بالفعل

ومحبوب بعمق باعتباره الشخص الذي هو الذات.

18 لم تولد الذات العارفة أبدًا،

ولن تموت. ما وراء السبب والتأثير،

هذه الذات أبدية وغير قابلة للتغيير.

عندما يموت الجسم، لا تموت الذات.

19 إذا اعتقد القاتل أنه يمكنه القتل

أو يعتقد القتيل أنه يمكن قتله،

فكلاهما لا يعرف الحقيقة. الذات الأبدية

لا تقتل، ولا يُذبح أبدًا.

20 مخبأة في قلب كل مخلوق

توجد الذات، أكثر دقة من الأدق،

أعظم من الأعظم. يذهبان إلى ماوراء

كل الحزن الذي يطفئ إرادتهما الذاتية

ويحمل مجد الذات

بنعمة رب الحب.

21 على الرغم من أن المرء يجلس في التأمل في

مكان خاص، الذات في الداخل

يمكنها ممارسة نفوذها بعيدًا.

على الرغم من ذلك، فإنه ينقل كل شيء في كل مكان.

22 عندما يدرك الحكيم الذات،

بلا شكل في وسط الأشكال، بلا تغيير

في خضم التغيير، في كل مكان

والأسمى، يتجاوزون الحزن.

23 لا يمكن معرفة الذات من خلال دراسة

الكتب المقدسة، ولا من خلال العقل،

ولا من خلال سماع الخطابات حول هذا الموضوع.

لا يمكن تحقيق الذات إلا من قبل

من تختارهم الذات. حقا لهم

تكشف الذات عن نفسها.

24 لا يمكن معرفة الذات من قبل أي شخص

لا يكف عن الطرق الظالمة،

لا يتحكم بالحواس، لا يزال ليس العقل،

ولا يتدرب على التأمل.

25 لا يمكن لأي شخص آخر أن يعرف الذات الموجودة في كل مكان،

الذي يمحو مجده طقوس

الكاهن وبراعة المحارب

ويضع الموت نفسه للموت.

[3]

1 في الكهف السري للقلب، يوجد اثنان

يجلسان بجانب نافورة الحياة. الأنا المنفصلة

تشرب من الأشياء الحلوة والمريرة،

تحب الحلوة، وتكره المرارة،

في حين أن الذات العليا تشرب الحلوة والمرارة

لا يحبان هذا ولا يكرهان ذاك.

تتلمس الأنا في الظلام، في حين أن الذات

تعيش في النور. لذلك أعلن الحكماء المستنيرين

وأرباب البيوت الذين يعبدون

النار المقدسة باسم الرب.

2 قد نشعل نار ناتشيكيتا

التي تحرق الأنا وتمكننا

من عبور التشرذم المخيف

إلى الامتلاء الشجاع في الكل الذي لا يتغير.

3 اعرف الذات على أنها سيد العربة،

الجسم كالعربة نفسها،

العقل التمييزي

كالعربة، والعقل كالزمام.

4 الحواس، كما يقول الحكماء، هي الخيول؛

الرغبات الأنانية هي الطرق التي يسلكونها.

عندما يتم الخلط بين الذات والجسم،

العقل والحواس، كما يشيران، يبدو

أنهما يستمتعان بالمتعة والمعاناة من الحزن.

5 عندما يفتقر الشخص إلى التمييز

وعقله غير منضبط، تركض الحواس

هنا وهناك مثل الخيول البرية.

6 لكنها تطيع الزمام مثل الخيول المدربة

عندما يكون لدى المرء تمييز و

يجعل العقل يشير إلى جهة واحدة. **7** أولئك الذين يفتقرون

التمييز، مع القليل من السيطرة

على أفكارهم وبعيدًا عن النقاء،

لا يصلوا إلى حالة الخلود النقية

ولكن يهيمون على وجوههم من الموت إلى الموت؛ **8** ولكن هؤلاء

الذين لديهم تمييز، بعقل ساكن

وقلب طاهر، يصلوا إلى نهاية الرحلة،

ولن يسقطوا مرة أخرى في فكي الموت.

9 بفكر تمييزي

كعربة وعقل مدرب كزماميل،

يحققون الهدف الأسمى للحياة،

للاتحاد مع رب الحب.

10 الحواس مستمدة من أشياء الإدراك الحسي،

استشعر الأشياء من العقل، العقل من الفكر،

والفكر من الأنا؛ **11** الأنا من وعي غير متمايز

، والوعي من براهمان.

براهمان هو السبب الأول والملاذ الأخير.

12 براهمان، الذات الخفية في الجميع،

لا تلمع. تنكشف فقط

لأولئك الذين يحافظون على عقولهم في اتجاه واحد

على رب الحب وبالتالي يطورون

طريقة فائقة للوعي للمعرفة.

13 التأمل يمكّنهم من الذهاب

أعمق وأعمق في الوعي،

من عالم الكلمات إلى عالم الأفكار،

ثم ما وراء الأفكار إلى الحكمة في الذات.

14 هيا أنهض! استيقظ! اطلب الإرشاد من

معلم مستنير وأدرك الذات.

حاد مثل موس الحلاقة، يقول الحكماء،

هو الطريق، يصعب اجتيازه.

15 الذات العليا تتجاوز الاسم والشكل،

ما وراء الحواس، لا تنضب،

بلا بداية، بلا نهاية، ما وراء

الزمان والمكان والسببية، الأبدية،

غير قابلة للتغيير. أولئك الذين يدركون الذات

يتحررون إلى الأبد من فكي الموت.

16 الحكماء، الذين يكتسبون المعرفة التجريبية

من هذه الحكاية الخالدة لناتشيكيتا،

رواه الموت، حققوا مجد

العيش في الوعي الروحي.

أولئك الذين، مليئون بالتفاني، يقرأون هذا

الغموض الأسمى في جمع روحاني

مناسبون للحياة الأبدية.

إنهم مناسبون بالفعل للحياة الأبدية.

الجزء الثاني

[1]

1 اخترق الرب الموجود ذاتيًا الحواس

للانعطاف للخارج. وبالتالي ننظر إلى العالم

بدون ولا نرى الذات في داخلنا.

حكيم سحب حواسه من العالم

التغيير، ويسعى للخلود،

نظر للداخل ونظر إلى الذات التي لا تموت.

2 الجري غير الناضج خلف ملذات الحواس

والوقوع في شبكة الموت الواسعة الانتشار.

لكن الحكماء، الذين يعرفون الذات على أنها بلا موت،

لا تبحثون عن ما لا يتغير في عالم التغيير.

3 ما يستمتع المرء من خلاله بالشكل والذوق والشم والصوت،

اللمس، والاتحاد الجنسي هو الذات.

هل يمكن أن يكون هناك أي شيء غير معروف لذلك

الذي هو الواحد في الكل؟ اعرف واحدًا، تعرف الكل.

4 ذلك الذي يستمتع المرء من خلاله بالاستيقاظ

والحالات النائمة هي الذات. أن تعرف ذلك

كوعي هو تجاوز الحزن.

5 أولئك الذين يعرفون الذات كمتمتعين

بالعسل من زهور الحواس،

حاضرين دائمًا في الداخل، حاكمين للوقت،

تجاوزوا الخوف. لأن هذه الذات هي الأسمى!

6 إله الخلق، براهما،

ولد للربوبية من خلال التأمل

قبل أن تخلق مياه الحياة،

الذي يقف في قلب كل مخلوق،

هي الذات بالفعل. لأن هذه الذات هي الأسمى!

7 إلهة الطاقة، أديتي،

ولدت من اللاهوت من خلال الحيوية،

أم جميع القوى الكونية،

الذي يقف في قلب كل مخلوق،

هي الذات بالفعل. لأن هذه الذات هي الأسمى!

8 إله النار، آني، مختبئ بين

عودين ناريين مثل الطفل المحمي بشكل جيد

في رحم الأم، الذي نعشقه

كل يوم في أعماق التأمل،

هي الذات بالفعل. لأن هذه الذات هي الأسمى!

9 التي هي مصدر الشمس

وكل قوة في الكون، تتجاوزها

لا يوجد ذهاب ولا مجيء،

هي الذات بالفعل. لأن هذه الذات هي الأسمى!

10 ما هو موجود هنا موجود أيضًا؛ ما هو هناك،

أيضا هنا. من يرى التعدد

لكن ليس الذات الوحيدة غير القابلة للتجزئة

يجب أن تتجول مرارًا وتكرارًا من الموت إلى الموت.

11 فقط العقل ذو الاتجاه الواحد يبلغ

حالة الوحدة هذه. ليس هناك أحد

إلا الذات. من يرى التعدد

لكن ليس الذات الوحيدة غير القابلة للتجزئة

يجب أن تتجول مرارًا وتكرارًا من الموت إلى الموت.

12 ذلك الكائن بحجم الإبهام المحفور في القلب،

حاكم الزمن، الماضي والمستقبل،

لمعرفة من الذي يجب أن يتجاوز كل خوف،

هي الذات بالفعل. لأن هذه الذات هي الأسمى!

13 ذلك الكائن بحجم الإبهام، لهب بدون دخان،

حاكم الزمن، الماضي والمستقبل،

نفس الشيء في هذا اليوم كما في الغد،

هي الذات بالفعل. لأن هذه الذات هي الأسمى!

14 بينما ينفد المطر على منحدرات قمة الجبل
من جميع الجوانب، كذلك أولئك الذين يرون
فقط التعدد الظاهري للحياة
تركض وراء الأشياء من كل جانب.

15 كما تسكب الماء النقي في الماء النقي
وتصبح نفسها، وكذلك الذات
للرجل أو المرأة المستنيرة، ناتشيكيتا،
كن متحدًا مع اللاهوت.

[2]

1 هناك مدينة بها أحد عشر بوابة
التي يكون الحاكم هو الذات التي لم تولد بعد،
الذي يضيء نوره إلى الأبد. يذهبان إلى ماوراء
الحزن الذين يتأملون في الذات و
يتحررون من دورة الولادة والموت.
لأن هذه الذات هي الأسمى!

2 الذات هي الشمس المشرقة في السماء،

الرياح تهب في الفضاء؛ هي النار

عند المذبح وفي المنزل الضيف؛

تسكن في البشر، في الآلهة، في الحقيقة،

وفي السماء الشاسعة؛ هي السمكة

ولدت في الماء، النبات الذي ينمو في الأرض،

النهر يتدفق من الجبل.

لأن هذه الذات هي الأسمى!

3 المحبوب الجالس

في القلب يحكم نفس الحياة.

تكرمه كل الحواس.

4 عندما يهرب الساكن في الجسم

للحرية من قيود الجسد،

ما الذي يبقى؟ لأن هذه الذات هي الأسمى!

5 نحن لا نعيش من خلال التنفس الذي يتدفق للداخل

ويتدفق للخارج، ولكن من خلال الذي يسبب التنفس

للتدفق إلى الداخل والخارج.

6 الآن، يا ناتشيكيتا، سأخبرك

من هذا براهمان الأبدي غير المرئي، و

ما الذي يصيب الذات بعد الموت. **7** من أولئك

غير المدركين للذات، يولد البعض

كمخلوقات مجسدة بينما تبقى مخلوقات أخرى

في مرحلة أدنى من التطور،

على النحو الذي تحدده حاجتهم الخاصة للنمو.

8 ما هو مستيقظ حتى في نومنا،

يعطي شكل في الأحلام لاشكال

حنين الإحساس، الذي هو في الواقع النور النقي،

براهمان الخالد، الذي يحتوي على كل

الكون، وما وراءه لا يمكن لأحد أن يذهب.

لأن هذه الذات هي الأسمى!

9 نظرًا لأن نفس النار تتخذ أشكالًا مختلفة

عندما تستهلك أشياء مختلفة في الشكل،

وكذلك الذات الواحدة التي تأخذ الشكل

لكل مخلوق موجود فيها.

10 نظرًا لأن نفس الهواء يتخذ أشكالًا مختلفة

عندما يدخل أشياء مختلفة في الشكل،

وكذلك الذات الواحدة التي تأخذ الشكل

لكل مخلوق موجود فيها.

11 كالشمس، التي هي عين العالم،

لا يمكن أن تكون ملوثة بالعيوب في أعيننا

أو من خلال الأشياء التي تنظر إليها،

لذلك لا يمكن للذات الواحدة، التي تسكن في كل شيء،

أن تكون ملوثًة بشرور العالم.

لأن هذه الذات تتجاوز كل شيء!

12 الحاكم الأعلى، الذات الداخلية للجميع،

يضاعف وحدته إلى الكثيرين.

الفرح الأبدي هو لهم الذين يرى الذات

في قلوبهم. إلى أي شخص آخر لا يأتي!

13 بلا تغيير وسط الأشياء التي تعبر،

الوعي النقي في كل من هم واعون،

الواحد يستجيب لصلوات الكثيرين.

السلام الأبدي للذين يرون الذات

في قلوبهم. إلى أي شخص آخر لا يأتي!

ناشيكيتا

14 كيف يمكنني أن أعرف أن الذات السعيدة، العليا،

التي لا يوصف، التي يدركها الحكماء؟

هل هو النور، أم أنه يعكس النور؟

ياما

15 لا تضيء الشمس ولا القمر ولا النجم،

ولا ومضة من البرق، ولا نار مشتعلة على الأرض.

الذات هي النور الذي يعكسه الجميع.

إنه يلمع، كل شيء يضيء بعده.

[3]

1 شجرة الخلود لها جذورها أعلاه

وفروعها على الأرض في الأسفل.

جذورها النقية هي براهمان الخالد،

الذي تستمد منه جميع العوالم حياتها، والذي

لا يمكن لأحد أن يتجاوزه. لأن هذه الذات هي الأسمى!

2 يخرج الكون من براهمان ويتحرك

بداخله. بقوته يتردد صداه،

مثل الرعد الذي يتحطم في السماء. أولئك الذين

يدركونه يعبرون ما وراء تأثير الموت.

3 خوفًا منه تحترق النار؛ خوفًا منه

تشرق الشمس، وتمطر الغيوم، وتهب الرياح.

خوفًا منه يطارد الموت للقتل.

4 إذا فشل المرء في إدراك براهمان في هذه الحياة

قبل أن يتم إلقاء الغمد المادي،

يجب أن يرتدي جسدًا مرة أخرى

في عالم المخلوقات المتجسدة.

5 يمكن رؤية براهمان، كما هو الحال في المرآة،

في قلب نقي؛ في عالم الأجداد

كما هو الحال في الحلم؛ في عالم غاندهارفا

مثل الانعكاسات في المياه المرتعشة؛

وواضح مثل النور في عالم براهما.

6 وبمعرفة أن الحواس منفصلة

من الذات، والتجربة الحسية

زائلة، لا يحزن الحكماء بعد الآن.

7 فوق الحواس العقل، فوق

العقل هو العقل، فوق ذلك

هو الأنا، وفوق الأنا

هو السبب غير المتجلي.

8 وبعد ذلك براهمان، في كل مكان،

عديم الصفة. بإدراكه يتحرر المرء

من دورة الولادة والموت.

9 إنه عديم الشكل، ولا يمكن رؤيته أبدًا

بهاتين العينين. لكنه يكشف عن نفسه

في القلب النقي من خلال التأمل

وضبط النفس. بإدراكه، يحرر المرء

من دورة الولادة والموت.

10 عندما تكون الحواس الخمس ساكنة، عندما يكون العقل

ساكنًا، عندما يكون الذهن ساكنًا،

يسمى هذا أعلى حال من قبل الحكماء.

11 يقولون أن اليوغا هي هذا السكون التام

حيث يدخل المرء في الحالة الوحدوية،

عدم الانفصال مرة أخرى.

إذا لم المرء متمكن في هذه الحالة،

سيأتي الشعور بالاتحاد ويذهب.

12 لا يمكن تحقيق الحالة الوحدوية

من خلال الكلمات أو الأفكار أو من خلال العين.

كيف يمكن تحقيقها إلا من خلال

من هو متمكن في هذه الحالة؟

13 هناك نوعان من الذات، الأنا المنفصلة

وأتمان غير القابل للتجزئة. عندما

يرتفع المرء فوق أنا وأنا ولي،

يتم الكشف عن أتمان على أنها الذات الحقيقية.

14 عندما يتخلى عن جميع الرغبات المندفعة في القلب

، يصبح الفاني خالدًا.

15 عندما تكون جميع العقد التي تخنق القلب

منحلة، يصبح الفاني خالدًا.

هذا يلخص تعليم الكتب المقدسة.

16 من القلب هناك تشع مائة

ومسار حيوي واحد. ينهض أحدهم

إلى تاج الرأس. بهذه الطريقة يؤدي

إلى الخلود، والآخرين للموت.

17 رب الحب، ليس أكبر من الإبهام،

يبقى دائما خالدا في قلوب الجميع

يسحبه بعيدًا عن الغمد المادي،

كما يسحب المرء الساق من عشب مونجا.

اعرف نفسك أن تكون نقيًا وخالدًا!

اعرف نفسك أن تكون نقيًا وخالدًا!

الراوي

تعلم ناتشيكيتا من ملك الموت

الانضباط الكامل للتأمل.

يحرر نفسه من كل الانفصال،

فاز بالخلود في براهمان.

طوبى لكل من يعرف الذات!

أوم شانتي شانتي شانتي

كيرقة، بعد أن وصلت إلى نهاية خصلة واحدة من العشب، تجذب نفسها معًا
وتمد يدها إلى الحياة التالية، لذلك فإن الذات، بعد أن
وصلت إلى نهاية حياة واحدة وتخلصت من كل الجهل،
تتجمع في كلياتها وتمتد من الجسم القديم إلى جديد.

[IV.4.3]

بريهاد ارانياكا تعني "الغابة العظيمة"، وهذا اسم مناسب لهذا الأوبانيشاد، وهو إلى حد بعيد الأطول والأكثر تبجيلاً بين هذه الوثائق الرائعة. إن قراءته يشبه المشي عبر غابة كبيرة ذات مسارات تؤدي إلى اتجاهات غير متوقعة ولكنها ذات معنى إلى حد ما؛ نواصل العثور على جواهر الحكمة.

يوضح الاختيار الافتتاحي هذا، كونه أحد أكثر المناقشات المؤثرة والمنيرة في حكمة أي تقليد. إنه الحوار بين حكيم عظيم، ياجنافالكيا، وزوجته مايتري. لقد وصل ياجنافالكيا للتو إلى منعطف حاسم في حياته: فهو على وشك مغادرة المنزل سعياً وراء الحقيقة، أو تحقيق الذات. تشارك مايتري توقه إلى الخلود، وبالتالي فإن حوار الفراق بينهما يتحول إلى جلسة عميقة من "التعليم الروحي" – أحد معاني كلمة الأوبانيشاد.

ما يريد ياجنافالكيا تعليمه هو أعظم اكتشاف للأوبانيشاد: الذات، المتطابقة فينا جميعًا، حياة كل ما يعيش. كلما أحببنا، يقول لزوجته، نحن نستجيب حقًا للذات داخل ذلك الشخص. لذلك – وهذا هو الموضوع الأساسي لكل التصوف – إذا اكتشفنا هذه الذات في وعينا، فلن يكون هناك مزيد من الفراق، ولا مزيد من الحزن على الإطلاق. أعلن شانكارا ذات مرة أن كلمتين من الأوبانيشادات تعطينا جوهر جميع تعاليمه: "التأمل في الذات"، أي أن نصبح متحدين مع – ندرك – هذا الواقع الأساسي.

في كثير من الأحيان، فإن هذا الألم الناجم عن الفراق – وفاة أحد الأحباء، وتفكك علاقة عميقة، وحتى نمو أطفالنا – هو الذي يدفعنا إلى البحث عن حقيقة لن تخذلنا أبدًا؛ لذلك يوضح هذا المقطع

الافتتاحي، من خلال تجربة مايتري، حالة الجدية، والصدمة في اليقظة، التي تجعل المرء مستعدًا لاستيعاب البصيرة الروحية. المصدر الحقيقي الوحيد لمثل هذه البصيرة هو دائمًا تقريبًا، في التقاليد الهندية، معلم حي مستعد بنفس القدر لنقلها؛ هذا هو السبب في أن جميع الأوبانيشادات تقريبًا في شكل حوارات.

في القسمين التاليين، نلتقي مرة أخرى بياجنافالكيا، الذي يلعب الآن دورًا مهمًا كمستشار روحي لملك مشهور، جاناكا، الذي كان مقدرًا له تحقيق التنوير. يوضح الفكاهة الساخرة للأوبانيشاد والطريقة الإنسانية للغاية التي يرون حتى أكثر الحكماء جلالًا في iii.7 يهتف ياجنافالكيا عند سماعه أن الملك جاناكا سيعطي ألف بقرة لأكثر النقاد المجتمعين حكمة ويخبر تلميذه بشكل عرضي، "يا بني، أوصلهم إلى المنزل". ثم، عندما يسأل البراهمة الغاضبون كيف يجرؤ على إعلان نفسه الأكثر حكمة بينهم، يسترضيهم بالقول: "أنا أنحني إلى الأكثر حكمة، لكنني أريد تلك الأبقار!" في مواجهة جارجي، إحدى النساء الأخريات ذوات السلطة الروحية اللاتي يظهرن في الأوبانيشادات، يشرح الحكيم كيف أن كل الوجود - كل شيء في العالم الظاهري - "منسوج" في الخلود. لإظهار هذه الحقيقة العظيمة، يعتمد على صور حية رائعة. يتحرك الإنسان بين حالتين رئيسيتين من الوعي كسمكة كبيرة، سيدة عالمها، وتسبح ذهابًا وإيابًا بين ضفاف النهر؛ مثل نسر متعب يعود إلى عشه في النهاية، نجد منزلنا الحقيقي في الذات الأبدية، مصدر كل الوعي. أو، بجرأة، "كما أن الشخص في أحضان محبوبته لا يدرك ما هو خارج أو ما هو داخل، لذلك فإن الشخص المتحد مع الذات لا يدرك ما هو خارج أو ما هو داخل"، لأن جميع الرغبات تتحقق.

عندما نواجه هذه الرؤية الجريئة للواقع، نريد أن نعرف ماذا نفعل. إذا كان لهذه الرؤية الهائلة أن يكون لها أي معنى نهائي بالنسبة لنا، فيجب أن تكون هناك طريقة ما يمكننا من خلالها تحقيقها بأنفسنا على الأقل جزئيًا. بشكل مناسب، إذن، ينتهي هذا الاختيار بمقطع يسلط الضوء على ثلاث ممارسات قوية: داماتا داتا دايادفام ، "كن متحكمًا في نفسك، واعطي، وكن رحيمًا". استحوذ هذا المقطع، الذي تم تلخيصه في ثلاثة مقاطع قوية، دا – دا – دا، على خيال تي إس إليوت؛ والأهم من ذلك، أنه ساعد عددًا لا يحصى من الباحثين على مر العصور على توجيه حياتهم نحو الهدف الأسمى. - MN

بريهادارانياكا الأوبانيشاد

كل هذا ممتلئ. كل ما هو ممتلئ.

من الامتلاء، يأتي الامتلاء.

عندما يتم أخذ الامتلاء من الامتلاء،

لا يزال الامتلاء باقياً.

أوم شانتي شانتي شانتي

الفصل الثاني

الطريق إلى الخلود

4.1 قال ياجنافالكيا لزوجته ذات يوم: "مايتري، لقد حان الوقت بالنسبة لي للخروج من الحياة الدنيوية. تعالي يا عزيزتي، دعيني أقسم ممتلكاتي بينك وبين كاتيایاني".

مايتري

4.2 سيدي، إذا كان بإمكاني الحصول على كل ثروة العالم، فهل سيساعدني ذلك على تجاوز الموت؟

ياجنافالكيا

بتاتًا. ستعيش وتموت مثل أي شخص غني آخر. لا أحد يستطيع شراء الخلود بالمال.

مايتري

4.3 ما الفائدة من المال والممتلكات المادية بالنسبة لي؟ من فضلك قل لي، يا سيدي، عن الطريقة التي تؤدي إلى الخلود.

ياجنافالكيا

4.4 لقد كنت دائمًا عزيزًا علي، مايتري، وأنا أحبك أكثر الآن بعد أن سألتني عن الخلود. اجلسي هنا بجانبي وفكري بعمق في ما أقوله.

4.5 تحب الزوجة زوجها ليس من أجله، يا عزيزتي، ولكن لأن الذات تعيش فيه.

يحب الزوج زوجته ليس من أجلها، يا عزيزتي، ولكن لأن الذات تعيش فيها.

الأطفال محبوبون ليس من أجلهم، ولكن لأن الذات تعيش فيهم.

الثراء محبوب ليس من أجله، ولكن لأن الذات تعيش فيه.

البراهمة محبوبون ليس من أجلهم، ولكن لأن الذات تعيش فيهم.

كشاتريا محبوبون ليس من أجلهم، ولكن لأن الذات تعيش فيهم.

الكون محبوب ليس من أجله، ولكن لأن الذات تعيش فيه.

الآلهة محبوبون ليس من أجلهم، ولكن لأن الذات تعيش فيهم.

المخلوقات محبوبة ليس من أجلها، ولكن لأن الذات تعيش فيها.

كل شيء محبوب ليس من أجله، ولكن لأن الذات تعيش فيه.

يجب إدراك هذه الذات. اسمعِ عن هذه الذات وتأملِ فيه، يا مايتري. عندما تسمعي عن الذات، وتتأملي في الذات، وأدركي أخيرًا الذات، فإنك تفهمي كل شيء في الحياة.

4.6 لأن البراهمة يربكون أولئك الذين يعتبرونهم منفصلين عن الذات. يربك الكشاتريا أولئك الذين يعتبرونها منفصلة عن الذات. يربك الكون أولئك الذين يعتبرونه منفصلًا عن الذات. تربك الآلهة والمخلوقات أولئك الذين يعتبرونها منفصلة عن الذات. كل شيء يربك أولئك الذين يعتبرون الأشياء منفصلة عن الذات.

البراهمة، الكشاتريا، المخلوقات، الكون، الآلهة، كل شيء: هذه هي الذات.

4.7 لا يمكن لأحد أن يفهم أصوات الطبل دون فهم كل من الطبل والطبال؛ **4.8** ولا أصوات المحارة دون فهم كل من المحارة ونافخها؛ **4.9** ولا أصوات الفينا دون فهم كل من الفينا والموسيقي. **4.10** كما تتصاعد سحب الدخان من النار المليئة بالوقود

الرطب، كذلك أصدر الأسمى جميع كتب الفيدا والتاريخ والفنون والعلوم والشعر والأقوال المأثورة والتعليقات. كل هذه هي أنفاس الأسمى.

4.11 حيث لا يمكن أن يكون هناك ماء بدون البحر، ولا لمسة بدون الجلد، ولا رائحة بدون الأنف، ولا طعم بدون اللسان، ولا شكل بدون العين، ولا صوت بدون الأذن، ولا تفكير بدون العقل، ولا حكمة بدون القلب، ولا عمل بدون أيدي، ولا مشي بدون أقدام، ولا كتب مقدسة بدون الكلمة، لذلك لا يمكن أن يكون هناك شيء بدون الذات.

4.12 عندما تذوب كتلة من الملح الملقاة في الماء ولا يمكن إخراجها مرة أخرى، على الرغم من أنه متى ما تذوقنا الماء فهو مالح، على الرغم من ذلك، أيها الحبيبة، تذوب الذات المنفصلة في بحر الوعي النقي، اللانهائي والخالد. ينشأ الانفصال عن تحديد الذات مع الجسم، والذي يتكون من العناصر ؛ عندما يذوب هذا التحديد المادي، لا يمكن أن يكون هناك المزيد من الذات المنفصلة. هذا ما أريد أن أقوله لك، أيها الحبيبة.

مايتري

4.13 أشعر بالحيرة، أيها المبارك، عندما تقول أنه لا توجد نفس منفصلة.

ياجنافالكيا

فكري فيما قلته، أيها الحبيبة، ولن تشعري بالارتباك.

4.14 طالما هناك انفصال، يرى المرء الآخر منفصلاً عن نفسه، ويسمع الآخر منفصلاً عن نفسه، ويشم رائحة آخر منفصلاً عن نفسه، ويتحدث إلى آخر منفصلاً عن نفسه، ويفكر في آخر منفصلاً عن نفسه، ويعرف آخر منفصلاً عن نفسه. ولكن عندما تدرك الذات على أنها وحدة الحياة غير القابلة للتجزئة، من الذي يمكن رؤيته من قبل من، من الذي يمكن سماعه من قبل من، من الذي يمكن شمه من قبل من، من الذي يمكن التحدث إليه من قبل من، من الذي يمكن التفكير فيه من قبل من، من الذي يمكن معرفته من قبل من؟ مايتري، حبيبتي، كيف يمكن معرفة العارف؟

الفصل الثالث

الخالد

[I]

1 قدم الملك جاناكا من فيديها ذات مرة تضحية سخية ووزع العديد من الهدايا. حضر العديد من الحكماء من كورو وبانشالا الحفل، وأراد جاناكا أن يعرف من هو الأكثر حكمة بينهم. لذلك قاد ألف بقرة في حظيرة، وبين قرون كل بقرة ربط عشر عملات ذهبية. **2** ثم قال: "أيها البراهميون الموقرون، هذه الأبقار هي للأكثر حكمة بينكم. دعوه يأخذهم".

لم يجرؤ أي من البراهمة الآخرين على التحدث، لكن ياجنافالكيا قال لتلميذه ساماشرافا: "يا بني، يمكنك توصيل هذه الأبقار إلى المنزل". "بطل العرافين!" صرخ تلميذه بفرح، وأوصلهم إلى المنزل.

كان البراهمة الآخرون غاضبين. "يا لا جراتك!" صرخوا. وسأل أشفالا، الكاهن الملكي: "ياجنافالكيا، هل تعتقد حقًا أنك أحكم من اجتمعوا هنا؟"

أجاب ياجنافالكيا: "أحيي الأكثر حكمة، لكنني أريد تلك الأبقار".

[8]

1 ثم قالت جارجي، ابنة فاتشاكنو: "أيها البراهميون الموقرون، سأطرح على ياجنافالكيا سؤالين فقط. إذا أجابهم بشكل جيد، لا أحد هنا يمكن أن يهزمه في نقاش روحي".

أجاب الحكيم: "اسأل يا جارجي".

جارجي

2 ياجنافالكيا، كمحارب من كاشي أو فيديها يرتفع بالقوس والسهم لإسقاط خصمه، أقوم لإسقاطك بسؤالين.

ياجنافالكيا

اسأليهما يا جارجي.

جارجي

3 ما فوق السماء وما تحت الأرض، وما بين السماء والأرض أيضًا، وهو نفسه في الماضي والحاضر والمستقبل، في أي شيء هذا المنسوجة الأفقي والرأسي؟ قل لي، ياجنافالكيا.

ياجنافالكيا

4 ما هو فوق السماء وتحت الأرض، والذي هو أيضا بين السماء والأرض، والذي هو نفسه من خلال الماضي والحاضر والمستقبل – وهذا هو المنسوجة، أفقي ورأسي، في الفضاء.

جارجي

5 تمت الإجابة على سؤالي الأول بشكل جيد. الآن لسؤالي الثاني.

ياجنافالكيا

اسأليه يا جارجي.

جارجي

6 في أي شيء هذا الفضاء نفسه منسوج، أفقي ورأسي؟ قل لي، ياجنافالكيا.

ياجنافالكيا

7–8 يسميها الحكماء أكشارا، الخالد. فهي ليست كبيرة ولا صغيرة، ولا طويلة ولا قصيرة، ولا ساخنة ولا باردة، ولا مشرقة ولا مظلمة، ولا هواء ولا فضاء. إنها بدون تعلق، بدون طعم أو رائحة أو لمس، بدون عيون أو أذنين أو لسان أو فم أو نفس أو عقل، بدون حركة، بدون قيود، بدون داخل أو خارج. إنها لا تستهلك شيئًا، ولا شيء يستهلكها.

9 في اتفاق تام مع إرادة الخالد، تصنع الشمس والقمر مداراتهما؛ تبقى السماء والأرض في مكانهما؛ تصبح اللحظات والساعات والأيام والليالي والحصون والأشهر والفصول سنوات؛ تتدفق الأنهار بدءًا من الجبال المغطاة بالثلوج شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا إلى البحر.

10 دون معرفة الخالد، جارجي، من يؤدي الطقوس والاحتفالات ويخضع للتقشف، حتى لسنوات عديدة، يحصد القليل من الفائدة، لأن الطقوس والاحتفالات والتقشف كلها قابلة للتلف. كل من يموت دون أن يعرف الخالد يموت في حالة يرثى لها؛ لكن أولئك الذين يعرفون الخالد يبلغون الخلود عندما يسفك الجسد عند الموت.

11 الخالد هو الرائي، جارجي، على الرغم من أنه غير مرئي؛ السامع، على الرغم من أنه غير مسموع؛ المفكر، على الرغم من عدم التفكير؛ العارف، على الرغم من أنه غير معروف. لا شيء غير الخالد يمكنه أن يرى أو يسمع أو يفكر أو يعرف. إنه في الخالد أن الفضاء منسوج، أفقيا ورأسيا.

جارجي

12 أيها البراهميون الموقرون، اعتبروا أنفسكم محظوظين إذا أفلتوا بمجرد تكريم هذا الرجل. لا أحد يستطيع هزيمة ياجنافالكيا في النقاش حول براهمان.

بهذه الكلمات أنهت جارجي أسئلتها.

الفصل الرابع

حالات الوعي

1 جاء ياجنافالكيا إلى جاناكا، ملك فيديها، قائلاً لنفسه: "لن أتحدث اليوم". ولكن في وقت سابق، بينما كانوا يناقشون مراسم الحريق، وعده ياجنافالكيا بأي هبة يريدها. الآن طلب الملك من الحكيم الإذن لاستجوابه.

جاناكا

2 ياجنافالكيا، ما هو نور الإنسان؟

ياجنافالكيا

الشمس هي نورنا، لأننا بهذا النور نجلس ونعمل ونخرج ونعود.

جاناكا

3 عندما تغرب الشمس، ما هو نور الإنسان؟

ياجنافالكيا

القمر هو نورنا، لأننا بهذا النور نجلس ونعمل ونخرج ونعود.

جاناكا

4 عندما تغرب الشمس،ياجنافالكيا، ويغرب القمر، ما هو نور الإنسان؟

ياجنافالكيا

النار هي نورنا، لأننا بها نجلس ونعمل ونخرج ونعود.

جاناكا

5 عندما تغرب الشمس، ياجنافالكيا، ويغرب القمر، وتخرج النار، ما هو نور الإنسان ؟

ياجنافالكيا

عندها الكلام هو نورنا، لأننا من خلال ذلك نجلس ونعمل ونخرج ونعود. على الرغم من أننا لا نستطيع رؤية أيدينا في الظلام، إلا أنه يمكننا سماع ما يقال والتحرك نحو الشخص الذي يتحدث.

جاناكا

6 عندما تغرب الشمس، ياجنافالكيا، ويغرب القمر، وتنطفئ النار، ما هو نور الإنسان؟

ياجنافالكيا

الذات هي بالفعل نور الإنسان، جلالتك، لأننا بها نجلس ونعمل ونخرج ونعود.

جاناكا

7 من هي هذه الذات؟

ياجنافالكيا

الذات، الوعي النقي، يضيء مثل النور داخل القلب، محاطةً بالحواس. يبدو فقط أنها تفكر، يبدو أنها تتحرك، ولكن الذات لا تنام ولا تستيقظ ولا تحلم.

8 عندما تأخذ الذات جسدًا، يبدو أنها تحتل ضعف الجسم وحدوده؛ ولكن عندما تتخلص من الجسم في وقت الموت، تترك الذات كل هذا وراءها.

9 للإنسان حالتان من الوعي: واحدة في هذا العالم، والأخرى في العالم التالي. ولكن هناك حالة ثالثة بينهما، لا تختلف عن عالم الأحلام، حيث ندرك كلا العالمين، بأحزانهما وأفراحهما. عندما يموت شخص ما، فإن الجسم المادي فقط هو الذي يموت؛ هذا الشخص يعيش في جسم غير مادي، يحمل انطباعات حياته الماضية. هذه الانطباعات هي التي تحدد حياته القادمة. في هذه الحالة الوسيطة، يصنع الانطباعات ويذوبها بنور الذات.

10 في تلك الحالة الثالثة من الوعي، لا توجد عربات، ولا خيول تسحبها أو طرق للسفر عليها، لكنه يصنع عرباته وخيوله وطرقه الخاصة. في تلك الحالة لا توجد أفراح أو ملذات، لكنه يصنع أفراحه وملذاته الخاصة. في تلك الحالة لا توجد برك اللوتس، ولا بحيرات، ولا أنهار، لكنه يشكل برك اللوتس والبحيرات والأنهار الخاصة به. هو الذي يشكل كل هذه من انطباعات ماضيه أو حياة اليقظة.

11–13 يقال عن حالات الوعي هذه أنه في حالة الحلم، عندما يكون المرء نائمًا، فإن الذات المشرقة، التي لا تحلم أبدًا، والتي مستيقظة دائمًا، تشاهد بنوره الخاص الأحلام المنسوجة من أفعال الماضي والرغبات الحالية. في حالة الحلم، عندما يكون المرء نائمًا، تحافظ الذات المشرقة على الجسد على قيد الحياة بالقوة الحيوية للبرانا، وتتجول أينما يشاء. في حالة الحلم، عندما يكون المرء نائمًا، تتخذ الذات المشرقة العديد من الأشكال، وتأكل مع الأصدقاء، وتنغمس في الجنس، وترى مناظر مخيفة.

16–17 لكنها لا تتأثر بأي شيء لأنها منفصلة وحرة؛ وبعد التجول هنا وهناك في حالة الحلم، والتمتع بالملذات ورؤية الخير والشر، تعود إلى الحالة التي بدأت منها.

18 كما تسبح سمكة كبيرة بين ضفاف النهر كما يحلو لها، كذلك تتحرك الذات المشرقة بين حالات الحلم والاستيقاظ.

19 كنسر، مرهق بعد أن يحلق في السماء، يطوي أجنحته ويطير للراحة في عشه، وكذلك تدخل الذات المشرقة في حالة النوم بلا أحلام، حيث يتحرر المرء من جميع الرغبات.

21 الذات متحررة من الرغبة، متحررة من الشر، متحررة من الخوف.

كما أن الرجل في أحضان محبوبته لا يدرك ما هو خارج وما هو داخل، لذلك فإن الشخص المتحد مع الذات لا يدرك ما هو خارج وما هو داخل، لأنه في تلك الحالة الموحدة تجد جميع الرغبات تحقيقها الكامل. لا توجد رغبة أخرى يجب تحقيقها، ويتجاوز المرء الحزن.

22 في تلك الحالة الموحدة لا يوجد أب ولا أم، ولا عوالم ولا آلهة ولا حتى كتب مقدسة. في تلك الحالة لا يوجد لص ولا قاتل، ولا طبقة دنيا ولا عالية، ولا راهب ولا زاهد. الذات تتخطى الخير والشر، تتخطى كل معاناة قلب الإنسان.

23–30 في تلك الحالة الوحدوية يرى المرء دون أن يرى، لأنه لا يوجد شيء منفصل عنه؛ الروائح دون رائحة، لأنه لا يوجد شيء منفصل عنه؛ الأذواق دون تذوق، لأنه لا يوجد شيء منفصل عنه؛ يتحدث دون التحدث، لأنه لا يوجد شيء منفصل عنه؛ يسمع دون سماع، لأنه لا يوجد شيء منفصل عنه؛ اللمسات دون لمس، لأنه لا يوجد شيء منفصل عنه؛ يفكر دون تفكير، لأنه لا يوجد شيء منفصل عنه؛ يعرف دون معرفة، لأنه لا يوجد شيء منفصل عنه.

31 عندما يكون هناك انفصال، يرى المرء الآخر، يشم الآخر، يتذوق الآخر، يتحدث إلى الآخر، يسمع الآخر، يلمس الآخر، يفكر في الآخر، يعرف الآخر.

32 ولكن حيث توجد وحدة، واحد دون ثاني، هذا هو عالم براهمان. هذا هو الهدف الأسمى للحياة، الكنز الأسمى، الفرح الأسمى. أولئك الذين لا يسعون إلى هذا الهدف الأسمى يعيشون على جزء صغير من هذا الفرح.

جاناكا

33 أعطيك ألف بقرة أخرى! من فضلك علمني المزيد من الطريق إلى إدراك الذات.

ياجنافالكيا

35 عندما تصيح عربة محملة بشدة أثناء تحركها، يئن الجسم تحت عبئه عندما يكون الشخص على وشك الموت. **36** عندما يصبح الجسم ضعيفًا خلال الشيخوخة أو المرض، تفصل الذات نفسها عن المانجو أو التين أو فاكهة البانيان تحرر نفسها من الساق، وتعود بالطريقة التي جاءت بها لبدء حياة أخرى.

37 كما هو الحال عندما يُتوقع من الملك زيارة قرية، يخرج العمدة وجميع المسؤولين الآخرين للترحيب به بالطعام والشراب، كل الخلق ينتظر الشخص الذي يلقي جسده بعد أن أدرك براهمان. "ها هو أتي!" يقولون. "ها هو براهمان نفسه!" **38** لكن الحواس، بينما يرقد هذا الرجل وهو يحتضر، تتجمع وتنوح على رحيل الذات، بينما تنعي الحاشية عندما يكون ملكهم على وشك المغادرة.

[4]

1 عندما يصبح الجسم والعقل ضعيفين، تتجمع الذات في جميع قوى الحياة وتنزل معهم إلى القلب. عندما تغادر برانا العين، تتوقف عن الرؤية. **2** "لقد أصبح واحدًا"، يقول الحكيم ؛ "لا يرى. لقد أصبح واحدًا؛ لم يعد يسمع. لقد أصبح واحدًا؛ لم يعد يتحدث، أو يتذوق، أو يشم، أو يفكر، أو يعرف". بنور القلب، تترك الذات الجسم من خلال واحد من بواباتها؛ وعندما تغادر، يتبع برانا، ومعه جميع القوى الحيوية للجسم. من يموت يندمج في الوعي، وبالتالي يرافقه الوعي عند مغادرته، إلى جانب انطباعات كل ما فعله وجربه وعرفه.

3كيرقة، بعد أن وصلت إلى نهاية خصلة واحدة من العشب، تجذب نفسها معًا وتمد يدها إلى الحياة التالية، لذلك فإن الذات، بعد أن وصلت إلى نهاية حياة واحدة وتخلصت من كل الجهل، تتجمع في كلياتها وتمتد من الجسم القديم إلى جديد.

4 كما يحول الصائغ حلية قديمة إلى حلية جديدة وأكثر جمالا، هكذا الذات، بعد أن وصلت إلى نهاية الحياة الأخيرة وتخلصت من كل جهل، تصنع لنفسها شكلا جديدا أكثر جمالا، مثل شكل الديڤا أو غيره من الكائنات السماوية.

5 الذات هي في الواقع براهمان، ولكن من خلال الجهل يعرفها الناس بالعقل والذهن والحواس والعواطف وعناصر التراب والماء والهواء والفضاء والنار. هذا هو السبب في أن الذات يقال إنها تتكون من هذا وذاك، وتبدو أنها كل شيء.

كما يتصرف الشخص، فإنه يصبح في الحياة. أولئك الذين يفعلون الخير يصبحون جيدين؛ أولئك الذين يؤذون يصبحون سيئين. الأعمال الصالحة تجعل المرء نقيًا؛ الأعمال السيئة تجعل المرء نجسًا. أنت ما هي رغبتك العميقة والدافعة. كما هي رغبتك، كذلك هي إرادتك. كما هي إرادتك، كذلك هو عملك. كما هو عملك، كذلك هو مصيرك.

6 نحن نعيش وفقًا لرغبتنا العميقة والدافعة. هذه الرغبة في وقت الموت هي التي تحدد ما ستكون عليه حياتنا التالية. سنعود إلى الأرض للعمل على إشباع هذه الرغبة.

ولكن ليس أولئك الذين يتحررون من الرغبة؛ هم أحرار لأن جميع رغباتهم قد وجدت الوفاء في الذات. إنهم لا يموتون مثل الآخرين؛ لكنهم يدركون براهمان، يندمجون في براهمان. 7 لذلك يقال:

عندما
يتم التخلي عن جميع الرغبات التي تندفع في القلب، يصبح الفاني خالدًا.
عندما
يتم تخفيف جميع العقد التي تخنق القلب، يصبح الفاني خالدًا،
هنا في هذه الحياة بالذات.

كما يتم وضع جلد الثعبان على عش النمل، كذلك يسقط الجسد البشري؛ لكن الذات، المحررة من الجسد، تندمج في براهمان، الحياة اللانهائية، النور الأبدي.

جاناكا

أعطيك ألف بقرة أخرى! من فضلك علمني المزيد من الطريق إلى إدراك الذات.

ياجنافالكيا

23 أولئك الذين يدركون الذات يدخلون في السلام الذي يجلب ضبط النفس الكامل والصبر الكامل. إنهم يرون أنفسهم في الجميع والجميع في أنفسهم. لا يمكن للشر أن يتغلب عليهم لأنهم يتغلبون على كل الشرور. لا يمكن للخطيئة أن تستهلكهم لأنهم يستهلكون كل الخطيئة. إنهم أحرار من الشر، أحرار من الخطيئة والشك، يعيشون في مملكة براهمان. جلالتك، هذه المملكة لك!

جاناكا

أيها الموقر، أقدم نفسي ومملكتي لخدمتك.

الفصل الخامس

ما قاله الرعد

[2]

عاش أطفال براجاباتي، الآلهة-الخالقة والبشر والأسورا، أعداء الآلهة – مع والدهم كطلاب. عندما أكملوا الفترة المخصصة، قالت الآلهة: "أيها الموقر، من فضلك علمنا".

أجاب براجاباتي بمقطع واحد: "دا".

"هل فهمتم؟" سأل.

قالوا: "نعم". "لقد أخبرتنا داماتا ،كن متحكمًا في نفسك".

قال: "لقد فهمتم".

2 ثم اقترب البشر. "أيها الموقر، من فضلك علّمنا."

أجاب براجاباتي بمقطع واحد: "دا".

"هل فهمتم؟" سأل.

قالوا: "نعم". "لقد قلت لنا داتا، أعط".

قال: "لقد فهمتم".

ثم اقترب أعداء الآلهة. "أيها الموقر،
من فضلك علّمنا."

أجاب براجاباتي بنفس المقطع: "دا".

"هل فهمتم؟" سأل.

قالوا: "نعم". "لقد قلت لنا ديادفام،
كونوا رحماء".

قال: "لقد فهمتم".

يكرر الصوت السماوي للرعد هذا التعليم. دا- دا- دا! كن مسيطرًا على نفسك! أعطي! كن رحيمًا!

كل هذا ممتلئ. كل ما هو ممتلئ.

من الامتلاء، يأتي الامتلاء.

عندما يتم أخذ الامتلاء من الامتلاء،

لا يزال الامتلاء باقياً.

أوم شانتي شانتي شانتي

تشاندوغيا

الأغنية المقدسة

أولئك الذين يغادرون هذا العالم دون معرفة من هم أو ما يرغبون فيه حقًا ليس
لديهم حرية هنا أو في الآخرة.

لكن أولئك الذين يغادرون هنا وهم يعرفون من هم وماذا يرغبون حقًا لديهم
الحرية في كل مكان، سواء في هذا العالم أو في العالم
التالي.

[VIII.1.6]

في حكمة الهند القديمة، خرج الكون من الواقع غير المرئي وغير المتغير مثل نطق صوت ذي معنى: الكلام الصوفي (وهذا هو السبب في أن الفيدا يُنظر إليها على أنها موجودة قبل البشر أو أي شيء آخر بوقت طويل). لم يكن انفجارًا كبيرًا بل أومكبيرًا؛ وبهذه الصورة يبدأ الأوبانيشاد المسمى شاندوغيا، "انتفاضة الأغنية المقدسة". مثلما يبحث العلماء الغربيون عن قوانين الكون المادي في نوع من صدى هذا الانفجار البدائي، فإن الحكماء الذين سبقوهم بقرون عديدة "سمعوا" أوم، الصوت البدائي، واكتشفوا قوانين عميقة تحكم كل الوجود.

اكتشفوا أن الكون قائم على مبدأين. الأول هو ريتاأو القانون أو النظام أو الانتظام. وبدونه لن يكون أي اكتشاف علمي ممكنًا؛ والأهم من ذلك، لن يكون أي اكتشاف أخلاقي ممكنًا. لن يكون للتجربة البشرية أي معنى، لأنه لن يكون لدينا أي وسيلة للتعلم من تجاربنا.

المبدأ الثاني هو ياجنا، التضحية. الكون، كما يقولون لنا، يعمل على التخلي. أهم عمل إنساني هو التضحية بالمكاسب الشخصية من أجل شيء أعلى وأقدس.

إذا كانت ريتا هي القانون الأخلاقي، فإن الياجنا هي الاستجابة البشرية للعيش وفقًا لهذا القانون، ولا تأخذ شيئًا من الحياة لنفسها ولكن في كل مكان تسعى إلى إعطاء الذات للحياة. كان يسوع يصف ريتا بشكل أساسي عندما قال: "لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ."، ويا جنا عندما قال: "لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى الأَرْضِ... لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ." يمكننا استخدام الأشياء، ولكن لنكون في وئام مع قوانين الحياة الأساسية، يجب ألا نشعر أبدًا أنها حقًا لنا: كما يقول إيشا الأوبانيشاد ببساطة، "كل شيء ملك للرب".

يؤدي هذا الوعي إلى سلام عميق، ينقله شاندوغيا في واحدة من أكثر صور الأوبانيشادات تأثيرًا: "كما يطير الطير المربوط بهذه الطريقة وتلك، ويصل أخيرًا إلى مكانه، كذلك العقل، الذي سئم من التجول... يستقر في الذات" (VI.8.2). يرسم هذا الأوبانيشاد مسارًا داخليًا للعودة إلى الكلام والتنفس والطاقة الحيوية (برانا)، وفي النهاية إلى الذات، أو براهمان. تميل برانا إلى أن تصبح محور الاهتمام كلما ظهرت، وهذا ما يحدث في الأقسام التالية التي تحتوي على قصص ساتياكاما الشهيرة (IV.4) وشفيتاكيتو (VII). هذان الطالبان الروحانيان هما تناقض صارخ، حيث يكسر ساتياكاما التقاليد الاجتماعية: ولد خارج إطار الزواج، لديه الشجاعة للاعتراف بنفس القدر لمعلمه، الذي يكرم تلك الشجاعة ويقبله. هذه الحلقة هي واحدة من أكثر قصص الإطار إبداعًا للتدريس في جميع الأوبانيشادات (التي تقول الكثير)، حيث تعلمه العديد من الطيور والحيوانات الغريبة "قدم واحدة لبراهمان" في كل مرة حتى يتم تنويره.

تقدم برانا أيضًا تفسيرًا للعملية التي نسميها الموت، حيث يتم سحب برانا، طاقة الحياة، من خلال خطوات تدريجية – نفس النوع من الخطوات التي تجلى بها الكون نفسه وسيتم سحبه – إلى مصدره النهائي(VI.15). هذا يعدنا للإعلان المنتصر للفصل الثامن، "مدينة براهمان"، وهو وصف مؤثر لبراهمالوكا، "أرض عدم التغيير" وراء كل الموت والمعاناة. بينما نزور هذه الحالة بالفعل دون معرفة ذلك أثناء النوم العميق(VI.8.1 و VIII.3.2)، يمكننا امتلاكها بوعي كامل من خلال التخصصات الروحية البطولية التي تقودنا إليها الأوبانيشادات دائمًا. يمكننا العيش في هذا العالم بالذات خالٍ من الحزن واعتلال الصحة والاضطراب والضيق من أي نوع؛ ثم بالنسبة لنا الموت، بينما يستحوذ على الجسد، لن يلمسنا أبدًا لأننا مرتبطون تمامًا بالذات، وهي "جسر" أو "حصن" (VIII.4) لا يمكن لأي منها أن يعبر.- MN

شاندوغيا الأوبانيشاد

قدني من غير الواقعي إلى الحقيقي.

قدني من الظلام إلى النور.

قدني من الموت إلى الخلود.

أوم شانتي شانتي شانتي

الفصل الأول

الكلمة

1.1 دعونا نتأمل في أوم الخالد، بداية الصلاة.

2 لأنه كما تأتي الأرض من المياه، والنباتات من الأرض، والإنسان من النباتات، هكذا الإنسان هو الكلام، والكلام هو أوم. من بين كل الكلام، الجوهر هو ريجفيدا؛ لكن ساما هو ريج، وجوهر ساما هو أوم، الأوجيثا.

3 هذا هو جوهر الجواهر، أعلى، الدرجة الثامنة، المبجلة فوق كل شيء يقدسه البشر. أوم هي ذات الجميع.

4 ما هو ريج، ما هو الساما، في قلب الصلاة؟ **5** بما أن ريج هي كلام، كذلك ساما هي أغنية، و أوم الخالد هو الأوجيثا. الكلام والتنفس، ساما ريج، هما زوجان،**6** وفي أوم الخالدة يجتمعان معًا لتحقيق رغبة بعضهما البعض. **7** بالنسبة لأولئك الذين، بمعرفة هذا، يتأملون في أومالخالدة، تتحقق جميع الرغبات. **8** مع كلمة أوم نقول، "أوافق"، ونحقق الرغبات**.9** مع أوم نقرأ، نعطي التوجيه، نغني بصوت عالٍ شرف تلك الكلمة، مفتاح الأنواع الثلاثة من المعرفة. **10** جنبًا إلى جنب، أولئك الذين يعرفون الذات

وأولئك الذين لا يعرفون ذلك يفعلون الشيء نفسه؛ لكنه ليس هو نفسه: الفعل الذي يتم بالمعرفة، مع الوعي الداخلي والإيمان، ينمو في القوة. هذا، في كلمة واحدة، يروي أهمية أوم، غير القابل للتجزئة.

الفصل الثالث

حكمة شندلية

14.1 هذا الكون يخرج من براهمان، ويوجد في براهمان، وسيعود إلى براهمان. حقا، كل شيء براهمان.

الإنسان هو رغبته العميقة. إن أعمق رغباتنا في هذه الحياة هي التي تشكل الحياة القادمة. لذلك دعونا نوجه أعمق رغباتنا لإدراك الذات.

14.2 الذات، التي يمكن أن تتحقق من خلال القلب النقي، الذي هو الحياة، النور، الحقيقة، الفضاء، الذي يؤدي إلى جميع الأعمال، جميع الرغبات، جميع الروائح، جميع الأذواق، الذي هو ما وراء الكلمات، الذي هو الفرح الثابت – **14.3** هذا هو مسكن الذات في قلبي.

أصغر من حبة الأرز، أصغر من حبة الشعير، أصغر من حبة الخردل، أصغر من حبة الدخن، أصغر حتى من نواة حبة الدخن هي الذات. هذه هي الذات الساكنة في قلبي، أكبر من الأرض، أكبر من السماء، أكبر من جميع العوالم.

14.4 هذه الذات التي تؤدي إلى جميع الأعمال، جميع الرغبات، جميع الروائح، جميع الأذواق، التي تسود الكون، الذي هو ما وراء الكلمات، الذي هو الفرح الثابت، الذي هو موجود في قلبي، هو براهمان في الواقع. سأصل إليه عندما يموت كبريائي.

هكذا قاله شندلية؛ هكذا قال شندلية.

الفصل الرابع

قصة ساتياكاما

4.1 قال ساتياكاما: "يا أمي، أشعر أن الوقت قد حان لكي أذهب إلى منزل معلم روحي. من أين تأتي عائلتنا، حتى أخبره عندما يسأل عن نسبي؟"

4.2 "أنا لا أعرف، يا عزيزي"، أجابت. "لقد ولدت عندما كنت صغيرة وأنتقلت من مكان إلى آخر كخادمة. اسمك ساتياكاما واسمي جابالا ؛ لماذا لا تسمي نفسك ساتياكاما جابالا؟"

4.3 ذهب ساتياكاما إلى هاريدروماتا غوتاما وقال له: "سيدي، أريد أن أكون تلميذك".

4.4 "من أي عائلة أنت، أيهاالمشرق؟"

"سيدي، لا أعرف. تقول والدتي إنها حملتني في شبابها ولا تعرف أسلافي. تقول إنه بما أن اسمي ساتياكاما واسمي جابالا، يجب أن أسمي نفسي ساتياكاما جابالا ".

4.5 "لم يكن بإمكان أي شخص سوى براهمين حقيقي أن يقول ذلك. أحضر الحطب، يا بني؛ سأأوهلك. أنت لم تتراجع عن الحقيقة".

اختار أربعمائة بقرة هزيلة ومريضة وأعطاها لساتياكاما لرعايتها. قال الصبي لنفسه: "لن أعود، حتى يصبحوا ألفًا".

5.1 سكن ساتياكاما لسنوات في الغابة، ورعى القطيع. ثم قال له ثور القطيع ذات يوم: "ساتياكاما!"

"سيدي؟" أجاب.

"لقد أصبحنا ألف. دعنا الآن نعود إلى عائلة معلمنا، **5.2** وسأخبرك بأحد أقدام براهمان الأربعة".

قال الصبي: "من فضلك قل لي يا سيدي الموقر".

"هناك أربعة اتجاهات: الشرق والغرب والجنوب والشمال. هذه قدم واحدة من براهمان، تسمى الساطع. للتأمل في هذه الأربعة هو أن تصبح مليئة بالنور وتتقن المناطق المتألقة من الكون، مع معرفة هذا الجزء من الحقيقة. **6.1** آجني، النار، ستخبرك بالمزيد".

في اليوم التالي، انطلق ساتياكاما إلى منزل معلمه مع القطيع. نحو المساء، أشعل النار، وأحصى الأبقار، وجلس بجانب النار المواجهة للشرق. **6.2** قالت النار: "ساتياكاما!"

"سيدي؟"

6.3 "صديقي، يمكنني أن أعلمك قدمًا أخرى من براهمان."

"تفضل يا سيدي الموقر".

"هناك أربعة اتجاهات: الأرض والسماء والجنة والمحيطات. هذه قدم واحدة لبراهمان، تسمى اللانهائية. اعرف هذا، تأمل في هذا الواقع، وستكون حياتك بلا نهاية على هذه الأرض. **7.1** ستخبرك البجعة بالمزيد".

في اليوم التالي قاد ساتياكاما الأبقار إلى الأمام. نحو المساء أشعل النار، وأحصى الأبقار، وجلس بجانب النار المواجهة للشرق. **7.2** ثم طارت بجعة بالقرب منها وقالت: "ساتياكاما!"

"سيدي؟"

7.3 "صديقي، يمكنني أن أعلمك قدمًا أخرى من براهمان."

"تفضل يا سيدي الموقر".

"هناك أربعة اتجاهات: النار والشمس والقمر والبرق. هذه تجعل قدم واحدة لبراهمان، تسمى مليئة بالنور. **7.4** التأمل في قدم الحقيقة الرباعية هذه هو أن تمتلئ بالنور في هذا العالم وتتقن عالم النور. **8.1** سيخبرك طائر الغواص بالمزيد".

في اليوم التالي قاد ساتياكاما الأبقار إلى الأمام. نحو المساء أشعل النار، وأحصى الأبقار، وجلس بجانب النار المواجهة للشرق. **8.2** ثم طار طائر غواص بالقرب منه وتحدث إليه: "ساتياكاما!"

"سيدي؟"

8.3 "صديقي، يمكنني أن أعلمك قدمًا أخرى من براهمان."

"تفضل يا سيدي الموقر".

"هناك أربعة أجزاء: التنفس والعين والأذن والعقل. هذه قدم واحدة لبراهمان، تسمى راسخة. **8.4** إن التأمل في هذا القدم الرباعي لبراهمان هو أن تكون في المنزل في هذا العالم والفضاء الرئيسي. من يعرف هذه القدم الرباعية لبراهمان يسمى راسخًا".

9.1 لذلك عاد ساتياكاما إلى منزل معلمه. "ساتياكاما"، دعا معلمه، **9.2** "أنت تتوهج مثل الشخص الذي عرف الحقيقة. قل لي، من علمك؟"

أجاب ساتياكاما: "لا إنسان يا سيدي. لكنني أود أن أسمع الحقيقة منك وحدك. **9.3** لأنني سمعت أن حكمة المعلم فقط هي التي تؤتي ثمارها بالنسبة لنا".

ثم علم معلمه ساتياكاما نفس الحكمة. لم يتم استبعاد أي شيء منها؛ لم يتم استبعاد أي شيء.

الفصل السادس

قصة شفيتاكيتو

1.1 كان شفيتاكيتو ابن أودالاكا.

عندما كان في الثانية عشرة من عمره، قال له والده:

"لقد حان الوقت للعثور على معلم،

عزيزي، لأنه لا يوجد أحد في عائلتنا

غريب على الحياة الروحية".

1.2 لذلك ذهب شفيتاكيتو إلى معلم

ودرس جميع الفيدا لمدة اثني عشر عاما.

في نهاية هذا الوقت عاد إلى المنزل،

فخور بمعرفته الفكرية.

"يبدو أنك فخور بكل هذا التعلم،"

قال أودالاكا. "لكن هل سألت

معلمك تلك الحكمة الروحية

1.3 التي تمكنك من سماع ما لم يسمع،

التفكير في ما لم يتم التفكير فيه، ومعرفة المجهول؟"

"ما هذه الحكمة يا أبي؟" سأل الابن.

قال أودالاكا لشفيتاكيتو:

1.4 "كما هو الحال من خلال معرفة كتلة واحدة من الطين، عزيزي،

علمنا أن كل الأشياء مصنوعة من الطين

وأنها تختلف فقط في الاسم والشكل،

في حين أن المادة التي صنعت منها جميعها هي الطين؛

1.5 كما هو الحال من خلال معرفة كتلة ذهب واحدة، عزيزي،

علمنا أن كل الأشياء مصنوعة من الذهب:

وأنها تختلف فقط في الاسم والشكل،

في حين أن المادة التي صنعت منها جميعها هي الذهب؛

1.6 كما هو الحال من خلال معرفة أداة واحدة من الحديد، عزيزي،

علمنا أن كل الأشياء مصنوعة من الحديد:

وأنها تختلف فقط في الاسم والشكل،

في حين أن المادة التي صنعت منها جميعها هي الحديد -

لذا من خلال تلك الحكمة الروحية، عزيزي،

علمنا أن كل الحياة واحدة".

1.7 "لا بد أن أساتذتي لم يعرفوا هذه الحكمة"،

قال شفيتاكيتو، "لأنهم لو كانوا يعرفونها،

كيف فشلوا في تعليمها لي؟

من فضلك أرشدني بهذه الحكمة، أيها الآب".

أجاب والده: "نعم يا عزيزي، سأفعل".

2.2 "في البداية كان الكينونة فقط،

واحدة دون ثانية.

2.3 من نفسها، أخرجت الكون

ودخلت في كل شيء فيها.

لا يوجد شيء لا يأتي منها.

من كل شيء هي الذات الداخلية.

هي الحقيقة؛ هي الذات العليا.

أنت ذلك، شفيتاكيتو ؛ أنت ذلك".

"من فضلك، يا أبي، أخبرني المزيد عن هذه الذات."

قال أودالاكا: "نعم يا عزيزي، سأفعل".

8.1 "لنبدأ بالنوم. ما يحدث فيه؟

عندما يتم امتصاص المرء في نوم بلا أحلام،

إنه واحد مع الذات، على الرغم من أنه لا يعرف ذلك.

نقول إنه ينام، لكنه ينام في الذات.

8.2 عندما يتعب الطير المربوط من الطيران

عبثًا يعثر على مكان للراحة

ويستقر أخيرًا على مكانه،

لذا فإن العقل، الذي سئم من التجول

هنا وهناك، يستقر أخيرًا

في الذات، عزيزي، التي يرتبط بها.

8.4 جميع المخلوقات، عزيزي، لها مصدرها فيها.

هي وطنهم؛ هي قوتهم".

8.6 "عندما يغادر شخص من هذا العالم، عزيزي،

يندمج كلامه في الذهن، عقله في برانا،

برانا في النار، والنار في الكائن النقي.

8.7 لا يوجد شيء لا يأتي منها.

من كل شيء هي الذات الداخلية.

هي الحقيقة؛ هي الذات العليا.

أنت ذلك، شفيتاكيتو ؛ أنت ذلك".

"من فضلك قل لي، أيها الأب، المزيد عن هذه الذات."

قال أودالاكا: "نعم يا عزيزي، سأفعل".

9.1 "كما يمتص النحل الرحيق من العديد من الزهور

ويصنع عسله، **9.2** حتى لا تسقط

يمكن أن أقول، "أنا من هذه الزهرة أو تلك،"

جميع المخلوقات، على الرغم من أنها واحدة، لا تعرف أنها كذلك.

9.3 لا يوجد شيء لا يأتي منها.

من كل شيء هي الذات الداخلية.

هي الحقيقة؛ هي الذات العليا.

أنت ذلك، شفيتاكيتو ؛ أنت ذلك".

"من فضلك، يا أبي، أخبرني المزيد عن هذه الذات."

قال أودالاكا: "نعم يا عزيزي، سأفعل".

10.1 "مع تدفق الأنهار شرقًا وغربًا

تندمج في البحر وتصبح واحدة معه،

تنسى أنها كانت أنهارًا منفصلة،

10.2 كذلك تفقد جميع المخلوقات انفصالها

عندما تندمج أخيرًا في الكائن النقي.

10.3 لا يوجد شيء لا يأتي منها.

من كل شيء هي الذات الداخلية.

هي الحقيقة؛ هي الذات العليا.

أنت ذلك، شفيتاكيتو ؛ أنت ذلك".

"من فضلك، يا أبي، أخبرني المزيد عن هذه الذات."

قال أودالاكا: "نعم يا عزيزي، سأفعل".

11.1 "اضرب على جذر الشجرة؛ وسوف ينزف

ولكن لا تزال حية. اضرب على الجذع؛ وسوف ينزف

ولكن لا تزال حية. اضرب مرة أخرى في الأعلى؛

سوف تنزف ولكن لا تزال حية. الذات كحياة

تدعم الشجرة، التي تقف بثبات وتستمتع

بالتغذية التي تتلقاها.

11.2 إذا تركت الذات فرعًا واحدًا، فإن هذا الفرع يذبل.

إذا ترك ثانيا، فإن ذلك يذبل أيضًا.

إذا ترك ثلثا، فإن ذلك يذبل مرة أخرى.

دعها تترك الشجرة بأكملها، تموت الشجرة بأكملها.

11.3 هكذا، يا عزيزي، عندما يأتي الموت وتغادر الذات

الجسم، يموت الجسم.

لكن الذات لا تموت".

"لا يوجد شيء لا يأتي منها.

من كل شيء هي الذات الداخلية.

هي الحقيقة؛ هي الذات العليا. أنت ذلك، شفيتاكيتو ؛ أنت ذلك".

"من فضلك، يا أبي، أخبرني المزيد عن هذه الذات."

قال أودالاكا: "نعم يا عزيزي، سأفعل".

12.1 "أحضر لي فاكهة من شجرة نياغرودها".

"ها هي يا سيدي".

"إكسرها. ما الذي تراه؟"

"هذه البذور، يا أبي، كلها صغيرة للغاية."

"اكسر واحدة. ما الذي تراه؟"

"لا شيء على الإطلاق"

12.2 "هذا الجوهر الخفي الذي لا تراه يا عزيزي،
من ذلك ستنمو شجرة نياغرودها بأكملها.
12.3 لا يوجد شيء لا يأتي منها.
من كل شيء هي الذات الداخلية.
هي الحقيقة؛ هي الذات العليا.
أنت ذلك، شفيتاكيتو ؛ أنت ذلك".

"من فضلك، يا أبي، أخبرني المزيد عن هذه الذات."

قال أودالاكا: "نعم يا عزيزي، سأفعل".

13.1 "ضع هذا الملح في الماء وأحضره إلى هنا
غدا صباحا." الصبي فعل ذلك".أين ذلك الملح؟" سأل والده.

" أنا لا أراه.

13.2 "ارتشف هنا. كيف هو طعمه؟"

"مالح، يا أبي".

"وهنا؟ وهناك؟"

"أتذوق الملح في كل مكان".

" إنه في كل مكان، على الرغم من أننا لا نراه.
فقط، يا عزيزي، الذات في كل مكان،
في كل شيء، على الرغم من أننا لا نراها.
13.3 لا يوجد شيء لا يأتي منها.
من كل شيء هي الذات الداخلية.
هي الحقيقة؛ هي الذات العليا.
أنت ذلك، شفيتاكيتو ؛ أنت ذلك".

"من فضلك، يا أبي، أخبرني المزيد عن هذه الذات."

قال أودالاكا: "نعم يا عزيزي، سأفعل".

14.1 "عندما قيد رجل من غاندهارا، معصوب العينين،

بعيدا وترك في مكان منعزل،

استدار إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب

وصرخ: "لقد تركت هنا ولا أستطيع الرؤية!"

14.2 حتى يزيل أحد عصابة عينيه ويقول:

"هناك تقع غاندهارا؛ اتبع هذا الطريق،"

وهكذا علم، قادر على أن يرى بنفسه،

يستفسر الرجل من قرية إلى أخرى

ويصل إلى وطنه أخيرًا – تمامًا،

يا ابني، الذي يجد معلمًا مستنيرًا

يصل إلى الحكمة الروحية في الذات.

14.3 لا يوجد شيء لا يأتي منها.

من كل شيء هي الذات الداخلية.

هي الحقيقة؛ هي الذات العليا.

أنت ذلك، شفيتاكيتو ؛ أنت ذلك".

"من فضلك، يا أبي، أخبرني المزيد عن هذه الذات."

قال أودالاكا: "نعم يا عزيزي، سأفعل".

15.1 "عندما يموت الرجل، تجتمع عائلته

جميعًا ويسألون، "هل تعرفني؟

هل تعرفني؟" وطالما أن خطابه

لم يندمج في ذهنه، عقله في برانا،

برانا في النار، والنار في الكائن النقي،

15.2 إنه يعرفهم جميعًا. ولكن لا يوجد المزيد من المعرفة

عندما يندمج الكلام في الذهن، العقل في برانا،

برانا في النار، والنار في الكائن النقي،

15.3 لا يوجد شيء لا يأتي منها.

من كل شيء هي الذات الداخلية.

هي الحقيقة؛ هي الذات العليا.

أنت ذلك، شفيتاكيتو ؛ أنت ذلك".

16.3 ثم فهم شفيتاكيتو هذا التعليم؛

حقا لقد فهم كل شيء.

الفصل السابع

تعليم نارادا

1.1 اقترب نارادا من الحكيم ساناتكومارا وقال: "من فضلك علمني، أيها الموقر".

أجاب الحكيم: "أخبرني بما تعرفه، وبعد ذلك سأعلمك ما هو وراء ذلك".

1.2 "أعرف الفيدا الأربعة – ريج، ياجور، ساما، أثارفا – والملاحم، التي تسمى الخامسة. لقد درست القواعد والطقوس والرياضيات وعلم الفلك والمنطق والاقتصاد والفيزياء وعلم النفس والفنون الجميلة وحتى ترويض الثعابين. **1.3** لكن كل هذه المعرفة لم تساعدني في معرفة الذات. لقد سمعت من المعلمين الروحيين مثلك أن الشخص الذي يدرك الذات يتجاوز الحزن. أنا ضائع في الحزن. من فضلك علمني كيفية الذهاب إلى ماوراء ذلك".

قال ساناتكومارا: "كل ما تعرفه هو مجرد كلمات، أسماء الظواهر المحدودة. **23.1** اللانهائي هو مصدر الفرح الثابت لأنه غير قابل للتغيير. لذلك اسعَ إلى معرفة اللانهائي".

"أسعى لمعرفة اللانهائي، أيها الموقر."

24.1 "عندما يدرك المرء وحدة الحياة غير القابلة للتجزئة، لا يرى شيئًا آخر، لا يسمع شيئًا آخر، لا يعرف شيئًا آخر، هذا هو اللانهائي. حيث يرى المرء الانفصال، ويسمع الانفصال، ويعرف الانفصال، وهذا هو المحدود. اللانهائي وراء الموت، لكن المحدود لا يمكن أن يفلت من الموت".

"على ماذا يعتمد اللانهائي، أيها الموقر؟"

"على مجده الخاص – لا، ولا حتى على ذلك. **24.2** يعتقد الناس في العالم أنهم يستطيعون تحقيق المجد من خلال امتلاك الأبقار والخيول والفيلة والذهب والأسرة والخدم والحقول والقصور. لكنني لا أسمي هذا المجد، لأن هنا يعتمد شيء على شيء آخر. المستقل تمامًا هو اللانهائي.

25.1 "اللانهائي فوق وتحت، قبل وخلف، إلى اليمين وإلى اليسار. أنا كل هذا. الذات فوق وتحت، قبل وخلف، إلى اليمين وإلى اليسار. أنا كل هذا. **25.2** الشخص الذي يتأمل في الذات ويدرك أن الذات ترى الذات في كل مكان، ويفرح في الذات. مثل هذا

الشخص يعيش في حرية وهو في وطنه أينما ذهب. لكن أولئك الذين يسعون وراء المحدود هم عمي عن الذات ويعيشون في عبودية.

26.1 "من يتأمل ويدرك الذات يكتشف أن كل شيء في الكون – الطاقة والفضاء، النار والماء، الاسم والشكل، الولادة والموت، العقل والإرادة، الكلمة والفعل، التعويذة والتأمل – كلها تأتي من الذات.

26.2 "الذات واحدة، على الرغم من أنها تبدو كثيرة. أولئك الذين يتأملون في الذات ويدركون الذات يذهبون إلى ما هو أبعد من الانحلال والموت، إلى ما هو أبعد من الانفصال والحزن. يرون الذات في الجميع ويحصلون على كل شيء.

"يسيطرون على الحواس وينقون العقل. في العقل النقي هناك وعي مستمر بالذات. عندما يكون هناك وعي مستمر بالذات، تنهي الحرية العبودية وينهي الفرح الحزن".

وهكذا علم الحكيم ساناتكومارا نارادا النقي أن يتجاوز العبودية، ويتجاوز الحزن، ويتجاوز الظلام، إلى نور الذات.

الفصل الثامن

مدينة براهمان

1.1 في مدينة براهمان مسكن سري، لوتس القلب. داخل هذا المسكن هو الفضاء، وداخل هذا الفضاء هو تحقيق رغباتنا. يجب التطلع إلى ما يوجد داخل هذا الفضاء وإدراكه.

1.3 كبيرة مثل الفضاء اللانهائي وراء هو الفضاء داخل لوتس القلب. كل من السماء والأرض موجودتان في هذا الفضاء الداخلي، كل من النار والهواء والشمس والقمر والبرق والنجوم. سواء كنا نعرف ذلك في هذا العالم أو لا نعرفه، فإن كل شيء موجود في هذا الفضاء الداخلي.

1.5 لا تخف أبدًا من أن تغزو الشيخوخة تلك المدينة ؛ لا تخف أبدًا من أن هذا الكنز الداخلي لكل الواقع سوف يذبل ويتحلل. هذا لا يعرف الشيخوخة عندما يشيخ الجسم؛ هذا لا يعرف الموت عندما يموت الجسم. هذه هي مدينة براهمان الحقيقية ؛ هذه هي

الذات، خالية من الشيخوخة، من الموت والحزن والجوع والعطش. في الذات تتحقق جميع الرغبات.

لا ترغب الذات إلا في ما هو حقيقي، ولا تفكر إلا في ما هو حقيقي. هنا يفعل الناس ما يقال لهم، ويصبحون معتمدين على بلدهم، أو قطعة أرضهم، أو رغبات شخص آخر، **1.6** وبذلك لا تتحقق رغباتهم ولا تصل أعمالهم إلى أي شيء، سواء في هذا العالم أو في العالم التالي. أولئك الذين يغادرون هذا العالم دون معرفة من هم أو ما يرغبون فيه حقًا ليس لديهم حرية هنا أو في الآخرة.

لكن أولئك الذين يغادرون هنا وهم يعرفون من هم وماذا يرغبون حقًا لديهم الحرية في كل مكان، سواء في هذا العالم أو في العالم التالي.

2–1.1 هل سيرون أمهم أو والدهم المتوفى؟ إنهم يرونهم وسعداء. **6–1.3** هل سيرون أسرهم وأصدقائهم؟ إنهم يرونهم وسعداء. هل سيستمتعون بعالم الموسيقى، وزهور الربيع، والأناقة؟ هوذا بمجرد إرادتهم يتمتعون بهذه الأشياء. **1.10** مهما كانت رغبتهم، فإن موضوع تلك الرغبة ينشأ من قوة أفكارهم الخاصة؛ تكون لهم ويصبحون سعداء.

3.1 هنا يتم إخفاء رغباتنا غير الأنانية من قبل رغباتنا الأنانية. إنها حقيقية، لكنها مغطاة بما هو كاذب. لذلك كل من يبتعد عن هذه الحياة، لا يمكن لأحد أن يعود أمام أعيننا.

3.2 لكن كل من نحبهم، أحياء أو رحلوا، وكل الأشياء التي نرغب فيها ولكن لا نملكها، يتم العثور عليها عندما ندخل هذا الفضاء داخل القلب؛ لأن هناك تستمر جميع الرغبات الحقيقية، على الرغم من تغطيتها بما هو كاذب.

مثل الغرباء في بلد غير مألوف يمشي على كنز مخفي، يوما بعد يوم ندخل عالم براهمان أثناء النوم العميق ولكن لا نجده أبدا، يحمله ما هو كاذب.

3.3 الذات مخبأة في لوتس القلب. أولئك الذين يرون أنفسهم في جميع المخلوقات يذهبون يومًا بعد يوم إلى عالم براهمان المختبئ في القلب. **4** تأسسوا في سلام، ويرتفعوا فوق وعي الجسم إلى النور الأسمى للذات. خالدون، متحررون من الخوف، هذه الذات هي براهمان، تسمى الحق. **5** ما وراء الفاني والخالد، يربط كلا العالمين معًا. أولئك الذين يعرفون هذا يعيشون يومًا بعد يوم في السماء في هذه الحياة بالذات.

4.1 الذات هي حصن ضد الخلط بين هذه العوالم وجسر بينهما. لا يمكن للنهار والليل عبور هذا الجسر، ولا الشيخوخة، ولا الموت، ولا الحزن، ولا الشر ولا الأعمال الصالحة. كل الشرور تعود من هناك، غير قادرة على العبور؛ الشر لا يأتي إلى عالم براهمان هذا.

4.2 من يعبر هذا الجسر، إذا كان أعمى، لم يعد أعمى؛ إذا تأذيت، يتوقف عن الأذى؛ إذا كان في الحزن، يتوقف عن الحزن. في هذه الليلة الحدودية يصبح النهار نفسه: لا يأتي الليل إلى عالم براهمان.

4.3 فقط أولئك الذين يتمتعون بالنقاء والتحكم الذاتي يمكنهم العثور على عالم براهمان هذا. هذا العالم لهم وحدهم. في ذلك العالم، في جميع العوالم، يعيشون في حرية تامة.

الآلهة وأعداء الآلهة

7.1 قال المعلم العظيم براجاباتي: "الذات نقية، خالية من التحلل والموت، خالية من الجوع والعطش، وخالية من الحزن. لا ترغب الذات في أي شيء غير جيد، ولا تريد أي شيء غير جيد. ابحث عن الذات وحققها! أولئك الذين يبحثون عن الذات ويدركونها يحققون جميع رغباتهم ويحققون الهدف الأسمى".

7.2 سمع الديڤات والأسورات، الآلهة وأعداء الآلهة، هذه الحقيقة وقالوا: "دعونا نبحث عن الذات ونحققها حتى نتمكن من تحقيق جميع رغباتنا". لذلك اقترب إندرا من بين الآلهة وفيروشانا من بين أعداء الآلهة من براجاباتي، حاملين الوقود في أيديهم كعلامة على أنهم يريدون أن يصبحوا تلاميذه. **7.3** سكنوا معه لمدة اثنين وثلاثين عامًا، وفي نهاية ذلك الوقت سأل براجاباتي عن سبب بقائهم معه لفترة طويلة.

أجاب إندرا وفيروشانا: "لقد سمعنا عن كلماتك الملهمة :" الذات نقية، وخالية من التحلل والموت، وخالية من الجوع والعطش، وخالية من الحزن. لا ترغب الذات في أي شيء غير جيد، ولا تريد أي شيء غير جيد. ابحث عن الذات وحققها! أولئك الذين يبحثون عن الذات ويدركونها يحققون جميع رغباتهم ويحققون الهدف الأسمى. لقد كنا نعيش هنا كتلاميذ لك لأننا نريد أن نحقق الذات".

7.4 قال لهم براجاباتي: "عندما تنظر إلى عيون الآخرين، فإن ما تراه هو الذات، بلا خوف وبلا موت. هذا هو براهمان، الأسمى".

سأل التلميذان: "أيها الموقر، ما الذي نراه ينعكس في الماء أو في المرآة؟"

قال لهم: "إنها الذات التي ترونها في كل هذه".
8.1 "انظرا الآن إلى نفسكما في وعاء من الماء، واسألاني عن أي شيء تريدا معرفته عن الذات."

نظرا إلى أنفسهما في وعاء من الماء.

"ما الذي رأيتماه في الماء؟"

"لقد رأينا الذات، حتى الشعر والأظافر".

8.2 "ارتدِيا أفضل ملابسكما، وزينا جسمكما، وانظرا مرة أخرى في الماء".

لقد فعلا ذلك، وعادا إلى براجاباتي.

"ما لذي رأيتماه في الماء؟" سأل.

8.3 أجابا: "لقد رأينا الذات، مرتدية ملابس جيدة ومزينة بشكل جيد".

"هذه هي الذات، بلا خوف وبلا موت. هذا هو براهمان، الأسمى".

رحلا إندرا وفيروشانا راضيتين. **8.4** لكن براجاباتي قال لنفسه: "لقد رأوا الذات، لكنهم لم يتعرفوا على الذات. يخطئان في أن الذات هي الجسد. أولئك الذين يعتقدون أن الذات هي الجسم سيفقدون طريقهم في الحياة".

فيروشانا، على يقين تام من أن الذات هي الجسد، عادت إلى أعداء الآلهة وبدأ في تعليمهم أن الجسد وحده يجب أن يُخَلِّص، الجسد وحده يجب أن يعبد. علمهم أن كل من يعيش من أجل الانغماس في الحواس سيجد الفرح في هذا العالم والعالم التالي. **8.5** وحتى اليوم يُطلق على الناس اسم الملحدين عندما يفتقرون إلى الإيمان والمحبة والخير، لأن هذا هو طريق أعداء الآلهة. يلبسون حتى الجثث بملابس فاخرة ويزينونها بالحلي حتى يستمتعوا بحياتهم في العالم الآخر.

9.1 لكن إندرا، بينما كان في طريقه إلى المنزل لجمع الآلهة، بدأ في التشكيك في هذه المعرفة. "إذا كانت الذات هي نفس الجسم، مرتدية ملابس جيدة عندما يكون الجسم يرتدي ملابس جيدة، مزينة بشكل جيد عندما يكون الجسم مزينًا بشكل جيد، فستكون

الذات عمياء عندما يكون الجسم أعمى، عرجاء عندما يكون الجسم أعرج، مشلولة عندما يكون الجسم مشلولًا. وعندما يموت الجسم، ستموت الذات أيضًا. في مثل هذه المعرفة لا أرى أي قيمة".

9.2 عادت إندرا مرة أخرى إلى براجاباتي و الوقود في يده.

"لماذا عدت، يا إندرا؟" سأل معلمه. "ألم تكن راضيًا تمامًا؟"

أجاب إندرا: "أيها المحترم، إذا كانت الذات ترتدي ملابس جيدة عندما يكون الجسم يرتدي ملابس جيدة، مزينة بشكل جيد عندما يكون الجسم مزينًا بشكل جيد، فستكون الذات عمياء عندما يكون الجسم أعمى، عرجاء عندما يكون الجسم أعرج، مشلولة عندما يكون الجسم مشلولًا. وعندما يموت الجسم، ستموت الذات أيضًا. في مثل هذه المعرفة لا أرى أي قيمة".

9.3 قال براجاباتي: "أنت تفكر بوضوح، يا إندرا". "عش معي لمدة اثنين وثلاثين عامًا أخرى وسأعلمك المزيد عن الذات".

لذلك عاش إندرا مع براجاباتي لمدة اثنين وثلاثين عامًا أخرى. ثم قال له براجاباتي: **10.1** "ما يتحرك بفرح في حالة الحلم هو الذات، بلا خوف وبلا موت. هذا هو براهمان، الأسمى".

ذهب إندرا راضيًا، لكن في طريقه إلى المنزل لجمع الآلهة، بدأ في التشكيك في هذه المعرفة. "في حالة الحلم، صحيح أن الذات ليست عمياء عندما يكون الجسم أعمى، ولا عرجاء عندما يكون الجسم أعرج، ولا مشلولة عندما يكون الجسم مشلولًا، **10.2** ولا تُذبح عندما يُذبح الجسم. ومع ذلك، قد تبدو الذات في الأحلام تعاني وتُذبح؛ قد تصبح واعية بالألم وحتى البكاء. في مثل هذه المعرفة لا أرى أي قيمة".

10.3 عادت إندرا مرة أخرى إلى براجاباتي و الوقود في يده.

"لماذا عدت، يا إندرا؟" سأل معلمه. "ألم تكن راضيًا تمامًا؟"

أجاب إندرا: "أيها المحترم، في حالة الحلم، صحيح أن الذات ليست عمياء عندما يكون الجسم أعمى، ولا عرجاء عندما يكون الجسم أعرج؛ ومع ذلك، في هذه الحالة قد لا تزال الذات تعاني وحتى تبكي. في مثل هذه المعرفة لا أرى أي قيمة".

10.4 قال براجاباتي: "أنت تفكر بوضوح، إندرا". "عش معي لمدة اثنين وثلاثين عامًا أخرى وسأعلمك المزيد عن الذات".

عاش إندرا مع براجاباتي لمدة اثنين وثلاثين عامًا أخرى. ثم قال معلمه:

11.1 "عندما ينام الشخص بهدوء، متحررًا من الأحلام، بعقل ساكن، فهذه هي الذات، بلا خوف وبلا موت. هذا هو براهمان، الأسمى".

ذهب إندرا راضيًا، لكن في طريقه إلى المنزل لجمع الآلهة، بدأ في التشكيك في هذه المعرفة. "في حالة النوم بلا أحلام، لا يدرك المرء نفسه أو أي شخص آخر. حالة النوم بلا أحلام قريبة جدًا من الانقراض. في هذه المعرفة لا أرى أي قيمة".

11.2 عادت إندرا مرة أخرى إلى براجاباتي و الوقود في يده.

"لماذا عدت، يا إندرا؟" سأل معلمه. "ألم تكن راضيًا تمامًا؟"

أجاب إندرا: "أيها الموقر، في حالة النوم بلا أحلام، لا يدرك المرء نفسه أو أي شخص آخر. حالة النوم بلا أحلام قريبة جدًا من الانقراض. في هذه المعرفة لا أرى أي قيمة".

11.3 قال براجاباتي: "أنت تفكر بوضوح، إندرا". "عش معي لمدة خمس سنوات أخرى وسأعلمك إدراك الذات".

عاش إندرا مع براجاباتي لمدة خمس سنوات أخرى. إجمالاً، عاش مع معلمه لمدة مائة عام وواحد، وهذا هو السبب في أن الناس يقولون: "حتى إندرا كان عليه أن يعيش مع معلمه لمدة مائة عام وواحد". بعد ذلك الوقت، كشف براجاباتي أعلى حقيقة للذات إلى إندرا:

12.1 "صحيح أن الجسم قابل للتلف، ولكن في داخله تسكن الذات الخالدة. هذا الجسد عرضة للمتعة والألم؛ لا يمكن لأي شخص يتعرف على الجسد أن يفلت من المتعة والألم. لكن أولئك الذين يعرفون أنهم ليسوا الجسم يتجاوزون المتعة والألم للعيش في فرح دائم.

12.2 "مثل الرياح، مثل الغيوم، مثل الرعد والبرق، التي ترتفع من الفضاء دون شكل مادي وتصل إلى النور المتسامي في شكله الخاص، أولئك الذين يرتفعون فوق وعي الجسم يصعدون إلى النور المتسامي في شكله الحقيقي، الذات.

"في تلك الحالة، وخالية من التعلق، يتحركون حسب الرغبة، ويضحكون، ويلعبون، ويفرحون. إنهم يعرفون أن الذات ليست هذا الجسم، ولكنها مرتبطة به فقط لفترة من الوقت كما يرتبط الثور بعربته. عندما يرى المرء أو يشم أو يتحدث أو يسمع أو يفكر، فإنه يعرف أن الذات هي التي ترى أو تشم أو تتحدث أو تسمع أو تفكر؛ الحواس ليست سوى أدواته.

"عبادة هذه الذات في عالم براهمان، حصلت الآلهة على كل العوالم وجميع الرغبات. أولئك الذين يعرفون هذه الذات ويدركون هذه الذات يحصلون على كل العوالم وجميع الرغبات". هكذا قال براجاباتي ؛ هكذا علم براجاباتي.

ترنيمة التنوير

13.1 من الظلام الإلهي إلى التجلي

إلى الظلام الإلهي أعبر مرة أخرى.

كما يهز الحصان سَبِيبه، أهز

كل الشرور. تحرير نفسي

من روابط الولادة والموت مثل هروب القمر

من فم راحو، لقد حققت

مملكة براهمان النقية؛ لقد بلغت

مملكة براهمان النقية.

15.1 براهمان موطني. لن أفقدها.

حقًا لن أضيع مرة أخرى.

أوم شانتي شانتي شانتي

يسكن الرب في رحم الكون،

الخالق الذي هو في كل المخلوقات.

هو الذي يولد وسيولد؛

وجهه في كل مكان.

[II.16]

كيف يمكن للواقع الواحد الذي لا يتغير أن يصبح الظواهر التي لا تعد ولا تحصى والتي تشكل العالم المرئي؟ يمكن أن يطرح هذا السؤال عالم فيزياء معاصر؛ ولكن هنا يطرحه باحث قديم عن الحكمة، مما يمنحه "نظرة" مختلفة قليلاً وإجابة مختلفة.

مثل إيشا، فإن شفيتاشفاتارا غير عادي بين الأوبانيشادات في التركيز – دعونا نقول الاهتمام المحب – فإنه يضع على إله شخصي. في هذا الصدد، في الواقع، فإنه يذهب خطوة أخرى أبعد من إيشا. يبدأ بمخاطبة الكائن الأسمى بالمصطلحات الفيدية رودرا وإيشا أو إشفارا، ولكن سرعان ما يقدم الاسم الفعلي لشيفا، الذي كان لقرون عديدة محور التفاني الشخصي الشديد في جميع أنحاء الهند.

الحقيقة المثيرة للإعجاب هي مدى ضآلة الفرق الذي يحدثه في النهج الأوبانيشادي سواء كان التركيز على الشخصية أو غير الشخصية. المذكرة الشخصية التي ضربها شفيتاشفاتارا لا تفعل شيئًا لزعزعة الروح الأوبانيشادية. اعتاد راماكريشنا أن يقول إنه مثلما يتجمد الماء في الجليد، يمكن تجميد محيط الواقع في شكل مؤقت حسب احتياجات المريد، لكنه لا يزال نفس المادة.

هذه الشخصية التعبدية، وحقيقة أنها بالكامل آية الأوبانيشاد، تشير إلى شفيتاشفاتارا على أنها متأخرة نسبيًا. علامة أخرى هي إدراج بعض المفاهيم والتسميات التي نربطها بالمدارس الفلسفية اللاحقة مثل سانخيا الكلاسيكية. ويرى البعض في هذا محاولة للتوفيق بين سانخيا المبكرة

والاتجاهات الفلسفية والدينية الأخرى في ذلك الوقت؛ لكنها تُظهِر كيف أن الرؤية النبيلة للأوبانيشاد كانت نوعًا من الأصل الذي انطلقت منه المدارس الفلسفية في مغامراتها الفكرية.

مثل جميع الأوبانيشادات، فإن شفيتاشفاتارا عبارة عن نشوة للذات، والواقع "مخفي وراء الغوناس" ولكن يراه الحكماء في أعماق تأملهم. إن الثبات في هذه التجربة هو الأساس الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في هذا الكون المربك للغاية، كما يمكننا أن نستشعر في الأسئلة الافتتاحية المكثفة - الأسئلة التي تردد صداها عبر تاريخ البشرية. لا تهتم الأوبانيشادات أبدًا بمثل هذه الأمور من وجهة نظر موضوعية فقط. إن فحوى هذه الأسئلة شخصية للغاية: كيف يتشابك عالم الانفصال هذا، بقواه التي لا مفر منها من الألم والمتعة، بشكل معقد للغاية؟ إجابة الأوبانيشاد هي مايا. العالم الموضوعي ليس حقيقيًا ولا غير واقعي؛ إنه المظهر – على وجه التحديد، مظهر الانفصال، والوهم بأن السعادة تأتي من العالم الخارجي وليس من داخلنا. شفيتاشفاتارا هو شاهد مبكر على هذا المفهوم القوي(I.9). كانت مايا حجر الزاوية في نظام شانكارا، وكتب تعليقًا خاصًا على هذا الأوبانيشاد. ويظل مفهومًا، عند استيعابه، يمكن أن يحرر الروح ويرضي عقل أي محير جاد حول الواقع. - MN

شفيتاشفاتارا الأوبانيشاد

كل هذا ممتلئ. كل ما هو ممتلئ.

من الامتلاء، يأتي الامتلاء.

عندما يتم أخذ الامتلاء من الامتلاء،

لا يزال الامتلاء باقياً.

أوم شانتي شانتي شانتي

[i]

1 ما هو سبب الكون؟ هل هو براهمان؟

من أين أتينا؟ بأي حياة؟

أين سنجد السلام أخيرًا؟

ما هي القوة التي تحكم الازدواجية

من المتعة والألم اللذين يدفعاننا؟

2 الوقت والطبيعة والضرورة والحادث،

العناصر والطاقة والذكاء –

لا شيء من هذه يمكن أن يكون السبب الأول.

إنها تأثيرات، هدفها الوحيد هو

لمساعدة الذات على الارتفاع فوق المتعة والألم.

3 في أعماق التأمل، رأى الحكماء

في نفسه رب الحب،

الذي يسكن في قلب كل مخلوق.

في أعماق قلوب كل من يسكن، مخبأة

وراء قانون الغوناس، الطاقة،

والقصور الذاتي. أنه واحد. إنه

من يحكم الزمان والمكان والسببية.

4 العالم هو عجلة الله، تدور

وتلف مع جميع الكائنات الحية على حافتها.

5 العالم هو نهر الله،

يتدفق منه ويتدفق إليه.

6 على عجلة الحياة هذه التي تدور باستمرار

تدور الذات الفردية وتدور

من خلال الحياة بعد الحياة، تعتقد أنها ذاتها

مخلوقًا منفصلاً، حتى

ترى هويتها مع رب الحب

وتحقق الخلود في الكل الغير قابل للتجزئة.

7 إنه الواقع الأبدي، غنوا

الكتب المقدسة، وأرض الوجود.

أولئك الذين يدركونه في كل مخلوق

يندمجون فيه ويتم تحريرهم من عجلة

الولادة والموت.

8 يمسك رب الحب في يده العالم،

الذي يتألف من المتغيرين وغير المتغيرين،

ما هو متجلي وما هو غير متجلي.

الذات المنفصلة، غير الواعية بالرب بعد،

تذهب بعد المتعة، فقط لتصبح

مربوطة أكثر فأكثر. عندما ترى الرب،

هناك تأتي نهاية عبوديتها.

9 الروح الواعية والمادة اللاواعية

كلاهما موجود منذ فجر التاريخ،

مع ظهور مايا لربطهم،

تحرف الفرح على أنه خارجنا.

عندما يُنظر إلى كل هؤلاء الثلاثة على أنهم واحد، فإن الذات

تكشف عن شكله الكوني وتكون

كأداة للإرادة الإلهية.

10 كل شيء هو تغيير في عالم الحواس،

لكن بلا تغيير هو رب الحب الأعلى.

تأملوا فيه، واستوعبوه،

استيقظوا من حلم الانفصال هذا.

11 اعرفوا الله وستسقط جميع الأغلال.

لم تعد تعرف نفسك

مع الجسد، تجاوز الولادة والموت.

كل رغباتك ستتحقق فيه

من هو واحد دون ثاني.

12 اعرف أنه يتجسد في قلبك دائمًا.

حقًا لا يوجد شيء آخر في الحياة لمعرفته.

تأمل وأدرك أن هذا العالم

ممتلئ بحضور الله.

13 لا يُرى الحريق إلا بعد احتكاك عودك الناري
ضد آخر، على الرغم من أن النار لا تزال
مخبأة في عصا النار. وكذلك الرب
يبقى مخبأ في الجسم حتى
يتم الكشف عنه من خلال التعويذة الصوفية.

14 دع جسمك يكون عصا النار السفلي؛
دع التعويذة تكون الجزء العلوي. أفركها
ضد بعضهم البعض في التأمل
وأدرك الرب.

15 مثل الزيت في بذور السمسم، مثل الزبدة
في القشدة، مثل الماء في الينابيع، مثل النار
في عيدان النار، يسكن رب الحب،
الذات، في أعماق الوعي.
أدركه من خلال الحقيقة والتأمل.

16 الذات مخبأة في قلوب الجميع،

كما تكمن الزبدة مخبأة في الكريمة. أدرك

الذات في أعماق التأمل،

رب الحب، الواقع الأسمى،

من هو الهدف من كل المعرفة.

هذا هو أعلى تعليم باطني؛

هذا هو أعلى تعليم باطني.

[ii]

1 قد نسخر الجسد والعقل لنرى

رب الحياة، الذي يسكن في الجميع.

2 لعلنا دائما نكون بعقل واحد الاتجاه

نجاهد من أجل الاتحاد السعيد مع الرب.

3 لعلنا ندرب حواسنا على خدمة الرب

من خلال ممارسة التأمل.

4 عظيم هو مجد رب الحياة،

لانهائي، كلي الوجود، كلي المعرفة.

يعرفه الحكماء الذين يتأملون

ويحفظ طاقتهم الحيوية.

5 اسمعوا يا بني النعيم الخالد!

لقد ولدتم لتكونوا متحدين مع الرب.

اتبع مسار المستنيرين

واتحدوا مع رب الحياة.

6 أشعلوا نار الكونداليني بعمق

في التأمل. احضروا عقلكم وأنفاسكم

تحت السيطرة. اشربوا بعمق من الحب الإلهي،

وستصلوا إلى الحالة الوحدوية.

7 كرسوا أنفسكم لرب الحياة،

من هو سبب الكون. أنه

سيزيل سبب كل معاناتكم

ويحرركم من عبودية الكارما.

8 اجلسوا مع نصب العمود الفقري

وتحويل عقلكم وحواسكم في أعماقكم.

مع صدى التعويذة في قلوبكم،

اعبروا بحر الولادة والموت الرهيب.

9 دربوا حواسكم لتكون مطيعة.

نظموا أنشطتكم لتقودكم

إلى الهدف. أمسكوا بزمام عقولكم

كما تمسكوا بزمام الخيول المضطربة.

10 اختروا مكانًا للتأمل

كهف نظيف وهادئ وبارد بأرضية ناعمة

بدون حجارة وغبار، محمي ضد

الرياح والمطر وإرضاء العين.

11 في التأمل العميق قد ترى الطامحين

أشكال مثل الثلج أو الدخان. قد يشعرون

برياح قوية تهب أو موجة من الحرارة.

قد يرون في داخلهم المزيد والمزيد من النور:

اليراعات أو البرق أو الشمس أو القمر. هذه علامات

أنهم في طريقهم إلى براهمان.

12–13 الصحة، جسم نوري، التحرر من الرغبة الشديدة،

بشرة متوهجة، صوت رنان، عطر

الجسم: تشير هذه العلامات إلى التقدم

في ممارسة التأمل.

14 كما تضيء المرآة المتربة ساطعة عند تنظيفها،

لذا تألق أولئك الذين يدركون الذات،

حققوا هدف الحياة، وتجاوزوا كل الحزن.

15 في ذروة سامادهي العليا

يدركون وجود الرب

داخل قلوبهم. خالٍ من الشوائب،

إنهم يتجاوزون إلى الأبد الولادة والموت.

16 يسكن الرب في رحم الكون،

الخالق الذي هو في كل المخلوقات.

هو الذي يولد وسيولد؛

وجهه في كل مكان.

17 دعونا نعبد رب الحياة، الذي هو

موجودة في النار والماء والنباتات والأشجار.

دعونا نعبد رب الحياة!

دعونا نعبد رب الحياة!

[iii]

1 براهمان، واقع بلا صفات،

يصبح رب الحب الذي يلقي شبكته
للظهور على الكون والقواعد
من الداخل من خلال قوته الإلهية.
كان قبل الخلق؛ سيكون
بعد الذوبان. هو وحده.
أولئك الذين يعرفونه يصبحون خالدين.

2 رب الحب واحد. لا يوجد بالفعل
غيره. هو الحاكم الداخلي
في جميع الكائنات. إنه يصور الكون
من نفسه ويحافظ عليه ويسحبه
يعود إلى نفسه في نهاية الزمان.

3 عيناه وأفواهه وذراعيه وقدميه في كل مكان.
يصور الكون من نفسه،
إنه يحمل كل شيء معًا.

4 إنه مصدر كل قوى الحياة.
هو سيد الجميع، الرائي العظيم
الذي يسكن إلى الأبد في الرحم الكوني.

لعله يطهر وعينا!

5 يا رب، الذي فيه وحده يمكننا أن نجد السلام،

قد نرى ذاتك الإلهية ونتحرر

من كل الأفكار النجسة وكل الخوف.

6 يا رب، الذي منه نتلقى التعويذة

كسلاح لتدمير إرادتنا الذاتية،

اكشف عن نفسك، يا حامي الجميع.

7 أنت البراهمان الأعلى، لانهائي،

ومع ذلك مخبأ في قلوب جميع المخلوقات.

أنت تنتشر في كل شيء. بإدراكك،

نصل إلى الخلود.

8 لقد أدركت رب الحب،

الذي هو الشمس التي تبدد ظلامنا.

أولئك الذين يدركونه يذهبون إلى ماوراء الموت.

لا توجد طريقة أخرى للخلود.

9 لا يوجد شيء أعلى منه، لا شيء آخر

إلا هو. لانهائيته هي أكبر من عظيم

و صغير. في مجده المتجذر،

إنه يقف ويملأ الكون.

10 يملأ الكون، ومع ذلك يتجاوزه.

أولئك الذين يعرفونه يتركون كل الانفصال،

الحزن والموت ورائهم. أولئك الذين لا يعرفونه

يعيشون ولكن للمعاناة.

11 رب الحب، في كل مكان، يسكن

في قلب كل مخلوق حي،

كل الرحمة، تحول كل وجه له.

12 هو الرب الأعلى، الذي بنعمته

يحركنا للبحث عنه في قلوبنا.

إنه النور الذي يضيء إلى الأبد.

13 إنه الذات الداخلية للجميع،

مخبأ مثل شعلة صغيرة في القلب.

فقط من خلال العقل الساكن يمكن أن يكون معروفًا.

أولئك الذين يدركونه يصبحون خالدين.

14 لديه آلاف الرؤوس وآلاف العيون،

آلاف الأقدام؛ إنه يحيط بالكون

15 من كل جانب. هذا الكائن اللانهائي

موجود دائمًا في قلوب الجميع.

لقد أصبح الكون. هو ما كان

وماذا سيكون. ومع ذلك فهو لا يتغير،

سيد الخلود.

16 يداه وقدماه في كل مكان؛ رأسه

وأفواه في كل مكان. إنه يرى كل شيء،

يسمع كل شيء، وينتشر في كل شيء.

17 بدون أعضاء الحس، يضيء من خلالهم.

هو سيد الجميع، الحاكم الداخلي،

حامي وصديق للجميع.

18 يقيم في المدينة بتسعة أبواب،

وهي الجسد. إنه يتحرك في العالم

يستمتع بلعب أشكاله التي لا حصر لها.

إنه سيد الكون،

للحيوية والجماد.

19 يركض بلا قدمين ويمسك بلا يدين.

إنه يرى بدون عيون ويسمع بدون آذان.

إنه يعرف الجميع، لكن لا أحد يعرفه.

يُدعى الأول، العظيم، الأعلى.

20 إن رب الحب مخفي في القلب

لكل مخلوق، أكثر دقة من الأدق،

أعظم من الأعظم. بنعمته

يلقي المرء كل الرغبات الأنانية والحزن

ويصبح متحدًا مع الذات.

21 قال الحكيم شفيتاشفاتارا: "أنا أعرف هذه الذات،

أن تكون خالدة ولا نهاية لها.

أنا أعرف هذه الذات التي هي ذات الجميع،

من يسميه الحكماء الأبدي.

1 عسى أن يمنحنا رب الحب، الذي يبرز نفسه
في هذا الكون من الأشكال التي لا تعد ولا تحصى،
من حيث يأتي منه جميع الكائنات ويعود له
الجميع – نعمة الحكمة.

2 هو النار والشمس والقمر
و النّجوم. هو الهواء والبحر،
والخالق، براجاباتي.

3 إنه هذا الصبي، إنه تلك الفتاة، إنه
هذا الرجل، هو تلك المرأة، وهو
هذا الرجل العجوز، أيضًا، يترنح على عصاه.
وجهه في كل مكان.

4 هو الطائر الأزرق؛ هو الطائر الأخضر
بعيون حمراء؛ هو سحابة الرعد،
وهو الفصول والبحار.
ليس له بداية؛ ليس له نهاية.
إنه المصدر الذي تتطور منه العوالم.

5 من قوته الإلهية يخرج كل هذا

العرض السحري للاسم والشكل، منك

ومني، الذي يلقي تعويذة الألم والمتعة.

فقط عندما نخترق هذا الحجاب السحري

هل نرى الشخص الذي يظهر بنفس العدد.

6 عصفوران من الريش الجميل، رفاق

لا ينفصلان، ويعيشان على نفس الشجرة.

طائر واحد يأكل ثمرة المتعة والألم؛

والآخر ينظر دون أن يأكل.

7 ناسين أصلنا الإلهي،

أصبحنا متورطين في عالم التغيير

ونحزن لعجزنا. لكن عندما

نرى رب الحب في كل مجده،

محبوب من قبل الجميع، نحن نتجاوز الحزن.

8 ما فائدة الكتب المقدسة لأي شخص

لا يعرف المصدر الوحيد الذي أتوا منه،

في من تقطن كل الآلهة والعوالم؟
فقط أولئك الذين يدركونه على أنه حاضر دائمًا
في القلب يحققون الفرح الدائم.

9 الرب، الذي هو الساحر الأعلى،
يخرج من نفسه كل الكتب المقدسة،
الطموحات والتضحيات والانضباط الروحي،
الماضي والحاضر، والكون كله.
غير مرئية من خلال سحر المايا،
لا يزال مخبأ في قلوب الجميع.

10 اعرفه على أنه الساحر الأعلى
الذي أخرج كل العوالم من نفسه.
اعلم أن جميع الكائنات في الكون
شاركوا في عظمته الإلهية.

11 اعرفه على أنه الساحر الأعلى
الذي أصبح صبيًا وفتاة، طائرًا ووحشًا.
هو واهب كل النعم،
ونعمته تملأ القلب بسلام عميق.

12 اعرفه على أنه المصدر الأعلى للجميع

الآلهة، الدعم الوحيد للكون،

زارع بذرة الحياة الذهبية.

وأن يرزقنا نعمة الحكمة.

13 اعرفه على أنه إله الآلهة الأعلى

الذي تستمد منه جميع العوالم نفس الحياة.

إنه يحكم كل مخلوق من الداخل.

عسى أن يعبده الجميع.

14 اعرفه على أنه المنتشر الأعلى،

الذي يكون فيه الكون كله أصغر

من أصغر ذرة. لعله، شيفا،

يملأ قلوبنا بالسلام اللانهائي.

15 اعرفه على أنه الوصي الأعلى

للكون، ويحمي جميع المخلوقات

من الداخل. لعله، شيفا، الذي الجميع

واحد، يحررنا من روابط الموت.

16 اعرفه على أنه الأعلى، مخفي

داخل قلوب الجميع مثل القشدة في الحليب

ومع ذلك يشمل الكون.

لعله، شيفا، يحررنا من كل عبودية.

17 اعرفه على أنه المهندس المعماري الأعلى

الذي هو محفوظ في قلوب الجميع.

تعرف عليه في أعماق التأمل.

وأن يرزقنا الخلود.

18 اعرفه على أنه المصدر الأعلى للجميع

الأديان، حاكم عالم النور،

حيث لا ليل ولا نهار،

لا ما هو موجود ولا ما هو ليس كذلك، ولكن فقط شيفا.

19 إنه بعيد كل البعد عن متناول العقل.

هو وحده. مجده يملأ كل العوالم.

20 إنه بعيد كل البعد عن متناول العين.

هو وحده. لعله، شيفا، يكشف

نفسه في أعماق التأمل

وأن يرزقنا الخلود.

22-21 أنا أعيش في خوف من الموت، يا رب الحب؛

ألجأ إلى قدميك. أحميني؛

احمنا رجل وامرأة، بقرة وحصان.

عسى أن يتم إطلاق سراح الشجعان الذين يسعون إليك

من عبودية الموت.

[v]

1 لمعرفة وحدة جميع الحياة يقود

إلى الموت؛ أن لم تعرف لا يؤدي إلى الموت.

كلاهما مخفي في لانهاية

براهمان، الذي هو أبعد من كليهما.

2 هو الذي يرأس الجميع

ويحكم الجميع من الداخل.

يزرع بذرة الحياة الذهبية عندما يبدأ الوقت

ويساعدنا على معرفة وحدتها.

3 هو الرب الذي يلقي بشبكة الولادة

والموت ويسحبها مرة أخرى،

الذات العليا التي تحكم قوى الحياة.

4 بينما تشرق الشمس وتملأ كل الفضاء بالنور،

فوق، أسفل، عبر، هكذا يضيء الرب

من الحب ويملأ قلوب جميع الكائنات المخلوقة.

5 منه يأتي الكون، الذي يعلم

كل كائن حي لتحقيق الكمال

وفقًا لطبيعته الخاصة. هو

رب الحب الذي يسود على كل الحياة.

6 هو الخالق الأعلى، الخفي

في أعماق سر الكتب المقدسة.

من خلال إدراكه يحقق الآلهة والحكماء

الخلود.

7 تحت تأثير تعويذة المتعة المنومة

والألم، نحن نعيش لأنفسنا ونحن مقيدون.

على الرغم من أننا أسياد أنفسنا، إلا أننا نتجول

من الولادة إلى الولادة، مدفوعين بأفعالنا الخاصة.

8 الذات، صغيرة مثل الإبهام، تسكن في القلب،

مثل الشمس المشرقة في السماء.

ولكن عندما يتم تحديدها مع الأنا،

تظهر الذات بخلاف ما هي عليه.

9 قد تبدو أصغر من عرض الشعرة.

لكن اعلم أن الذات لا حصر لها.

10 ليست الذات أنثى أو ذكر أو لا جنس لها.

كما هو الجسد، كذلك هو الجنس.

11 تأخذ الذات جسدًا برغبات،

الروابط، والأوهام، و

ولدت مرارًا وتكرارًا في أجساد جديدة

للعمل على كارما الحياة السابقة.

12 تتخذ الذات المتجسدة أشكالًا عديدة،

ثقيلة أو خفيفة، وفقا لاحتياجاتها

للنمو وأفعال الحياة السابقة.

هذا التطور هو قانون إلهي.

13 أحبوا الرب وكنوا أحرارًا. إنه الواحد
الذي يظهر في كثير، ويغلف
الكون، دون بداية أو نهاية.
لا أحد يستطيع أن يدركه سوى القلب النقي.

14 لعل الرب شيفا، الخالق، المدمر،
دار كل جمال وحكمة،
يحررنا من دورة الولادة والموت.

[vi]

1 يقول المتعلمون إن الحياة مخلوقة ذاتيًا؛
ويقول آخرون إن الحياة تطورت من وقت لآخر. في الحقيقة
أخرج الرب الكون من نفسه.

2 إنه وعي خالص، موجود في كل مكان،
كلي القدرة، كلي العلم، الخالق
للوقت وسيد الغوناس الثلاثة.
يحدث التطور بأمره.

3 أولئك الذين يتصرفون دون تفكير شخصي

يربحون ويعيشون حياة منضبطة جيدًا

يكتشفون بمرور الوقت المبدأ الإلهية

أن جميع أشكال الحياة واحدة.

4 يعملون في خدمة الرب و

يتحررون من قانون الكارما.

5 يعرفونه على أنه المصدر الأساسي للحياة

الذي يتخلل مجده الكون،

من هو خارج الزمان والمكان، ومع ذلك يمكن أن

ينظر إليه داخل القلب في التأمل.

6 اعرفه على أنه وراء شجرة الحياة،

الذي تجعل قوته كل الكواكب تدور:

من هو القانون والرحمة، ومع ذلك يمكن أن

ينظر إليه داخل القلب في التأمل.

7 اعرفه على أنه رب الأرباب الأعلى،

ملك الملوك، إله الآلهة، حاكم الجميع،

8 بدون عمل أو أجهزة عمل،

الذي ينظر إلى قوته بطرق لا تعد ولا تحصى.

9 اعرفه على أنه السبب دون سبب،

بدون ثاني، والدين أو سيد.

10 عسى أن يكون، رب الحب، الذي يخفي نفسه

في مخلوقاته مثل العنكبوت في شبكته،

امنحنا التنوير.

11 الرب مخبأ في قلوب الجميع.

الشاهد الأبدي، الوعي النقي،

إنه يراقب عملنا من الداخل، وما وراءه

للوصول للغوناس.

12 الرب هو المشغل؛ نحن

ليس إلا أدواته التي لا حصر لها.

لعلنا ندركه في وعينا

ونجد النعيم الذي يمكن أن يعطينا إياه وحده.

13 بلا تغيير وسط التغيير و وعي

الواعي، يحقق كل صلواتنا.

لعلنا ندركه في وعينا

ونجد الحرية التي يمكن أن يمنحنا إياها وحده.

14 لا تضيء الشمس ولا القمر ولا النجم،

ولا ومضة من البرق، ولا نار مشتعلة على الأرض.

كل شيء يعكس نور الرب.

15 لعلنا ندركه في وعينا؛

لا توجد طريقة أخرى لقهر الموت.

16 إنه صانع الكون،

موجودة بذاتها، كلية العلم، مدمرة

الموت، المصدر والذات الداخلية للجميع،

حاكم دورة الولادة والموت.

لعلنا ندركه في وعينا؛

لا توجد طريقة أخرى لقهر الموت.

17 إنه حامي الكون،

كل المجد، كل المعرفة، في كل مكان.

كيف يمكن أن يكون هناك أي حاكم غيره؟

لعلنا ندركه في وعينا؛

لا توجد طريقة أخرى لقهر الموت.

18–19 الرب شيفا هو ملجأي، الذي يمنح

التحرر من دورة الولادة والموت.

الرب شيفا هو ملجأي، الذي أعطى

الكتب المقدسة في فجر الزمان.

الرب شيفا هو ملجأي، الذي هو

مصدر النقاء والكمال.

الرب شيفا هو ملجأي، الذي هو

الجسر من الموت إلى الخلود.

الرب شيفا هو ملجأي، الذي جعلتني نعمته

أشتاق إلى قدميه اللوتسيتين.

20 كيف يمكننا أن نلف السماء مثل قطعة

من جلد الغزال؟ كيف يمكننا إنهاء بؤسنا

دون أن ندرك رب الحب الذي

هل هو مكرس في قلوبنا؟

21 أدرك الحكيم شفيتاشفاتارا الرب

في التأمل من خلال النعمة اللانهائية

ونقل هذه الحكمة العليا

إلى التلاميذ المخلصين.

22 هذه أعلى تجربة روحية،

تم الكشف عنها في فجر التاريخ، يجب مشاركتها

فقط مع شخص قلبه نقي

أو مع تلميذ أو طفله.

23 إذا كان لديك حب عميق لرب الحب

ولمعلمك، فإن نور هذا التعليم

سوف يلمع في قلبك. سوف يلمع في الواقع!

أوم شانتي شانتي شانتي

كما يخرج النسيج من العنكبوت،

ويُسحب، كما تنبت النباتات

من الأرض،

كما ينمو الشعر من الجسم، على الرغم من أن،

الحكماء يقولون أن هذا الكون ينبع من

الذات التي لا تموت، مصدر الحياة.

[I.7]

الإيمان الذي دعم الحضارة الهندية، والذي يمكن القول إنه يشكل أعظم هدية لتلك الحضارة للعالم اليوم، مغلف في الكلمات الأربع لموندداكا الأوبانيشاد التي قدمت شعار الأمة الهندية الحديثة: ساتيام إيفا جاياتي، نانريتام، "الحقيقة وحدها تسود، وليس غير واقعية" (III.1.6).

ما يمضي النص ليقوله ملهم بنفس القدر: أن هناك طريقًا إلى هذه الحقيقة وقد اتخذها القديسون والحكماء الذين سبقونا. لسنا مضطرين لاختراعها، أو المضي قدمًا بمفردنا.

وعندما سلك غاندي هذا الطريق في العصر الحديث، وجد أنه مفتوح ليس فقط لتحرير الهند، بل لتحرير العالم الحديث من سجن عنفه. لأن هذا المفهوم الحامل لـ سات، أو ساتيا، يعني "الحقيقة" و "الحقيقي" و "الجيد". في الأوبانيشادات، هذه الصفات الثلاث العظيمة هي نفسها، وقد تحقق غاندي من ذلك من خلال تجربته الطويلة. هذه هي كلماته، في روايته الكلاسيكية لاكتشافاته في ساتياغراها في جنوب أفريقيا:

يعتمد العالم على أساس ساتيا أو الحقيقة. أساتيا، بمعنى الكذب، يعني أيضًا عدم الوجود، و ساتيا أو الحقيقة تعني أيضًا ما هو موجود. إذا لم يكن الكذب موجودًا بقدر ما هو

موجود، فإن انتصاره غير وارد. والحقيقة هي أنه لا يمكن تدميرها أبدًا. هذه هي عقيدة ساتياغراها باختصار.

من الصعب تخيل أي شيء يحتاج العالم الحديث إلى سماعه. لقد أحاطنا أنفسنا بمثل هذه الصورة القاتمة عن هويتنا وما هو العالم، لدرجة أننا ما لم نسير على هذا الطريق - أو نعود إليه - في وقت قريب جدًا، فلن نحظى بفرصة كبيرة للبقاء على قيد الحياة في ثقافتنا. فقط من خلال الابتعاد عن اللاواقعية – عن السلبية والانفصال – سنبدأ في رؤية وبناء عالم ليس مستدامًا فحسب، بل يغذي ويساعدنا على إدراك أعمق شوقنا للسلام.

في مونداكا الأوبانيشاد، هذه العبارة الحامل عن الحقيقة وعدم الواقعية ليست سوى واحدة من العديد من الأحجار الكريمة التي أصبحت صورًا عزيزة للتقاليد الهندوسية: الطائران اللذان يمثلان الذات العليا والسفلى داخلكل واحد منا (III.1.1)، نهر الوجود الفردي الذي يندمج فيبحر الواقع (III.2.8)، الباحث الذي يطلق نفسه مثل السهم في قلبالله (II.2.3)، وغيرها (انظر II.2.10، II.1.1، I.1.7). يشبه الموندكا إلى حد ما الكتاب المقدس أو هاملت: عند قراءته، تستمر في الركض عبر كنوز الشعر والحكمة التي سمعتها من قبل؛ لقد دخلوا المجال العام.

ربما يكون هذا أحد الأسباب التي جعلت مونداكا تحظى بشعبية على مر العصور؛ لا توجد مجموعة من الأوبانيشادات تفشل في تضمينها. سبب آخر هو عرضه المتوازن للواقع الروحي. تم دمج جميع الموضوعات الرئيسية للرؤية الأوبانيشادية في هذا النص: أوم، برانا، الخلق، الحكيم والطالب، طبيعة الذات والبراهمان. القصة التي تؤطر كل هذه الصور، والسؤال الرئيسي لشوناكا إلى الحكيم العظيم أنجيرا الذي أطلق هذا الأوبانيشاد، تتعلق بشكل مناسب بالموضوع الأساسي للحقيقة والتعلم. وهنا مرة أخرى نواجه التمييز بين المعرفة "السفلى" والمعرفة "العليا" التي يُطلق عليها بشكل أفضل "الإدراك"، والتي تخرجنا من عالم المظهر إلى عالم حيث المعرفة والوجود والفعل هي نفسها. - MN

مونداكا الأوبانيشاد

الجزء الأول

[1]

1 من اللاهوت اللانهائي خرج براهما،

الأول بين الآلهة، التي ينبع منها الكون.

أعطى براهما رؤية الكمال الإلهي،

المصدر الحقيقي للحكمة التي تتطلبها الحياة،

2 إلى ابنه الأكبر، أثارفا، الذي أعطاه

إلى أنجي. في المقابل، أعطاه أنجي

إلى ساتيافاها. في هذا التقليد

أعطاها ساتيافاها لأنجراس.

3 جاء صاحب منزل عظيم يدعى شوناكا ذات مرة

إلى أنجراس وسأل بلطف:

"ما هذا الذي نعرفه نعرف به كل شيء؟"

4 أجاب: "يقول الحكماء المستنيرون

المعرفة ذات شقين، عليا وسفلى.

5 دراسة الفيدا واللغويات،

الطقوس وعلم الفلك وجميع الفنون

يمكن تسميتها المعرفة السفلى. العليا

هي ما يؤدي إلى تحقيق الذات.

6 "لا يمكن للعين رؤيتها؛ لا يمكن للعقل فهمها.

الذات التي لا تموت ليس لها طبقة أو عرق،

لا عينين ولا أذنين ولا يدين ولا قدمين.

يقول الحكماء أن هذه الذات لامتناهية في الكبير

وفي الصغير، أبدية ولا تتغير،

مصدر الحياة.

7 "كما يخرج النسيج من العنكبوت،

ويُسحب، كما تنبت النباتات من الأرض،

كما ينمو الشعر من الجسم، على الرغم من أن،

الحكماء يقولون أن هذا الكون ينبع من

الذات التي لا تموت، مصدر الحياة.

8 "تأمل الذات التي لا تموت

على نفسه ويصور الكون

كطاقة تطورية.

من هذه الطاقة تطورت الحياة، العقل،

العناصر، وعالم الكارما،

وهو مقيد بالسبب والتأثير.

9 "إن الذات التي لا تموت ترى كل شيء، وتعرف كل شيء. منه

ينبثق براهما، الذي يجسد عملية

التطور في الاسم والشكل

التي يبدو من خلالها أن الواحد كثير".

[2]

1 الطقوس والتضحيات الموصوفة

في الفيدا، تتعامل مع المعرفة السفلى.

تجاهل الحكماء هذه الطقوس

وذهبوا بحثًا عن المعرفة العليا.

5–2 انظر إلى هذه الطقوس: عندما تشتعل النار،

صب الزبدة في النار في مكانين؛

ثم ضع القربان بين هذين.

هذه القرابين ستأخذ المصلي

6 على أشعة الشمس إلى عالم براهما،

حيث يمكن أن تملأه المتعة.

7 هذه الطقوس هي طوافات غير آمنة للعبور
بحر سامسارا، الولادة والموت.
محكوم عليهم بالغرق أولئك الذين يحاولون العبور
بحر سامسارا على هذه الطوافات الرديئة.
8 جاهلون بجهلهم، ولكن حكماء
في تقديرهم الخاص، هؤلاء الرجال الموهومين
فخورون بتعلمهم العبثي يدورون ويدورون
مثل الأعمى الذي يقوده الأعمى.

9–10 العيش في الظلام، غير ناضج، غير مدرك
لأي سلعة أو هدف أعلى، فإنهم يسقطون
مرارًا وتكرارًا في البحر.

11 لكن أولئك الذين هم طاهرون في القلب، والذين يمارسون
التأمل وقهر حواسهم
والعواطف، يجب أن يصلوا إلى الذات الخالدة،
مصدر كل النور ومصدر كل الحياة.

12 العمل المدفوع بالمتعة أو الربح

لا يمكن أن يساعد أحدا على عبور هذا البحر.

ابحث عن معلم أدرك الذات.

13 لطالب قلبه مليء بالحب،

تغلب على حواسه وعواطفه،

سيكشف المعلم عن رب الحب.

الجزء الثاني

[1]

1 غير قابل للهلاك هو رب الحب.

مثل آلاف الشرارات تنطلق من نار مشتعلة،

هكذا تنشأ ملايين الكائنات

من رب الحب والعودة إليه.

2 رب الحب فوق الاسم والشكل.

إنه موجود في كل شيء ويتجاوز كل شيء.

لم يولد، بدون جسد وبدون عقل،

منه يأتي كل جسد وعقل.

3 إنه مصدر الفضاء والهواء والنار والماء،

والأرض التي تحملنا جميعًا.

4 النار هي رأسه، الشمس والقمر عيناه،

السماوات أذنيه، الكتب صوته،

الهواء أنفاسه، الكون قلبه،

موطئ قدمه. رب الحب

هو الذات الأعمق للجميع.

5 منه تأتي النار التي تحترق في الشمس؛

من السماء المضاءة بالشمس والقمر يأتي المطر.

من المطر يأتي الطعام، من الطعام تأتي البذرة الجنسية؛

كل شيء يأتي أخيرًا من رب الحب.

6 منه تأتي الكتب المقدسة والأناشيد والصلوات،

الطقوس الدينية وهدايا التضحية؛

منه يأتي العمل والوقت ومنح الهدايا،

وكل الأشياء تحت الشمس والقمر.

7 منه تأتي آلهة العالم الطبيعي،

الرجال والوحوش والطيور والطعام لتغذيتها؛

منه تأتي جميع الانضباطات الروحية،

التأمل والحقيقة والإيمان والنقاء.

8 منه تأتي أعضاء الحس السبعة،

سبع رغبات ساخنة وأغراضها السبعة،

والمستويات السبعة للوعي

في كهف القلب.

9 منه تأتي جميع البحار والجبال،

الأنهار والنباتات التي تدعم الحياة.

باعتباره الذات الأعمق للجميع، فإنه يسكن

داخل كهف القلب.

10 رب الحب هو الذات الواحدة للجميع.

إنه عمل منفصل، حكمة روحية،

والخلود. أدرك الذات

مخبأ في القلب، وممزقة

عقدة الجهل هنا والآن.

[2]

1 مشرق ولكن مخفي، تسكن الذات في القلب.

كل ما يتحرك ويتنفس ويفتح ويغلق

يعيش في الذات. إنه مصدر الحب

وقد يكون معروفًا من خلال الحب ولكن ليس من خلال الفكر.

هو هدف الحياة. حقق هذا الهدف!

2 تسكن الذات المشرقة المخبأة في القلب.
كل شيء في الكون، كبيره وصغيره،
يعيش في الذات. إنه مصدر الحياة،
الحقيقة وراء زوال هذا العالم.
هو هدف الحياة. حقق هذا الهدف!

3 خذ القوس الكبير للكتب المقدسة،
ضع عليه سهم التفاني؛
ثم اسحب وتر التأمل
واستهدف الهدف، رب الحب.
4 التعويذة هي القوس، الطموح
هو السهم، والرب هو الهدف.
الآن اسحب وتر التأمل،
واصب الهدف وكن واحدًا معه.

5 في ثوبه نسج السماء والأرض،
العقل والجسد. أدركه على أنه الواحد
وراء الكثيرين و أوقف كل الكلام العبثي.
إنه الجسر من الموت إلى الحياة الخالية من الموت.

6 حيث تلتقي جميع الأعصاب مثل المحور في العجلة،

هناك يسكن، الواحد الذي يقف وراء الكثيرين.

تأمله في التعويذة.

لعله يرشدنا من الموت إلى الحياة الخالية من الموت!

7 إنه يعرف الجميع ويرى كل شيء.

إنه مجده الذي يملأ الكون.

إنه يقيم في مدينة القلب.

8 إن قوته هي التي تحرك الجسم والعقل.

لعله يرشدنا من الموت إلى الحياة الخالية من الموت!

9 عندما يُرى في داخلنا وخارجنا،

يضع كل الشكوك في نصابها ويبدد الألم

من الأفعال الخاطئة التي ارتكبت في الماضي.

10 في المدينة الذهبية للقلب يسكن

رب الحب، دون أجزاء، دون بقعة.

اعرفه على أنه ضوء الأضواء المشع.

11 لا تضيء الشمس ولا القمر ولا النجم،

ولا ومضة من البرق، ولا نار مشتعلة على الأرض.

الرب هو النور الذي يعكسه الجميع.

إنه يلمع، كل شيء يضيء بعده.

12 رب الحب في الأمام والخلف.

يمتد إلى اليمين وإلى اليسار.

يمتد للأعلى؛ يمتد للأسفل.

لا يوجد أحد هنا سوى رب الحب.

هو وحده؛ في الحقيقة، هو وحده.

الجزء الثالث

[1]

1 مثل عصفورين ذهبيين يجلسان على نفس الشجرة،

صديقان حميمان، الأنا والذات

يسكنا نفس الجسد. الأول يأكل

ثمار شجرة الحياة الحلوة والحامضة

بينما ينظر الأخير في انفصال.

2 طالما أننا نعتقد أننا الأنا،

نشعر بالارتباط والوقوع في الحزن.

لكن أدرك أنك الذات، رب

الحياة، وسوف تتحرر من الحزن.

3 عندما تدرك أنك الذات،

المصدر الأعلى للنور، المصدر الأعلى للحب،

أنت تتجاوز ازدواجية الحياة

وتدخل في الحالة الوحدوية.

4 يضيء رب الحب في قلوب الجميع.

رؤيته في كل المخلوقات، ينسى الحكماء

أنفسهم في خدمة الجميع.

الرب هو فرحهم، الرب هو راحتهم.

لأنهم عشاق الرب.

5 بالحقيقة والتأمل وضبط النفس

يمكن للمرء أن يدخل في هذه الحالة من الفرح

ويرى الذات مشرقة في قلب طاهر.

6 الحقيقة منتصرة، ولا تكذب أبدًا.

الحقيقة هي الطريق؛ الحقيقة هي الهدف من الحياة،

يصل إليها الحكماء الذين يتحررون من الإرادة الذاتية.

7 الذات المتألقة، التي هي أبعد من التفكير،

تضيء في الأعظم، تضيء في الأصغر،

تضيء في الأبعد، تضيء في الأقرب،

تضيء في الغرفة السرية للقلب.

8 بعيدًا عن متناول الحواس،

ولكن ليس بعيدًا عن متناول العقل الساكن

من خلال ممارسة التأمل العميق.

9 بعيدًا عن متناول الكلمات والأعمال،

ولكن ليس بعيدًا عن متناول القلب النقي

المتحرر من سيطرة الحواس.

10 يمنح الحكماء كل المساعدة التي يحتاجونها

في كل ما يفعلونه لخدمة الرب.

دع كل أولئك الذين يسعون إلى تحقيق رغباتهم

يحبون ويكرمون الحكيم المستنير.

[2]

1 لقد بلغ الحكماء الحالة الوحدوية،

ولا تروا سوى رب الحب المتألق.

لا يرغبون في أي شيء في العالم المادي،

لقد أصبحوا متحدين مع رب الحب.

2 أولئك الذين يسكنون ويتوقون إلى المتعة الحسية

يولدون في عالم من الانفصال.

لكن دعهم يدركون أنهم الذات

وكل الانفصال سوف يسقط.

3 ليس من خلال الخطاب، وليس من خلال العقل،

ولا حتى من خلال دراسة الكتب المقدسة

يمكن تحقيق الذات. الذات تكشف

نفسها للشخص الذي يتوق إلى الذات.

أولئك الذين يتوقون إلى الذات من كل قلوبهم

تختارهم الذات على أنهم ملكها.

4 ليس بالضعيف، وليس بالغير مكتسب،

ليس من قبل أولئك الذين يمارسون الانضباطات الخاطئة

يمكن تحقيق الذات. الذات تكشف

نفسها كرب الحب للفرد

الذي يمارس الانضباطات الصحيحة.

5 ما سعى له الحكماء عثروا عليه أخيرًا.

لا مزيد من الأسئلة طرحوها على الحياة.

مع إطفاء الإرادة الذاتية، هم في سلام.

يروا رب الحب في كل مكان،

يخدموا رب الحب في كل مكان،

إنهم متحدون معه إلى الأبد.

6 لقد بلغوا قمة الحكمة

من خلال المسار الحاد للتخلي.

لقد بلغوا الخلود

ومتحدون مع رب الحب.

7 عندما يغادرون الجسم، فإن القوة الحيوية

تعود إلى رحم الكوني، لكن عملهم

يصبح قوة مفيدة في الحياة

لجمع الآخرين معًا في الذات.

8 يضيع النهر المتدفق في البحر؛

يضيع الحكيم المستنير في الذات.

لقد أصبح النهر المتدفق البحر؛

أصبح الحكيم المستنير هو الذات.

9 أولئك الذين يعرفون الذات يصبحون الذات.

لا أحد في عائلتهم ينسى الذات.

متحررون من قيود الانفصال،

يصلون إلى الخلود.

10 لتكن هذه الحكمة معلمة فقط لهؤلاء

الذين يطيعون قانون وحدة الحياة.

لتكن هذه الحكمة معلمة فقط لهؤلاء

الذين يقدمون حياتهم لرب الحب.

11 هذه هي الحقيقة العظيمة التي تم تدريسها في العصور القديمة

من قبل حكيم أنجيرا إلى شوناكا.

دعونا نعشق الحكماء المستنيرين!

دعونا نعشق الحكماء المستنيرين!

أوم شانتي شانتي شانتي

لعلنا نسمع فقط ما هو جيد للجميع.

لعلنا نرى فقط ما هو جيد للجميع.

عسى أن نخدمك، يا رب الحب، طوال حياتنا.

لعلنا نستخدم لنشر سلامك

على وجه الأرض.

أوم شانتي شانتي شانتي

ماندوكيا
الوعي ومراحله

تمثل أوم الواقع الأسمى.

إنها رمز لما كان، ما هو،

وماذا يجب أن يكون. تمثل أوم أيضًا

ما يكمن وراء الماضي والحاضر والمستقبل.

[I]

الماندوكيا هي الأقصر بين الأوبانيشادات الكبرى. أعلن شانكارا أنه إذا كان بإمكان المرء دراسة أوبانيشاد واحد فقط، فيجب أن يكون هذا هو هذا الأوبانيشاد، ويمكننا أن نرى السبب: في إيجازه، يلتقط الماندوكيا أساسيات البصيرة الغامضة. واحدة من المحافاكيا الأوبانيشادية الأربعة، "الأقوال العظيمة" التي يتم تعبئتها في نطق صيغ قصيرة، تحدث في الآية الثانية: أيام أتما براهما، "الذات هي براهمان". ربما هذا هو السبب في أن راما يخبر أحد المحبين في نص لاحق أن "الماندوكيا وحدها كافية للخلاص"، على الرغم من أن الباحثين الأقل تقدمًا سيتعين عليهم قراءة الأوبانيشادات العشرة الرئيسية، أو اثنين وثلاثين، أو كل المائة والثمانية.

تدور الآيات الاثنتي عشرة من ماندوكيا حول اقتراح أساسي يكمن وراء النظرة الفيدية الكاملة والتصوف بشكل عام: أن حقيقة واحدة (تسمى براهمان في الأوبانيشادات) أصبحت مجموعة لا حصر لها من الأشياء المتغيرة التي نختبرها من حولنا في الكون أو داخلنا كحالات مختلفة من وعينا. يشكل مجال التحقيق الأخير أول مسارين من خلال هذه الفكرة الأساسية التي تشكل هذا النص. في هذا المسار، نسير عبر حالات الوعي الأربع التي نختبرها جميعًا: حالة اليقظة، والنوم الحلم، والنوم بلا أحلام، حيث يستريح الجهاز العصبي اللاإرادي، وأخيراً حالة وعي لا توصف يسميها النص ببساطة توريا، "الرابعة". مثل العديد من هذه المسلسلات في الأوبانيشادات، هذه المراحل هي خطوات من الواقع اليومي إلى التجربة العليا. في هذه الحالة النهائية، يتم تعليق معنى "الأنا" مؤقتًا. من المثير للدهشة أن الأوبانيشاد يخبرنا أننا ندخل هذه الحالة بانتظام، إذا كان

بإمكاننا فقط أن نكون على دراية بها: كل ليلة نكون "مثل شخص يمشي ذهابًا وإيابًا دون علم على كنز مدفون" (تشاندوغياVIII.3.2). قريب جداً ولكن بعيد.

لكن قيل لنا بالفعل، في الآية الافتتاحية، أن الواقع الأسمى الذي نندمج فيه في الحالة "الرابعة" يمثله أيضًا المقطع المقدس أوم. لذلك يأخذ الحكيم مسارًا آخر من خلال مراحل الوجود حيث تظهر "العوالم" الثلاثة أو أنظمة الواقع في أصوات هذا المقطع المقدس – a و u و m – كما يتجلى في العالم الظاهري.

من الشائع جدًا أن يقدم لنا الأوبانيشاد مسارات متعددة مثل هذه من خلال مستويات الواقع التي تذكرنا بما كان يسمى في العصور الوسطى سلسلة الوجود العظيمة. ما هو مختلف هنا هو أن ماندوكيا يلمح إلى أن هناك طريقة لتسلق تلك السلسلة. تمثل أوم التعويذة – شكل من أشكال الكلام المقدس، مثل تكرار اسم الله، المستخدم في كل تقليد روحي رئيسي لتثبيت العقل وإدراك الواقع الإلهي الذي يشير إليه. تعود جميع التعويذات، وفقًا لماندوكيا، إلى أوم، ثم تتجاوز حتى تلك الطاقة البدائية إلى براهمان، الهدف النهائي للتقدم الروحي.

لذلك يعطينا الأوبانيشاد أولاً صورة ملهمة عن "ما هو"، مما يطمئننا إلى أن الواقع لا يقتصر على عالم الظواهر المتغيرة، ثم يلمح إلى طريقة يومية قابلة للتنفيذ لإعادة ترتيب الكينونة واستعادة منزلنا الروحي في غير القابل للتغيير. أحسن شانكارا في الثناء على القوة المكثفة لهذا الأوبانيشاد. - MN

ماندوكيا الأوبانيشاد

لعلنا نسمع فقط ما هو جيد للجميع.

لعلنا نرى فقط ما هو جيد للجميع.

عسى أن نخدمك، يا رب الحب، طوال حياتنا.

لعلنا نستخدم لنشر سلامك على الأرض.

أوم شانتي شانتي شانتي

1 تمثل أوم الواقع الأسمى.
إنها رمز لما كان، ما هو،
وماذا يجب أن يكون. تمثل أوم أيضًا
ما يكمن وراء الماضي والحاضر والمستقبل.

2 براهمان هو كل شيء، والذات هي براهمان.
هذه الذات لديها أربع حالات من الوعي.

3 الأول يسمى فايشفانارا، حيث

يعيش المرء مع كل الحواس التي تحولت إلى الخارج،

على دراية فقط بالعالم الخارجي.

4 التايجاسا هو الاسم الثاني،

حالة الحلم التي فيها، مع الحواس

يتحول إلى الداخل، يقوم المرء بتفعيل الانطباعات

من أفعال الماضي والرغبات الحالية.

5 الحالة الثالثة تسمى براجنا، للنوم العميق،

حيث لا يحلم المرء ولا يرغب.

ليس هناك عقل في براجنا، ليس هناك

انفصال؛ لكن النائم ليس

واعيا لهذا. يصبح واعياً

في براجنا وسيفتح الباب

إلى حالة الفرح الدائم.

6 براجنا، قوية وعليمة،

تسكن في قلوب الجميع كحاكم.

براجنا هي مصدر ونهاية كل شيء.

7 الحالة الرابعة هي حالة الوعي الفائق المسماة

توريا، لا إلى الداخل ولا إلى الخارج،

ما وراء الحواس والعقل،

التي لا يوجد فيها إلا الرب.

هو الهدف الأسمى للحياة. هو

السلام والحب اللانهائي. أدركه!

8 يتم تمثيل توريا من قبل أوم.

على الرغم من أنها غير قابلة للتجزئة، إلا أنها تحتوي على ثلاثة أصوات.

9 A يرمز إلى فايشفانارا. أولئك الذين يعرفون هذا،

من خلال إتقان الحواس، يحصلون على

ثمرة رغباتهم وتحقيق العظمة.

10 U ترمز لتايجاسا. أولئك الذين يعرفون هذا،

من خلال إتقان حتى أحلامهم، يصبحوا

راسخين في الحكمة. في عائلتهم

الجميع يقود الحياة الروحية.

11 M توافق برجنا. أولئك الذين يعرفون هذا،

من خلال تهدئة العقل، يجدون امكاناتهم الحقيقية

ويلهمون الجميع للنمو.

12 تمثل التعويذة أوم الحالة العليا

من توريا، دون أجزاء، بعد الولادة

والموت، رمز الفرح الأبدي.

أولئك الذين يعرفون أوم على أنها الذات يصبحون الذات؛

حقًا يصبحون الذات.

أوم شانتي شانتي شانتي

كينا
من يحرك العالم؟

نور براهمان يومض في البرق؛

نور براهمان يومض في أعيننا.

إن قوة براهمان هي التي تجعل

العقل يفكر ويرغب ويريد. وبالتالي

استخدم هذه القوة للتأمل في براهمان.

[IV.4–6]

في مؤتمر عقد في نيو أورليانز قبل بضع سنوات، تم تحدي الفيزيائيين لشرح سبب عدم وجود رواد على مستوى أينشتاين وبور وهايزنبرغ بعد الآن. وأشار أحد الفيزيائيين الشباب إلى أن المقارنة كانت غير عادلة بعض الشيء. كان هؤلاء الرواد الجريئون يستكشفون العالم الخارجي، بينما واجه جيله مهمة الاستعلام الأصعب بلا حدود، من هو المحقق؟ كيف يفترض بالعقل، أداة معرفتنا، أن يستدير ويعرف نفسه؟

في الهند، يبدو أنه تم الوصول إلى هذه النقطة وعبورها في وقت مبكر جدًا. توجد أسئلة أساسية حول الواقع حتى في وقت مبكر من الريجفيدا:

ماذا كان كل هذا قبل الخلق؟

هل كان هناك ماء؟

الله وحده يعلم، أو ربما لا يعلم. . . (X.129)

بحلول الوقت الذي نصل فيه إلى الأوبانيشادات، لم يعد هذا النوع من الاستجواب مجرد تخمين، بل أصبح سعيًا منهجيًا لا هوادة فيه للحقيقة، واحتضن إدراك أنه لمعرفة الحقيقة، علينا أن نتعامل مع وسيلة المعرفة وهوية العارف.

هذا هو الإدراك الذي يحول مجرد المعرفة إلى إدراك، والعلم الموضوعي إلى وعي صوفي. هناك قصة صوفية عن باحث يدعو الله يومًا بعد يوم لسنوات وأخيراً يلقي نفسه ويتنهد، "منذ متى وأنا أتصل وأنت لا تجيب!" ثم يسمع صوتًا: "من تعتقد أنه جعلك تدعوني؟"

كينا، العنوان والكلمة الافتتاحية لأوبانيشاد الحالية، تعني "من قِبل من ؟" – أي مدفوعة من قبل من الذي تثيره كل حركات الحياة؟ أو في إعادة صياغة شانكارا الرائعة، "من خلال مجرد وجوده تنشأ تلك الرغبة التي تحرك الكون؟"

إجابة النص واضحة. تعلن الآيات الثلاث عشرة الأولى، "هو أذن الأذن": أي أن ما يحرك العالم هو الوعي، الذي يصبح في الإنسان إدراكًا، من بين وظائف حيوية أخرى. لاحظ أنه من بين القوى التي تشغل حواسنا نلتقي "بما يجعل العقل يفكر". كان العقل إحساسًا، في النظرة الفيدانتية للعالم، في الواقع، الإحساس الرئيسي. من الأسهل قليلاً فهم هذا عندما نأخذ في الاعتبار أن الكلمة التي نترجمها إلى "المعنى" هي في الواقع إندريا، "السلطة، الكلية".

ثم يأتي مثل. من بين الآلهة (كليات الإدراك) فقط إندرا لديه القدرة على البقاء لاستحقاق التعليمات من إلهة الحكمة، أوما، القرينة الإلهية لشيفا. وهي تعلم أن انتصار الآلهة الفيدية على خصومهم (الانتصار الإبداعي للنظام على الفوضى) لم يكن لهم بل هو انتصار السلطة العليا التي تعمل من خلالهم. هذا هو رمز للرسالة التي أرسلت إيشا أوبانيشاد بعمق في وعي غاندي، حول التصرف دون الارتباط بالنتائج. إن انتصار الخير على الشر مضمون – ولكن ليس من قبل الفاعل. لا يمكننا الفوز بهذا النصر، ولكن يمكننا أن نجعل أنفسنا أدوات له، على وجه التحديد من خلال عدم التفكير في أنفسنا كفاعلين ولكن من خلال "جعل أنفسنا صفرًا"، على حد تعبير غاندي. هذه نتيجة فورية وعملية لإدراك أننا لسنا حقًا الفاعل النهائي لأي من أفعالنا، بما في ذلك فعل المعرفة: "إن قوة براهمان هي التي تجعل العقل يفكر . . .لذلك، استخدم هذه القوة للتأمل في براهمان "(IV.5–6).

مع التأكيد على أن هذه الحقيقة هي كل ما يحتاجه الباحث، تنتهي كينا. - MN

كينا الأوبانيشاد

قدني من غير الواقعي إلى الحقيقي.

قدني من الموت إلى الخلود.

أوم شانتي شانتي شانتي

[i]

الطالب

1 من يجعل عقلي يفكر؟

من يملأ جسدي بالحيوية؟

من الذي يجعل لساني يتكلم؟ من هو هذا

الشخص الغير مرئي الذي يرى من خلال عيني

ويسمع من خلال أذني؟

المعلم

2 الذات هي أذن الأذن،

عين العين، عقل العقل،

كلمة الكلمات، وحياة الحياة.

الارتفاع فوق الحواس والعقل

ونبذ الوجود المنفصل،

يدرك الحكيم الذات التي لا تموت.

3 لا تراه أعيننا ولا تعبر عنه الكلمات.

لا يمكن فهمه حتى من قبل العقل.

نحن لا نعرف، لا يمكننا أن نفهم،

4 لأنه مختلف عن المعروف

وهو مختلف عن المجهول.

وهكذا سمعنا من المستنيرين.

5 ما يجعل اللسان يتكلم ولكن لا يمكن أن

يتحدث به اللسان، اعلم أنها الذات.

هذه الذات ليست شخصًا آخر غيرك.

6 ما يجعل العقل يفكر ولكن لا يمكن أن يكون

فكر من العقل، وهذه هي الذات في الواقع.

هذه الذات ليست شخصًا آخر غيرك.

7 ما يجعل العين ترى ولكن لا يمكن أن

ترى بالعين، وهذه هي الذات في الواقع.

هذه الذات ليست شخصًا آخر غيرك.

8 ما يجعل الأذن تسمع ولكن لا يمكن أن

تسمع بالأذن، وهذه هي الذات في الواقع.

هذه الذات ليست شخصًا آخر غيرك.

9 ما يجعلك تتنفس ولكن لا يمكن أن

تسحب بأنفاسك، وهذه هي الذات في الواقع.

هذه الذات ليست شخصًا آخر غيرك.

[ii]

المعلم

1 إذا كنت تعتقد، "أنا أعرف الذات"، فأنت لا تعرف.

كل ما يمكنك رؤيته شكلها الخارجي.

لذلك، استمر في تأملك.

الطالب

2 لا أعتقد أنني أعرف الذات، ولا يمكنني

القول أنني لا أعرفها.

المعلم

هناك طريقة واحدة فقط لمعرفة الذات،

وهذا هو إدراكها لنفسها.

3 يعتقد الجاهل أن الذات يمكن أن تكون معروفة

بالعقل، ولكن المستنير

يعلم أنها أبعد من ازدواجية

العارف والمعروف.

4 تتحقق الذات في حالة أعلى

من الوعي عندما تكون قد اخترقت

التعريف الخاطئ الذي أنت عليه

الجسم، الخاضع للولادة والموت.

أن تكون الذات هو أن تذهب إلى ما هو أبعد من الموت.

5 أدرك الذات، الهدف المشرق للحياة!

إذا لم تفعل ذلك، هناك فقط الظلام.

انظر إلى الذات في كل شيء، وتجاوز الموت.

[III]

1 ذات مرة هزمت الآلهة

الشياطين؛ وعلى الرغم من النصر

تحققت قوة براهمان،

تفاخرت الآلهة، "لنا النصر،

ولنا القوة والمجد".

2 رأى براهمان كبرياءهم الأحمق وظهر

أمامهم. لكنهم لم يتعرفوا عليه.

3 قالوا لأجني، إله النار، "اكتشف

من هذا الكائن الغامض." "سأفعل،"

4 وعد أجني واقترب من الكائن.

"من أنتِ؟" سأل الغامض.

"أنا أجني، إله النار، معروف للجميع."

5 "هل أنت قوي؟" "يمكنني حرق كل شيء على الأرض".

6 "احرق هذا :" ووضع براهمان قشة أمامه.

هاجم إله النار القشة، لكنه فشل

لأحرقها. ثم ركض عائداً إلى الآلهة

واعترف، "لقد فشلت في اكتشاف

من هذا الكائن الغامض."

7 قالوا لفايو، إله الهواء، "اكتشف

من هذا الكائن الغامض." "سأفعل،"

8 وعد فايو واقترب من الكائن.

"من أنتِ؟" سأل الغامض.

"أنا فايو، إله الهواء، ملك الفضاء".

9 "هل أنت قوي؟" "يمكنني نفخ كل شيء".

10 "انفخ هذا بعيدًا". وضع براهمان قشة أمامه.

هاجم إله الهواء القشة، لكنه فشل

لتحريكها. ثم ركض عائداً إلى الآلهة

واعترف، "لقد فشلت في اكتشاف

من هذا الكائن الغامض."

11 طلبوا من إندرا، زعيم الآلهة، "اكتشف

من هذا الكائن الغامض." "سأفعل،"

وعد إندرا واقترب من الكائن،

12 الذي اختفى على الفور. في مكانه

ظهرت إلهة الحكمة الجميلة،

أوما، ابنة جبال الهيمالايا؛

وسأل إندرا: "من كان هذا الكائن؟"

[IV]

أجابت أوما: "كان ذلك براهمان، الذي منه

تأتي كل قوتك ومجدك". أدرك الآلهة

أخيرًا أن الذات هي براهمان.

3–2 أجني، فايو، إندرا – هؤلاء الثلاثة يتفوقون

بين الآلهة لأنهم أدركوا براهمان.

4 نور براهمان يومض في البرق؛

نور براهمان يومض في أعيننا.

5 إن قوة براهمان هي التي تجعل

6 العقل يفكر ويرغب ويريد. وبالتالي

استخدم هذه القوة للتأمل في براهمان.

هي الذات الداخلية للجميع؛

هو وحده يستحق كل حبنا.

تأمله في كل شيء. أولئك الذين

يتأملون فيه عزيزون على الجميع.

الطالب

7 علمني المزيد من هذه الحكمة الروحية.

المعلم

سأشاركك بالكامل ما أعرفه.

8 التأمل والسيطرة على الحواس

والعواطف والخدمة المتفانية للجميع

هي الجسد، والكتب المقدسة هي الأعضاء،

والحق هو قلب هذه الحكمة.

9 أولئك الذين يدركون براهمان سوف ينتصرون

على كل شر ويبلغوا الحالة العليا.

حقًا يجب أن يصلوا إلى الحالة العليا!

أوم شانتي شانتي شانتي

براشنا
نفس الحياة

براانا تحترق كالنار؛ تضيء كالشمس؛

تمطر كالسحابة. تهب كالريح.

تتحطم كالرعد في السماء.

هي الأرض؛ لها شكل وليس لها شكل؛

براانا هي الخلود.

[II.5]

هيكل براشنا أوبانيشاد بسيط للغاية: ستة باحثين مشهورين يقتربون من الحكيم بيبالادا بدورهم ويطرحون عليه سؤالًا أساسيًا عن الواقع. هذا يسمح للحكيم بالبدء في عملية الخلق، أو انبثاق الأشكال التي لا حصر لها في العالم من الإلهية، كما تفعل العديد من الأوبانيشادات. ثم تتعمق الأسئلة تدريجيًا في الأسرار العملية للوجود البشري.

في إجابته الأولى، يستدعي بيبالادا قانون الازدواجية الذي يصبح المرء من خلاله متعددًا من خلال الأضداد التكميلية مثل الوعي والمادة، مما يؤدي إلى ظهور مختلف نظم الواقع وصولًا إلى العالم المعقول الذي نعمل فيه بوعي. يسمي بيبالادا القطبية الأساسية براانا وراي ، أي الوعي والمادة تقريبًا، وتبدأ إجابته على السؤال الثاني – "ما هي القوة التي تسرع الحياة؟" – بتجربة فكرية حول أولوية براانا على جميع الوظائف الحيوية. تصبح هذه ترنيمة لبرانا، الموضوع المميز لهذا الأوبانيشاد.

برانا هي واحدة من تلك المصطلحات الدقيقة ولكن واسعة النطاق في معجم فيداننا والتي سنقول المزيد عنها في الخاتمة. يمكننا أن نسميها مصطلحًا تقنيًا للطاقة التي تغذي التطور، وتدعم العمليات الحيوية في جميع أشكال الحياة، وتصبح في النهاية أفكارًا ورغبات في العقل، حيث يصبح من السهل علينا الحفاظ عليها أو إعادة توجيهها. حول مفهوم برانا، طورت الأوبانيشادات نظرية شاملة للحياة تفسر كل شيء من الصحة إلى الأخلاق. وبالتالي يمكن أن تصبح الأسئلة والأجوبة أكثر اختراقًا، ويجب شرح اكتساح الواقع بشكل أكبر، حيث يتم استكشاف هذا المفهوم العظيم.

تبدأ الإجابة 3 بالصورة المذهلة (جزئيًا أيضًا في بريهادارانياكا II.1.12 و III.9.14) لبرانا الصب الذاتي في عالم التعددية كظله. إن ذاتنا الحقيقية، بالطبع، أقرب إلى الطاقة أو الوعي (برانا) من شكل أو اسم (راي). تستمر إجابة بيبالادا في تصنيف البراناس الخمسة المعروفة في الأداء الحيوي، مع مكافئاتها الكونية الكبيرة (على سبيل المثال، 3.8، 4.8). إن ذات الأوبانيشادات أعمق وأقل تقييدًا من العالم الخارجي من المفهوم الغربي المعتاد للذات (إذا كان لدينا بالفعل: أشار هيوستن سميث إلى أنه "لا توجد وجهة نظر متسقة للطبيعة البشرية في الغرب اليوم").

الإجابة 4، التي تتعمق في مسألة الهوية البشرية، تجلب مجموعة أخرى من المكافئات الداخلية والخارجية التي نوقشت في مقدمة تشاندوغيا أوبانيشاد، وهي التضحية. تجلب الإجابة 5 المقطع الكوني أوم. و 6 يختتم بالتأكيد، إذا كنا بحاجة إلى مزيد من التركيز، على أن برانا قبل وأدت إلى "الاسم والشكل" (ناما-روبا): وبعبارة أخرى، إلى كل الواقع المشروط. "الاسم والشكل"، تقريبًا، هو المعادل الهندي لفئات كانط من الزمان والمكان، مثل المعطيات التي تجعل من الممكن ولكنها تضع أيضًا حدودًا حول ما يمكن للعقل فهمه. - MN

براشنا الأوبانيشاد

لعلنا نسمع فقط ما هو جيد للجميع.

لعلنا نرى فقط ما هو جيد للجميع.

عسى أن نخدمك، يا رب الحب، طوال حياتنا.

لعلنا نستخدم لنشر سلامك على الأرض.

أوم شانتي شانتي شانتي

السؤال الأول

1 سوكيشا، ساتياكاما، وغارغيا،

كوساليا، بهارغافا، وكاباندي،

الذين كانوا جميعًا يسعون إلى تحقيق الذات،

اقترب مع حكيم الحب بيبالادا

لإرشاده على المسار الروحي.

2 قال لهم الحكيم: "عشوا معي لمدة عام واحد،

مارسوا ضبط النفس الحسي والثقة الكاملة.

اطرحوا علي أسئلة في نهاية العام،

وسأجيبهم إذا استطعت".

3 بعد عام سأل كاباندي الحكيم:

"سيدي، من خلق الكون؟"

4 أجاب الحكيم:

"تأمل الرب وأخرج برانا

مع راي، مانح الاسم والشكل:

الذكور والإناث، حتى يتمكنوا من الإخراج

له مخلوقات لا حصر لها.

5 "برانا هي الشمس؛ راي هو القمر.

مادة صلبة، ومادة خفية؛

لذلك فإن راي موجود في كل مكان.

6–7 "الشمس تعطي النور والحياة لجميع الذين يعيشون،

الشرق والغرب والشمال والجنوب، أعلى، أسفل؛

إنها برانا الكون.

8 "الحكيم يرى رب الحب في الشمس،

يرتفع في كل تألقه الذهبي

لإعطاء دفئه ونوره وحياته للجميع.

9 "الحكيم يرى رب الحب في السنة،

التي لها مساران، الشمالي والجنوبي.

أولئك الذين يراقبون أشكال العبادة الخارجية

وراضون عن الملذات الشخصية

يسافرون بعد الموت على الطريق الجنوبي،

مسار الأجداد والراي،

إلى العالم القمري، ويولدون من جديد.

10 "ولكن أولئك الذين يسعون إلى الذات من خلال التأمل،

الانضباط الذاتي والحكمة والإيمان بالله

يسافرون بعد الموت على الطريق الشمالي،

طريق برانا، إلى العالم الشمسي،

الملاذ الأعلى، بعيدًا عن متناول الخوف

محررون من دورة الولادة والموت.

11 "ينظر البعض إلى الشمس على أنها والدنا

من تجعل الحياة ممكنة مع الحرارة والمطر

وتقسيم الوقت إلى أشهر وفصول.

يراها آخرون تركب بحكمة

على عربتها، بسبعة ألوان

كخيول وست عجلات لتمثيل

تروس الزمن الدوارة.

12 "الحكيم يرى رب الحب في الشهر؛

راي هو النصف المظلم، برانا المشرقة.

العبادة الحكيمة في نور الحكمة،

آخرون في ظلام الجهل.

13 "الحكيم يرى رب الحب في النهار؛

راي هو الليل المظلم، برانا وضح النهار.

أولئك الذين يستخدمون أيامهم من أجل المتعة الجنسية

يستهلكون البرانا، مادة الحياة نفسها؛

ولكن يتقنوا، يصبح الجنس قوة روحية.

14 "الحكيم يرى رب الحب في كل الطعام؛

من الطعام تأتي البذور، ومن البذور جميع المخلوقات.

15 يأخذون المسار القمري الذين يعيشون من أجل الجنس؛
لكن أولئك الذين هم متحكمون بأنفسهم وصادقون
سوف يذهب إلى المناطق المشرقة من الشمس.

16 "يمكن تحقيق عالم براهمان المشرق
فقط من قبل أولئك الذين هم طاهرون وصادقون،
فقط من قبل أولئك الذين هم طاهرون وصادقون".

السؤال الثاني

1 ثم اقترب بهارغافا من الحكيم وسأل:
"سيدي، ما هي القوى التي تدعم هذا الجسد؟
أي منها يتجلى فيه؟
ومن بينهم جميعًا، أيهم الأعظم؟"

2 أجاب الحكيم: "القوى هي الفضاء والهواء والنار،
الماء والأرض والكلام والعقل والرؤية والسمع.
تفاخر كل هؤلاء، "نحن ندعم هذا الجسم."
3 لكن برانا، الطاقة الحيوية، سامية
على الجميع، قالوا: "لا تخدعوا أنفسكم.
إنه أنا، أقسم نفسي أربعة أضعاف،

الذين يمسك هذا الجسد معًا".

4 "لكنهم لن يصدقوا كلمات برانا هذه.

لإثبات الحقيقة، ظهرت برانا

وتركت الجسد، وكل القوى

كانوا يعلمون أنهم اضطروا إلى المغادرة أيضًا. عندما عادت برانا

للجسم، وعادوا أيضًا.

كما هو الحال عندما تخرج ملكة النحل، يخرج كل النحل

، وعندما تعود يعود الجميع،

لذلك عاد الكلام والعقل والرؤية والسمع.

ثم فهمت القوى وغنت هذه الأغنية:

5 "برانا تحترق كالنار ؛ تضيء كالشمس؛

تمطر كالسحابة. تهب كالريح.

تتحطم كالرعد في السماء.

هي الأرض؛ لها شكل وليس لها شكل؛

برانا هي الخلود.

6 "كل شيء يقع في برانا، كما تبقى التروس

في محور العجلة: جميع الفيدا،

كل الطقوس، كل المحاربين والملوك.

7 "يا برانا، أنت تتحركي في رحم الأم

كحياة تتجلى مرة أخرى.

جميع المخلوقات تحييكي.

8 "أنت تحملي القرابين للآلهة والأجداد

وتساعدي الحكماء على إتقان حواسهم،

الأمر الذي يعتمد عليه في وظيفتهم.

9 "أنتِ الخالق والمدمر،

وحاميتنا. أنت تشرقي كالشمس

في السماء؛ أنت مصدر كل النور.

10 "عندما تصبي نفسك كمطر على الأرض،

كل كائن حي يمتلئ بالفرح

ويعرف أن الطعام سيكون وفيرًا للجميع.

11 "أنت طاهرة وسيدة كل شيء.

كالنار تستقبلين قرابيننا.

أنت الذي تعطينا نفس الحياة.

12 "لطيفة معنا بشكلك غير المرئي،

الذي يسكن في الصوت والعين والأذن،

وينتشر في العقل. لا تتخلى عنا.

13 "يا برانا، كل العالم يعتمد عليك.

كما تعتني الأم بأطفالها،

اعتني بنا. امنحينا الثروة والحكمة". ”

السؤال الثالث

1 ثم اقترب كوساليا من الحكيم وسأل:

"سيدي، من أي مصدر تأتي هذه البرانا؟

كيف تدخل الجسم، وكيف تعيش

بعد تقسيم نفسها إلى خمسة،

كيف تترك الجسم في وقت الوفاة؟

كيف يدعم كل ما هو بدون

وكل ما هو موجود في الداخل؟"

2 أجاب الحكيم: "أنت تطرح أسئلة بحث.

بما أنك طموح مخلص

بحثًا عن براهمان، سأجيبهم.

3 "ولدت برانا من الذات. كرجل

يلقي بظلاله، يلقي الذات برانا

في الجسم في وقت الولادة

حتى تتحقق رغبات العقل.

4 "كملك يعين الضباط

للقيام بعملهم في جميع القرى،

لذا تعمل برانا مع أربع برانات أخرى،

كل جزء من نفسها، للقيام

بوظائف مختلفة في الجسم.

5 "تسكن البرانا الرئيسية في العين والأذن والفم والأنف؛

أبانا، القوة الهابطة، في أعضاء

الجنس والإفراز. سامانا،

قوة التعادل في المنتصف،

تهضم الطعام وتشعل الحرائق السبعة.

6 "فيانا، موزع الطاقة،

تتحرك عبر التيارات الحيوية التي لا تعد ولا تحصى

تشع من القلب، حيث تعيش الذات.

7 في وقت الوفاة، من خلال المسار الخفي

الذي يمر لأعلى عبر القناة الشوكية،

أودانا، القوة الخامسة، تقود نكران الذات

أعلى سلم التطور الطويل،

والأنانية إلى أسفل. لكن أولئك الذين هم على حد سواء

ناكرين للذات وأنانيين يعودون إلى هذه الأرض.

8 "الشمس هي برانا الكون،

وترتفع لجلب النور إلى أعيننا.

تجذب الأرض نار أبانا السفلية؛

المسافة بين الشمس والأرض هي سامانا،

والهواء المتحرك هو فيانا.

9 "النار هي أودانا. عندما تنطفئ تلك النار،

تنجذب الحواس مرة أخرى إلى العقل

والشخص مستعد للولادة من جديد.

10 مهما كان محتوى الوعي

في وقت الوفاة، هذا ما يوحدنا

مع برانا، أودانا، والذات،

أن نولد من جديد في المستوى الذي كسبناه.

11 "أولئك الذين يدركون هذا يذهبون إلى ما هو أبعد من الموت.

يتبع أطفالهم أيضًا خطواتهم.

12 أولئك الذين يدركون كيف تنهض برانا،

تدخل الجسم، وتصبح خمسة أضعاف

لخدمة الذات، لا يموتون؛ لا يموتون".

السؤال الرابع

1 ثم اقترب جارجيا من الحكيم وسأله:

"سيدي، عندما يكون الرجل نائمًا، من هو

الذي ينام فيه؟ من يرى الأحلام التي يراها؟

عندما يستيقظ، من فيه مستيقظ؟

عندما يستمتع، من يستمتع؟

في من تقع كل هذه الكليات؟"

2 أجاب الحكيم: "كأشعة الشمس،

عندما يأتي الليل، يصبح الكل واحدًا في قرصه

حتى تنتشر مرة أخرى عند شروق الشمس،

ومع ذلك، تتجمع الحواس

في العقل، الذي هو سيد كل منها.

لذلك عندما لا يسمع الشخص أو يرى أو يشم،

يتذوق ويلمس ويتكلم ولا يستمتع، نقول إنه ينام.

3 "فقط نيران برانا تحترق.

أبانا مثل نار الموقد المقدس

يحترق دائم في ضريح صاحب المنزل؛

فيانا مثل النار التي تواجه الجنوب

لحمل القرابين لأسلافنا؛

وبرانا هي النار التي تواجه الشرق.

4 سامانا هي النار المعادلة

التي توازن بين التنفس الداخلي والخارجي،

القرابين التي قدمها العقل.

أودانا هي ثمرة النوم بلا أحلام،

حيث يتم توجيه العقل بالقرب من الذات.

5 "يتذكر العقل الحالم الانطباعات السابقة.

يرى مرة أخرى ما تم رؤيته؛ يسمع

مرة أخرى ما تم سماعه، يستمتع مرة أخرى

بما تم الاستمتاع به في العديد من الأماكن.

مرئي وغير مرئي، مسموع وغير مسموع، مستمتع

وغير مستمتع، حقيقي وغير واقعي،

العقل يرى كل شيء؛ العقل يرى كل شيء.

6 "عندما يهدأ العقل في نوم بلا أحلام،

يجلب الراحة والطمأنينة للجسم.

7 كما تطير الطيور إلى الشجرة للراحة،

كل شيء في الحياة يجد راحته في الذات.

8 التراب والماء والنار والهواء والفضاء وعناصرها

الخفية والعيون وما يمكن رؤيته،

الأذنين وما يمكن سماعه، الخياشيم

وما يمكن أن تشمه، والحنك وما

يمكن تذوقه، والجلد وما يمكن لمسه،

اللسان وما يمكن قوله،

اليدين وما يمكن حمله، عضو

الجنس وموضوع المتعة،

عضو الإفراز وما

يفرز، القدمين وما يمشي عليه،

العقل وما يفكر فيه، الذهن

وما يعرفه، الأنا وما

تمسكه، القلب وما يحبه، النور

وما يكشفه: كل الأشياء في الحياة

تجد راحتها في الذات في نوم بلا أحلام".

9 "إنها الذات التي ترى، تسمع، تشم، تلمس،

وتتذوق، التي تفكر وتتصرف وتكون وعي

نقي.

الذات هي براهمان، غير قابلة للتغيير وسامية".

10 "أولئك الذين يعرفون الذات العليا على أنها عديمة الشكل،

بدون ظل، بدون شوائب،

يعرفون كل شيء، أيها الصديق اللطيف، ويعيشون في كل شيء.

11 أولئك الذين يعرفون الذات، مقر الوعي،

الذي يعيش فيه النفس وجميع الحواس،

يعرفون كل شيء، أيها الصديق اللطيف، ويعيشون في كل شيء".

السؤال الخامس

1 اقترب ساتياكاما من الحكيم وسأل:

"أولئك الذين أصبحوا راسخين في أوم،

ماذا يحدث لهم بعد الموت؟"

2 أجاب الحكيم: "أوم هي جوهري

ومتسامي. من خلالها يمكن للمرء أن يحقق

الشخصية وغير الشخصية".

3 "تحتويأوم على ثلاثة أصوات. أولئك الذين يتأملون بـ a

يعودون إلى الأرض، بقيادة ريجفيدا،

لقيادة حياة نقية، مليئة بالإيمان والمحبة.

4 أولئك الذين يتأملون في أول صوتين،

A وU، بقيادة ياجورفيدا،

يذهبون إلى العالم القمري المليء بالمتعة،

التي يعودون منه إلى الأرض متخمين مرة أخرى.

5 لكن أولئك الذين يتأملون بـ aو uو m

يقودهم هتافات ساما إلى الشمس،

حيث يتحرروا من الخطيئة، كما يلقي ثعبان بجلده،

يرون الرب الأعلى، الذي يعيش في كل شيء".

6 "هذه الأصوات الثلاثة عندما تفصل

لا يمكن أن تقود المرء إلى ما بعد الموت؛

ولكن عندما تكون التعويذة بأكمله ، a و u و m،

غير قابلة للتجزئة، مترابطة،

يتردد صداها في العقل،

يتحرر المرء من الخوف أو اليقظة أو النوم.

7 "ريجفيدا يجلب واحد إلى الأرض؛ ياجور

يرافق واحد إلى منطقة القمر؛

تقود ساما المرء إلى العالم الشمسي،

الذي يصل إليه الحكيم من خلال التعويذة.

راسخين في هذا الاهتزاز الكوني،

الحكيم يتجاوز الخوف والانحلال والموت

للدخول في سلام لانهائي".

السؤال السادس

1 ثم اقترب سوكيشا من الحكيم وقال:

"سيدي، سألني أمير كوسالا

هذا السؤال ذات مرة: "سوكيشا، هل تعرف الذات

بأشكاله الستة عشر؟" أجبته: "لا، لا أعرف.

"إذا علمت ذلك، فسأخبرك بالتأكيد؛

لأن الذي يتكلم بالكذب يهلك

مثل شجرة بدون جذور. صعد الأمير

عربته وذهب صامتاً.

الآن هل لي أن أسألك، أين هذه الذات؟"

2 أجاب الحكيم: "داخل هذا الجسم تسكن

الذات بأشكالها الستة عشر، أيها الصديق اللطيف.

3 سألت الذات نفسها، "ما الذي يجعلني

أذهب إذا ذهبت وتبقى إذا بقيت؟"

4 لذلك خلق برانا، ومنها

الرغبة؛ ومن الرغبة صنع الفضاء والهواء،

النار والماء والتراب والحواس والعقل،

والطعام؛ من الطعام جاءت القوة، التقشف،

الكتب المقدسة، والتضحية، وجميع العوالم؛

وأعطى كل شيء اسمًا وشكلًا.

5 "عندما تفقد الأنهار اسمها وشكلها الخاصين

عندما يصل إلى البحر، حتى يتحدث الناس

عن البحر وحده، لذلك كل هذه الأشكال الستة عشر

تختفي عندما تتحقق الذات.

ثم لا يوجد المزيد من الاسم والشكل بالنسبة لنا،

ونصل إلى الخلود.

6 "الذات هي محور عجلة الحياة،

والأشكال الستة عشر ليست سوى التروس.

الذات هي الهدف الأسمى للحياة.

حقق هذا الهدف وتجاوز الموت!"

7 واختتم الحكيم: "لا يوجد شيء آخر

يقال عن الذات، لا شيء أكثر من ذلك".

8 عشق الطلاب معلمهم وقالوا:

"أنت والدنا؛ لقد أخذتنا

عبر البحر إلى الشاطئ الآخر".

دعونا نعشق الحكماء المستنيرين!

دعونا نعشق الحكماء المستنيرين!

أوم شانتي شانتي شانتي

تيتيريا

الصعود إلى الفرح

الذات هي مصدر الفرح الدائم.

قلوبنا ممتلئة بالفرح لرؤيتها

متأصلة في أعماق وعينا.

إذا لم تكن هناك، من سيتنفس، من يعيش؟

هي التي تملأ كل قلب بالفرح.

[II.7.1]

تميز الأوبانيشادات بدقة بين مصطلحي المتعة والفرح. المتعة، التي تأتي بشكل أساسي من التجربة الحسية، مؤقتة ومحدودة للغاية في الواقع. يأتي الفرح من الانسجام مع القوى الإبداعية للكون، مع مصير المرء، وهو دائم – أحد الأسباب الرئيسية التي يمكننا أن نقولها بصرف النظر عن المتعة – وليس لها حدود على الإطلاق. هذا تمييز مهم في التصوف، وفي مقطع لافت للنظر، يبني تيتيريا الأوبانيشاد على هذه الفكرة ويحاول أن يعطينا بعض الشعور بحجم الفرح الذي هو إرثنا، وبناء بشكل منهجي، في توسعات من مائة، مقارنة مع التجربة المحدودة التي لدينا الآن للفرح الذي لا يوصف من الوحدة مع الأعلى.

سيكون هذا وحده مساهمة بارزة، لكن تيتيريا لها سمات مميزة أخرى. أحدهما هو نموذج الإنسان باعتباره الذات المغلفة في خمس أغلفة مثل اللغز الصيني، بدءًا من الجسم المادي (الذات الأولى التي ندركها عمومًا) والتقدم إلى الداخل إلى "أغلفة" الحيوية (برانا)، والعقل، والحدس (بوذي)، وأخيراً الفرح. جنبا إلى جنب مع القفزات الكمية في الفرح هي خطوات نوعية مماثلة في الوعي لأولئك الذين يدفعون أعمق من خلال هذه الطبقات من التكثيف، كما يقال، التي تغطي أنفسنا الحقيقية.

كيف يتم ذلك؟ هنا يعطي النص واحدة من تلك الرؤى العملية التي تذهلنا بتأثيرها المعاصر: "احترم الطعام . . . النفايات وليس الطعام . . . يمكن للأرض أن تنتج أكثر من ذلك بكثير. . . لا ترفض الطعام لأولئك الجياع". (III.8–10). يجب أن تعطي مقاطع مثل هذه دليلًا نهائيًا على أن دين الأوبانيشادات لا ينكر العالم. تجعلنا النماذج متعددة الطبقات التي يطورونها بأشكال عديدة نشعر بمزيد من الاحترام لأشياء هذا العالم. الطعام، على سبيل المثال، هو طاقة الحياة، أو البرانا، المكثفة في المادة. عندما نحترم تلك الطاقة على المستوى الجسدي، نكتسب مرورًا أسهل إلى المستوى التالي. بالطبع، هذا ينطبق بشكل أكبر على زملائنا المخلوقات؛ الاغتراب عنهم يمنع النمو الروحي. من خلال تحقيق الوحدة التي جاء منها كل شيء مخلوق والتي يتم الحفاظ عليها، يمكننا أن نعيش بشكل صحيح في عالم التغيير من أجل الصعود من خلاله إلى الأبد.

القسم I.11 هو مقطع مشهور بهذه الروح نفسها، وهو نوع من "عنوان الدعوة" للطلاب الروحيين الذين أنهوا مسارهم الدراسي، مرحلة الحياة المسماة براهما- شاريا؛ ويتبع ذلك بشكل طبيعي في القسم 9، هنا بعنوان "إلى رب المنزل". الأوبانيشادات ليست مخصصة فقط للتخلي في كهوف الهيمالايا أو عزلة الغابات؛ هي أيضا إلى حد كبير لأولئك الذين يرغبون في تنفيذ دارما الحياة الاجتماعية في العالم.

مثل كينا، ينتهي هذا الأوبانيشاد بدلاً من أن يبدأ بسرد. تتناول قصة بريجو كيف يمكننا أن نجعل حياتنا جزءًا من الدافع التصاعدي للتطور الروحي من خلال "خدمة الذات" في كل ما نقوم به. من ذلك، يؤكد الأوبانيشاد، لا يمكن أن يكون هناك فرح أكبر. - MN

تيتيريا الأوبانيشاد

ليمنحنا رب اليوم السلام.

ليمنحنا رب الليل السلام.

ليمنحنا رب البصر السلام.

ليمنحنا رب القوة السلام.

ليمنحنا رب الكلام السلام.

ليمنحنا رب الفضاء السلام.

أنحني لبراهمان، مصدر كل القوة.

سأقول الحقيقة وأتبع القانون.

احمني أنا ومعلمي من كل ضرر.

احمني أنا ومعلمي من كل ضرر.

أوم شانتي شانتي شانتي

الجزء الأول

[1]

1 ليمنحنا رب النهار السلام.

ليمنحنا رب الليل السلام.

ليمنحنا رب البصر السلام.

ليمنحنا رب القوة السلام.

ليمنحنا رب الكلام السلام.

ليمنحنا رب الفضاء السلام.

أنحني لبراهمان، مصدر كل القوة.

سأقول الحقيقة وأتبع القانون.

احمني أنا ومعلمي من كل ضرر.

احمني أنا ومعلمي من كل ضرر.

[2]

2 دعونا نتعلم فن التلاوة،

مما يستدعي معرفة الحروف واللكنة،

القياس والتركيز والتسلسل والإيقاع.

[3]

1 ليضيء لنا نور الحكمة.

لعلنا نصبح متحدين مع الرب.

دعونا نفكر في خمس فئات:

هذا العالم والعوالم المضيئة في السماء،

التعليم والذرية والكلام.

ما هذا العالم؟ الأرض تحت، السماء فوق،

الهواء بينهم، والفضاء الذي يربطهما.

2 ما هي العوالم المضيئة في السماء؟

النار من جهة والشمس من جهة أخرى،

الماء بينهما، البرق الذي يربطهما.

3 ما هو التعليم؟ معلم يتحدث

للتلميذ الجالس بجانبه،

الحكمة بينهما، الخطاب الذي يربطهما.

4 ما هو النسل؟ الأم من جهة،

الأب من ناحية أخرى، والطفل بين،

العضو الجنسي الذي يربطهما.

5 ما هو الكلام؟ الفك السفلي والعلوي،

الكلمات بينهما، واللسان الذي يربطهما.

6 أولئك الذين يفكرون في هذه الفئات

سيكون لهم أطفال وماشية وطعام وحكمة.

[4]

1 يا رب الحب، المعلن في الكتب،

الذي اتخذ أشكال جميع المخلوقات،

امنحني الحكمة لاختيار المسار

الذي يقودني إلى الخلود.

ليكن جسدي قوياً، ولساني حلواً؛

لتسمع أذناي دائمًا صوت أوم،

الرمز الأعلى لرب الحب،

وليزداد حبي له أكثر فأكثر.

2 يا رب، هل لي أن أنمو في الحكمة الروحية،

وهل لي بالطعام والملابس والماشية.

قد يأتي الطلاب لي من بعيد وقريب،

مثل نهر متدفق طوال العام؛

هل لي أن أتمكن من إرشادهم جميعًا

لتدريب حواسهم ولا تثبيت عقولهم.

3 عسى أن تكون هذه ثروتي، عسى أن تكون هذه شهرتي.

يا رب الحب، هل لي أن أدخل فيك،

ولعلك تكشف عن نفسك لي،

النقية التي تتنكر في كثير.

أنت ملجأ جميع المريدين.

أنا مريدك. اجعلني ملكك.

[5]

1 بور ، بوفاس، سوفار هي ثلاثة اهتزازات.

قام ماهاشاماسيا بتدريس رابعة، ماها،

لتأكيد الذات. البقية هي أطرافه.

عندما تكون بور هي الأرض، بوفاس الفضاء بين،
وسيفار العالم أعلاه، ماها هي الشمس
التي تغذي الحياة في كل مكان.
2 عندما يكون بور هو النار، بوفاس الهواء، و سوفار
الشمس، ماها هو القمر الذي يدعم
جميع الكواكب والأجرام السماوية.
3 عندما تكون بور هي ريج ، بوفاس ساما،
وسيفار ياجور ، ماها هو براهمان،
الحكمة التي تغذي جميع الفيدا الأربعة.
4 عندما تكون بور برانا لأعلى، بوفاس
لأسفل، وسوفار هو برانا على نطاق واسع،
الماها هي الغذاء الذي يغذي القوى الحيوية
في كل شخص. **5** وهكذا فإن هذه الاهتزازات
هي أربعة ضرب أربعة. أولئك الذين يفهمونها
يدركون الذات ويحبهم الجميع.

[6]

1 يسكن رب الحب في قلوب الجميع.
لإدراكه هو أن تذهب إلى ما هو أبعد من الموت.

بين العظام الجدارية للجمجمة

يتأرجح الباب السهمي، كما يتأرجح الفص

خلف الحنك. من خلال ذلك يخرج المرء

يهتف بور، ليصبح واحدًا مع النار؛

يهتف بوفاس، ليصبح متحدًا مع الهواء؛

يهتف سوفار، ليكون واحدًا مع الشمس؛

يهتف ماها، ليكون واحدًا مع الرب.

وهكذا يصبح المرء ملك حياته الخاصة، حاكم

عواطفه وحواسه وفكره.

إنه متحد مع رب الحب،

الذي هو الحق والسلام والخلود،

مصدر الفرح، الهدف الأسمى للحياة.

تأمل دائمًا في رب الحب.

[7]

1 الأرض والسماء والعوالم أعلاه وأرباعها وأنصافها؛

النار والهواء والشمس والقمر والنجوم ؛ الماء والأعشاب والأشجار،

الفضاء والكيان هي العناصر.

العين والأذن والعقل واللسان واللمس؛ الجلد واللحم والعضلات،

النخاع والهيكل العظمي؛ و القوى الحيوية الخمسة

التي تشكل الجسم.

الحكيم، يتأمل هذه المجموعات من خمسة،

اكتشف أن كل شيء مقدس.

يمكن للإنسان إكمال الجزء الداخلي بالجزء الخارجي.

[8]

1 أوم هو الرمز الأسمى للرب.

أوم هي كل شيء. تؤكد أوم ؛ إشارات أوم

هتاف التراتيل من الفيدا.

الكاهن يبدأ بـ أوم؛ المعلمون الروحيون

و طلابهم يبدأون بـ أوم.

الطالب الذي تم تأسيسه في أوم

يتحد مع رب الحب.

[9]

لرب البيت

1 مارس السلوك الصحيح والتعلم والتدريس؛

كن صادقًا دائمًا، تعلم وتدرس؛

إتقان العواطف والتعلم والتدريس؛

السيطرة على الحواس والتعلم والتدريس؛

نسعى جاهدين من أجل السلام دائمًا، التعلم والتدريس؛

إثارة كونداليني، التعلم والتدريس؛

أخدم الإنسانية والتعلم والتدريس؛

أنجب ذرية وتعلم وتدريس.

يقول ساتيافاشا: "كن صادقًا دائمًا".

يقول تابونيتيا: "أتقن العواطف".

يعلن ناكا: "التعلم والتدريس

ضروري للتقدم الروحي".

[10]

1 "لقد أصبحت متحدًا مع شجرة الحياة.

يرتفع مجدي مثل قمة الجبل.

لقد أدركت الذات، التي هي دائما

نقية، وتعرف كل شيء، ومتألقة، وخالدة".

هكذا تحدث تريشانكو الحكيم عندما أصبح

متحد مع رب الحب.

[11]

1 بعد أن قام بتدريس الفيدا، يقول المعلم:

"قل الحقيقة. قُمْ بواجبكَ. لا تهمل

الكتب المقدّسة. قدم أفضل ما لديك لمعلمك.

لا تقطع خط النسل. لا تنحرف

عن الحقيقة. لا تنحرف عن الخير.

احمِ تقدمك الروحي دائمًا.

قدم أفضل ما لديك في التعلم والتدريس.

لا تقصر أبدًا في احترام الحكماء.

2 انظر إلى الإلهية في والدتك، أبيك،

معلمك وضيفك. لا تفعل ما هو الخطأ أبدًا.

3 أكرم المستحقين للتكريم.

امنح بإيمان. امنح بالحب. امنح بفرح.

4-5 إذا كنت في شك حول السلوك الصحيح،

اتبع مثال الحكماء،

من يعرف ما هو الأفضل للنمو الروحي.

6 هذه هي تعليمات الفيدا؛

هذا هو السر؛ هذه هي الرسالة".

الجزء الثاني

1.1 لقد حققوا الهدف الذين يدركون

براهمان كواقع أسمى،

مصدر الحقيقة والحكمة والفرح الذي لا حدود له.

يرون الرب في كهف القلب

وتمنح كل بركات الحياة.

من براهمان جاء الفضاء؛ من الفضاء، الهواء؛

من الهواء، النار؛ من النار، الماء؛ من الماء،

الأرض؛ من الأرض، النباتات؛ من النباتات، الطعام؛

ومن الطعام،

جسم الإنسان ورأسه وذراعيه وساقيه وقلبه.

2.1 من الطعام تصنع جميع الأجسام، والتي تصبح

الطعام مرة أخرى للآخرين بعد وفاتهم.

الطعام هو الأهم من كل شيء

بالنسبة للجسم؛ لذلك هو أفضل

دواء لجميع أمراض الجسم.

الذين ينظرون إلى الطعام على أنه هبة من الرب

لن يفتقر أبدًا إلى وسائل الراحة الجسدية للحياة.

من الطعام تصنع جميع الأجسام. جميع الأجسام

تتغذى على الطعام، وتتغذى على جميع الأجسام.

يتكون الغمد المادي من الطعام.

داخله يحتوي على غمد حيوي،

الذي له نفس الشكل، مع برانا كرأس،

فيانا كذراع يمنى، أبانا كيسار،

الفضاء كقلب، والأرض كأساس.

3.1 يعيش الرجل والمرأة والوحش والطيور عن طريق التنفس.

لذلك يسمى التنفس العلامة الحقيقية للحياة.

هي القوة الحيوية في كل شخص

و هذا يحدد المدة التي سنعيشها.

الذين ينظرون إلى النفس على أنه هبة من الرب

يجب أن يعيشوا لإكمال كامل فترة الحياة.

يتكون الغمد الحيوي من نفس حي.

داخله يحتوي على غمد عقلي،

الذي له نفس الشكل، مع ياجور كرأس،

ريج كذراع يمنى، ساما كيسار. القلب

هو حكمة الأوبانيشادات،

والأثارفا هي الأساس.

4.1 إدراك ما تعود منه كل الكلمات

والأفكار لا يمكن أن تصل أبدًا، يعرف المرء

نعمة براهمان ولا خوف بعد الآن.

داخل الغمد العقلي، يتكون من موجات

من الفكر، هناك غمد الحكمة.

له نفس الشكل، مع الإيمان مثل الرأس،

البر كذراع يمنى والحق كيسار.

ممارسة التأمل هي قلبها،

والتمييز أساسها.

5.1 الحكمة تعني حياة الخدمة المتفانية.

حتى الآلهة تسعى إلى الحكمة الروحية.

أولئك الذين يحصلون على الحكمة يتحررون من الخطيئة،

ويجدون كل رغباتهم غير الأنانية ممنوحة.

يتكون غمد الحكمة من انفصال.

داخله يحتوي على غمد النعيم،

الذي له نفس الشكل، مع الفرح مثل الرأس،

القناعة كالذراع اليمنى، والبهجة كيسرى.

النعيم هو القلب، وبراهمان هو الأساس.

6.1 أولئك الذين ينكرون الرب ينكرون أنفسهم؛

أولئك الذين يؤكدون الرب يؤكدون أنفسهم.

الحكيم، وليس غير الحكيم، يدرك الرب.

أراد رب الحب: "دعني أكون كثيرا!"

وفي أعماق تأمله

لقد خلق كل ما هو موجود.

بالتأمل، دخل في كل شيء.

من ليس له شكل اتخذ أشكالا عديدة؛

من كان لانهائيًا بدا محدودًا؛

من كان في كل مكان اتخذ مكانًا؛

من كان كل حكمة تسبب في الجهل؛

من هو حقيقي تسبب في عدم الواقعية.

إنه هو الذي أصبح كل شيء.

إنه الذي يعطي الواقع للجميع.

7.1 قبل خلق الكون،

كان براهمان موجودًا كغير متجلي.

أخرج براهمان الرب من نفسه؛

لذلك يُطلق عليه الوجود الذاتي.

الذات هي مصدر الفرح الدائم.

قلوبنا ممتلئة بالفرح لرؤيتها

متأصلة في أعماق وعينا.

إذا لم تكن هناك، من سيتنفس، من يعيش؟

هي التي تملأ كل قلب بالفرح.

عندما يدرك المرء الذات، التي فيها

كل الحياة واحدة، بلا تغيير، بلا اسم، بلا شكل،

عندها لا أحد يخاف بعد الآن. حتى ندرك

وحدة الحياة، نعيش في خوف.

بالنسبة للباحث الذي لا يعرف الذات،

انفصاله يصبح الخوف نفسه.

8.1 من خلال الخوف من براهمان تهب الرياح وتشرق الشمس،

النار تحترق والمطر يهطل والموت يختطف كل شيء.

ما هي فرحة تحقيق الذات؟

خذ شابًا سليمًا وقويًا وجيدًا ومثقفًا،

من يملك كل الثروة التي يمكن أن تقدمها الأرض؛

دعونا نعتبر هذا مقياسًا للفرح.

مائة مرة ذلك الفرح هو مقياس واحد

من فرحة الغاندهارفاين؛ لكن لا فرح أقل

يجعل المرء مستنيرا، خاليا من الإرادة الذاتية.

مائة مرة ذلك الفرح هو مقياس واحد

من فرحة النخالة؛ لكن لا فرح أقل

يجعل المرء مستنيرا، خاليا من الإرادة الذاتية.

مائة مرة ذلك الفرح هو مقياس واحد

من فرحة الديڤا؛ لكن لا فرح أقل

يجعل المرء مستنيرا، خاليا من الإرادة الذاتية.

مائة مرة ذلك الفرح هو مقياس واحد

من فرحة الكارماديفا؛ لكن لا فرح أقل

يجعل المرء مستنيرا، خاليا من الإرادة الذاتية.

مائة مرة ذلك الفرح هو مقياس واحد

من فرحة إندرا؛ لكن لا فرح أقل

يجعل المرء مستنيرا، خاليا من الإرادة الذاتية.

مائة مرة ذلك الفرح هو مقياس واحد

من فرحة بريهاسباتي؛ لكن لا فرح أقل

يجعل المرء مستنيرا، خاليا من الإرادة الذاتية.

مائة مرة ذلك الفرح هو مقياس واحد

من فرحة فيرات؛ لكن لا فرح أقل

يجعل المرء مستنيرا، خاليا من الإرادة الذاتية.

مائة مرة ذلك الفرح هو مقياس واحد

من فرحة براجاباتي؛ لكن لا فرح أقل

يجعل المرء مستنيرا، خاليا من الإرادة الذاتية.

الذات في الإنسان وفي الشمس واحدة.

أولئك الذين يفهمون هذا يرون من خلال العالم

ويتجاوزون أغماد الكينونة المختلفة

لتحقيق وحدة الحياة.

9.1 إدراك ما تعود منه كل الكلمات

والأفكار لا يمكن أن تصل أبدًا، إنهم يعرفون

نعمة براهمان ولا خوف بعد الآن.

لم يعودوا مضطهدين بالسؤال،

"كيف فشلت في أداء ما هو صحيح؟

وكيف قمت بأداء ما هو غير صحيح؟"

أولئك الذين يدركون فرحة براهمان،

بعد أن عرفوا ما هو الصواب وما هو الخطأ،

يتم تسليمهم إلى الأبد من هذه الازدواجية.

الجزء الثالث

1.1 ذهب بريجو إلى والده، فارونا،

وسأل باحترام: "ما هو براهمان؟"

أجاب فارونا: "أولاً، تعرف على الطعام،

التنفس والعين والأذن والكلام والعقل؛ ثم اسعَ إلى معرفة

التي يولدون منها، والتي يعيشون بها،

التي يبحثون عنها، والتي يعودون إليها.

هذا هو براهمان".

2.1 تأمل بريجو ووجد أن الطعام

هي براهمان. من الطعام تولد جميع المخلوقات،

من خلال الطعام ينمون، ويعودون إلى الطعام.

غير راضٍ تمامًا عن معرفته،

ذهب بريجو إلى والده، فارونا،

وناشد: "من فضلك علمني المزيد عن براهمان."

"ابحث عنه من خلال التأمل"، أجاب فارونا،

"لأن التأمل هو براهمان".

3.1 تأمل بريجو ووجد أن الحياة

هي براهمان. من الحياة تولد جميع المخلوقات،

من خلال الحياة ينمون، ويعودون إلى الحياة.

غير راضٍ تمامًا عن معرفته،

ذهب بريجو إلى والده، فارونا،

وناشد: "من فضلك علمني المزيد عن براهمان."

"ابحث عنه من خلال التأمل"، أجاب فارونا،

"لأن التأمل هو براهمان".

4.1 تأمل بريجو ووجد هذا العقل

هو براهمان. من العقل تولد جميع المخلوقات،

من خلال العقل ينمون، ويعودون إلى الذهن.

غير راضٍ تمامًا عن معرفته،

ذهب بريجو إلى والده، فارونا،

وناشد: "من فضلك علمني المزيد عن براهمان."

"ابحث عنه من خلال التأمل"، أجاب فارونا،

"لأن التأمل هو براهمان".

5.1 تأمل بريجو ووجد أن الحكمة

هي براهمان. من الحكمة تأتي جميع المخلوقات،

من خلال الحكمة ينمون، إلى عودة الحكمة.

غير راضٍ تمامًا عن معرفته،

ذهب بريجو إلى والده، فارونا،

وناشد: "من فضلك علمني المزيد عن براهمان."

"ابحث عنه من خلال التأمل"، أجاب فارونا،

"لأن التأمل هو براهمان".

6.1 تأمل بريجو ووجد أن الفرح

هو براهمان. من الفرح تولد جميع المخلوقات،

من خلال الفرح ينمون، ويعودون إلى الفرح.

أدرك بريجو، ابن فارونا، هذه الذات

في أعماق التأمل.

أولئك الذين يدركون الذات داخل القلب

يقفون بثبات، ويزدهرون بثراءً، ويجمعون عائلة

من حولهم، ويتلقون حب الجميع.

7.1 احترام الطعام: يتكون الجسم من الطعام؛

الطعام والجسم موجودان لخدمة الذات.

أولئك الذين يدركون الذات داخل القلب

يقفون بثبات، ويزدهرون بثراءً، ويجمعون عائلة

من حولهم، ويتلقون حب الجميع.

8.1 النفايات وليس الطعام، والنفايات وليس الماء، والنفايات وليس النار؛

النار والماء موجودان لخدمة الذات.

أولئك الذين يدركون الذات داخل القلب

يقفون بثبات، ويزدهرون بثراءً، ويجمعون عائلة

من حولهم، ويتلقون حب الجميع.

9.1 زيادة الطعام. يمكن للأرض أن تنتج أكثر من ذلك بكثير.

الأرض والفضاء موجودان لخدمة الذات.

أولئك الذين يدركون الذات داخل القلب

يقفون بثبات، ويزدهرون بثراءً، ويجمعون عائلة

من حولهم، ويتلقون حب الجميع.

10.1 لا ترفض الطعام لأولئك الجياع.

عندما تطعم الجياع، فإنك تخدم الرب،

الذي يولد منه كل كائن حي.

أولئك الذين يدركون الذات داخل القلب

يقفون بثبات، ويزدهرون بثراءً، ويجمعون عائلة

من حولهم، ويتلقون حب الجميع.

10.2 إدراك هذا يجعل كلماتنا ممتعة،

تنفسنا العميق، أذرعنا جاهزة للخدمة

الرب في كل مكان، أقدامنا جاهزة

للذهاب إلى مساعدة جميع المحتاجين.

4–10.3 بإدراك هذا نرى رب الحب

في الوحش والطيور، في ضوء النجوم وفي الفرح،

في الطاقة الجنسية وفي المطر الممتن،

في كل ما يحتويه الكون.

بالاعتماد على موارد الرب في الداخل،

الأمن والحكمة والحب في العمل،

نحن نقهر كل عدو في الداخل

للاتحاد مع رب الحب.

الذات في الإنسان وفي الشمس واحدة.

10.5 أولئك الذين يفهمون هذا يرون من خلال العالم

ويتجاوزون الأغماد المختلفة

من أجل تحقيق وحدة الحياة.

أولئك الذين يدركون أن كل الحياة واحدة

هم في المنزل في كل مكان ويرون أنفسهم

في جميع الكائنات. يغنون في عجب:

"أنا غذاء الحياة، أنا، أنا؛

أنا آكل غذاء الحياة، آكل، آكل.

أنا أربط الطعام والماء، أنا أربط، أنا أربط.

أنا أول مولود في الكون؛

أكبر من الآلهة، أنا خالد.

من يتقاسم الطعام مع الجائع يحميني؛

من لا يشاركهم أستهلكه.

أنا هذا العالم وأنا أستهلك هذا العالم.

أولئك الذين يفهمون هذا يفهمون الحياة".

هذا هو الأوبانيشاد، التعليم السري.

أوم شانتي شانتي شانتي

الذات في كل شيء.

التراب والهواء والنار والماء والفضاء؛ جميع المخلوقات،

كبيرة أو صغيرة، مولودة من البيض، من الأرحام، من الحرارة،

من البراعم والخيول والأبقار والفيلة والرجال والنساء؛

وكل ذلك لا يمشي ولا يطير.

[III.1.3]

ربما تكون أكبر مساهمة للأوبانيشاد هي فتح أعيننا على ما يعنيه حقًا أن تكون إنسانًا. إن الاهتمام المستمر للحكماء هو إيقاظنا إلى الطبيعة المقدسة للبيئة، والمخلوقات الحية، وبعضنا البعض، وأخيراً واقعنا الداخلي. هذه الرؤية السامية للإنسان قد رددها الراهب المجهول في إنجلترا في القرن الرابع عشر الذي ترك لنا واحدة من أعظم الوثائق الصوفية في العالم، سحابة الجهل:

تحتك وخارجك يكمن الكون المخلوق بأكمله. نعم، حتى الشمس والقمر والنجوم. إنها ثابتة فوقك، رائعة في السماء، ومع ذلك لا يمكن مقارنتها بكرامتك السامية كإنسان.. . . لا يوجد شيء فوقك في الطبيعة إلا الله نفسه.

كيف يكون هذا؟ كيف يمكن لهذا الجسم الهش الصغير الذي يتجاوز حجمه في الكون السخيف أن يكون، أو يحتوي على، مثل هذه الأهمية؟ لأنه، الأوبانيشادات وجميع الصوفيين العظماء في العالم يصرون، نحن لسنا ذلك الجسم الهش ولكن ذلك الذي يجعله يتحرك ويتنفس ويكون على قيد الحياة: الوعي. في هذا الأوبنشاد لدينا واحدة من أربعة ماهافاكيس أو "الأقوال العظيمة" التي

أثارت التقاليد في وقت لاحق كمجموع وجوهر تعليمها: براجنام براهما، "كل الواقع هو الوعي". ونفس الوعي هو حياة الجميع: وبالتالي لدينا تفسير لكل من قدسية ووحدة الحياة.

تضع الايتاريا هذا التفسير من خلال سرد قصة التطور في شكل أسطورة الخلق. بالنسبة لنا اليوم، يبدو الأمر لاماركياً للغاية لأنه يرى القوة الدافعة للتطور على أنها رغبة؛ ولكن إذا وضعنا في اعتبارنا أن الحكماء فهموا الرغبة في أن يكونوا على وجه التحديد – قوة، بدلاً من مجرد الرغبة الشديدة أو العواطف – فإن الأسطورة ليست غير قابلة للتصديق. تشير الطاقة العملاقة للتطور إلى نوع من الدافع؛ عندما أطلق عليها الحكماء (أو المفكرون اليونانيون الأوائل) اسم "الرغبة"، كانوا يربطون الحياة في هنا والآن بتلك العملية الكونية الرائعة التي تجلى فيها الواحد، ولا يزال يدعم، الكثيرين.

أجاب حكيم الهند الحديثة الذي كان أكثر الأوبانيشادية في رؤيته السامية لهذه العملية، سري رامانا ماهارشي، على الأسئلة الملحة لفيلسوف متميز بكلمات تطاردني دائمًا:

السعادة هي طبيعة الذات؛ السعادة والذات ليستا مختلفتين. لا توجد سعادة في أي كائن في العالم.

> نتخيل من خلال جهلنا أننا نستمد السعادة من الأشياء. عندما يخرج العقل، يجرب البؤس. في الحقيقة، عندما تتحقق رغباته، تعود إلى مكانها وتتمتع بالسعادة التي هي الذات. - MN

ايتاريا الأوبانيشاد

عسى أن تكون كلمتي واحدة مع فكري، وفكري

يكون متحدًا مع كلمتي. يا رب الحب،

دعني أدركك في وعيي.

لعلي أدرك حقيقة الكتب المقدسة

وترجمتها إلى حياتي اليومية.

لعلي أعلن حقيقة الكتب المقدسة.

لعلي أقول الحقيقة. لعلها تحميني،

وتحمي معلمي.

أوم شانتي شانتي شانتي

الجزء الأول

[1]

1 قبل خلق العالم، كان الذات

موجودة وحدها؛ لا شيء يتحرك البتة.

ثم فكرت الذات: "دعني أخلق العالم".

2 أخرج كل العوالم من نفسه:

أمباس، عالٍ فوق السماء؛ ماريشي،

السماء؛ مارا، المنطقة الوسطى التي هي الأرض؛

وآبا، عالم المياه في الأسفل.

3 فكرت الذات: "لقد خلقت هذه العوالم.

دعني الآن أصنع حراسًا لهذه العوالم".

من المياه أخرج بوروشا

وأعطاه شكلاً. 4 عندما تأملت الذات

الشكل، فتح فم، كما تفعل

بيضة، أعطت الكلام والنار؛ الخياشيم

فتحت بقوة تنفس الهواء؛

العينان مفتوحتان، مما أدى إلى ظهور البصر والشمس؛

وفتحت الأذنين لسماع الصوت في الفضاء.

ظهر الجلد ومنه شعره؛ من الشعر جاء

النباتات والأشجار. تدفق القلب؛ من القلب

جاء العقل، ومن العقل جاء القمر.

فتحت السرة بالقوة الهابطة،

أبانا، الذي أظهر الموت. ونهض العضو الجنسي

بالماء الحي الذي أظهر الولادة.

[2]

1 وهكذا جاء هؤلاء الأوصياء إلى محيط
وجود الأقوياء. الذات سببت لهم
الجوع والعطش. قالوا للذات:
"أعطنا مكانًا يمكننا العيش فيه وتناول الطعام".
2 أحضرت لهم شكل بقرة. وقالوا:
"هذا ليس ما نرغب فيه". فأحضرت لهم
شكل الحصان. لكنهم قالوا مرة أخرى:
3 "هذا ليس ما نرغب فيه". فأحضرت لهم
شكل بشري. قالوا بفرح: "هذا صحيح!
جسم الإنسان مناسب لنا تمامًا".
طلبت الذات منهم دخول الجسم
وأخذوا أماكنهم. **4** النار، أصبحت
الكلام، دخلت الفم؛ الهواء، أصبح رائحة،
دخل الأنف؛ الشمس، أصبحت مرئية،
دخلت العينين؛ الأصوات في الفضاء، أصبحت
السمع، دخل الأذنين؛ النباتات والأعشاب والأشجار،
أصبح شعرًا، دخل الجلد؛ القمر،
أصبح العقل، ودخل القلب. رب

الموت، الذي أصبح قوة هابطة، دخل
السرة؛ إله الماء الحي،
أصبحت الحيوانات المنوية، ودخلت العضو الجنسي.
5 قال الجوع والعطش للذات: "أعطنا
مكانا." قالت لهما: "ادخلا في هؤلاء
الأوصياء وشاركوا حياتهم معهم".
وهكذا الجوع والعطش للطعام والشراب والمتعة
حضرنا، مهما فعلنا في الحياة.

[3]

1 فكرت الذات الخالقة: "ها هي العوالم
وأوصيائها. دعني الآن أحضر الطعام
لهم. 2 فتأمل المياه،
وظهر الطعام في شكل مادة.
3 حاول الهرب في خوف، والإنسان،
حاول الكائن المتجسد الأول أن يمسكه
بخطابه. لكنه لم يستطع الإمساك به
بالكلمات. فقط عن طريق تكرار اسم
الطعام لا يمكن للمرء أن يرضي الجوع.
4 حاول إمساكه بأنفاسه، لكنه

لم يستطع. فقط عن طريق شم رائحة الطعام لا يمكن للمرء

إشباع الجوع. **5** حاول إمساكه

بعينيه، لكنه لم يستطع. بالنظر

للطعام لا يمكن للمرء أن يرضي الجوع.

6 حاول إمساكه بأذنيه، لكنه

لم يستطع. بمجرد السماع عن الطعام

لا يمكن للمرء أن يرضي الجوع. **7** لقد حاول

الإمساك به بجلده، لكنه لم يستطع.

عن طريق لمس الطعام لا يمكن للمرء أن يرضي

الجوع. **8** حاول أن يمسكه بعقله،

لكنه عجز عن ذلك. من خلال التفكير في الطعام

لا يمكن للمرء أن يرضي الجوع. **9** لقد حاول

القبض عليه بأعضائه التناسلية،

لكنه عجز عن ذلك. عن طريق الاتحاد الجنسي

لا يمكن للمرء أن يرضي الجوع. **10** لقد حاول

الإمساك به مع أبانا، البرانا الهابطة

من الهضم، وفي النهاية أمسكه.

وبالتالي فإن الأبانا هو الذي يأخذ الطعام؛

وبالتالي فإن الأبانا هو الذي يعيش على الطعام.

11 فكرت الذات، "كيف يمكن أن يكون هذا بدوني؟

إذا تم التحدث عن طريق الكلام، والتنفس عن طريق

التنفس، الرؤية بالعينين، السمع بالأذنين، الشم

بالأنف، والتأمل بالعقل،

12 إذن من أنا؟" دخول الجسم

من خلال البوابة عند تاج الرأس،

مر في ثلاث حالات من الوعي

حيث توجد الذات.

13 مملوءة بالعجب، نغني: "أرى الرب".

14 لذلك اسمه إدامدرا، "من يرى".

اسم إندرا يرمز إلى إدامدرا.

الآلهة لا ترغب في الجلوس وراء الحجاب.

في الواقع أنهم يحبون الجلوس وراء الحجاب.

الجزء الثاني

[1]

1 تبدأ الحياة في الإنسان كسائل جنسي،

الذي لديه القوة التي تم جمعها من جميع أطرافه.

يحمل الإنسان هذا الجوهر في جسده،

ويصبح طفلاً في المرأة. وهذه

الولادة الأولى. **2** الطفل والأم واحد.

إنها تحمي الطفل، وتحتاج إلى حماية.

3 تحمل الأم الطفل في رحمها،

ويمنح الأب رعايته المحبة

قبل وبعد الولادة. الطفل هو

أتمان، ذاتهما، ويستمر

نساهم دون انقطاع كالولادة الثانية.

4 يؤدي جميع واجباته المقدسة

ويطرح جسده أيضًا، عندما يكبر،

ليولد من جديد هذه هي الولادة الثالثة.

أعلن الحكيم فاماديفا منذ زمن بعيد:

5 "بينما كنت أسكن في الرحم فهمت

ولادة جميع الآلهة. مائة شكل،

قوي مثل الفولاذ، احتجزني كسجين. ولكنني

انفصلت عنهم، مثل صقر من القفص،

وخرجت بسرعة". بينما لا أزال في الرحم،

قدم فاماديفا هذا الإعلان.

6 خرج من رحم والدته، تماما

مستنير، ليعيش في فرح دائم،

وذهب إلى ما هو أبعد من الموت. بالفعل

ذهب إلى ما هو أبعد من الموت.

الجزء الثالث

[1]

1 من هي هذه الذات التي نتأمل فيها؟

هل هي الذات التي نرى بها ونسمع ونشم ونذوق،

2 من خلالها نتحدث بالكلمات؟ هل الذات هي العقل

التي من خلالها ندرك ونوجه ونفهم،

المعرفة، والتذكر، والفكر، والإرادة، والرغبة، والحب؟

هؤلاء ليسوا سوى خدم للذات، التي هي

-الوعي الصافي.

هذه الذات هي كل شيء في كل شيء.

هو كل الآلهة، العناصر الخمسة،

3 التراب والهواء والنار والماء والفضاء؛ جميع المخلوقات،

كبيرة أو صغيرة، مولودة من البيض، من الأرحام، من الحرارة،

من البراعم؛ الخيول والأبقار والفيلة والرجال والنساء؛

كل الكائنات التي تمشي، كل الكائنات التي تطير،

وكل ذلك لا يمشي ولا يطير. براجنا

هو وعي نقي، يوجه الجميع. عالم

يقع على براجنا، وبراجنا هو براهمان.

4 أولئك الذين يدركون براهمان يعيشون بفرح

ويتجاوزون الموت. بالفعل

إنهم يذهبون إلى ما هو أبعد من الموت.

أوم شانتي شانتي شانتي

أربعة أنواع من الأوبانيشاد

الصغرى حبات الحكمة

الذات العليا لا تولد ولا تموت.

لا يمكن حرقها أو تحريكها أو ثقبها أو قطعها أو تجفيفها.

وبعيدا عن كل الصفات، فإن الذات العليا

هي الشاهد الأبدي، نقية دائمًا،

غير قابلة للتجزئة، وغير معقدة،

أبعد من الحواس والأنا.

فيها تتوقف الصراعات والتوقعات.

[أتما III]

الأوبنشاد "الصغرى"، بحكم تعريفه، هو الذي لم يعلق عليه شانكارا أو يستشهد به على نطاق واسع، وليس بالضرورة أن يكون صغيرا في الحكمة أو القوة التعبيرية. رفعت تعليقات شانكارا الأوبانيشادات الرئيسية إلى نوع من الشريعة؛ ولكن تجدر الإشارة إلى أن القائمة ليست ثابتة – فقد أعادت السلطات المختلفة، القديمة والحديثة، تشكيلها – وربما كانت هناك على أي حال تعليقات أخرى لشانكارا لم تنج. تنقل بعض ما يسمى بالنصوص الثانوية رؤى بنفس حجم تلك التي حددها شانكارا، وعادة بنفس الأسلوب وغالبًا بنفس القوة.

يؤكد الأول من الأوبنشاد الصغرى الأربعة في هذه المجموعة، تيجوبيندو، على "ما وراء" الواقع وكيف يجب على الطامح أن يرتفع إلى ما وراء التجربة العادية والاستجابات العادية ليكون واحدًا معها: حتى – بالنسبة للتقاليد الهندوسية لا تتقلص من هذا – الأوبانيشادإلى ما وراء توجيه النصوص المقدسة نفسها. إنها شهادة على القيمة التي يضعها التصوف الهندوسي على الاستقلال

الذي تحث الأوبانيشادات والنصوص الأخرى الطامحين على تجاوز الكتاب المقدس نفسه في البحث عن مصير المرء.

يقدم النص الثاني، أتما أوبانيشاد، نموذجًا ثلاثيًا بسيطًا وفعالًا للغاية لهذا السمو. يوجد الإنسان في عالم خارجي وعالم داخلي، أي في الجسد المادي والبيئة وفي عوالم العقل؛ ومع ذلك، هناك شيء يتجاوز كليهما. في وصف العالم الداخلي، يقوم أتما بما تفعله جميع الأوبانيشادات بشكل أفضل: وصف الوعي بدقة وعمق وفكاهة. لا يمكن وصف المملكة التي تتجاوزها على الإطلاق، ولكن يتم تمجيد آثار معرفتها.

النص التالي في هذا الاختيار، أمريتابندو، هو واحد من أربعة أو خمسة من الأوبنشاد الذين تنتهي أسماؤهم بـ بيندو أو "إسقاط"، مما يشير إلى تقطيرهم الموجز للحكمة. كان يُنظر إلى أمريتا، "الخلود"، مثل ابن عمها اليوناني أمبروسيا (غذاء الخلود)، في السياقات الطقسية والأسطورية كنوع من السائل. هذا ليس مفهوم الأوبانيشاد. إنه يركز على العقل كمقر للصراع الروحي. العقل هو "قوة عجيبة"، كما قالت سري رامانا ماهارشي، ومصيرنا في الحياة يتحدد بما نفعله بهذه القوة. السطر الافتتاحي لـ دامابادا، وهو نص مركزي لبوذية ثيرافادا، هو

> "كل ما نحن عليه هو نتيجة لما فكرنا به" (بالمعنى الحرفي للعقل).

إذا أهملنا العقل، فإن الحواس والقوى الدنيا في وعينا الموروث تسيطر عليه؛ إذا دربناه بعناية، يمكننا استخدام قوته للتحرر – للخلود.

يؤكد باراماهامسا أوبانيشاد، الأخير في اختيارنا، على أن شارة الحاج أو المتسول الديني رمزية. مثل الطقوس التي يحافظ عليها أصحاب المنازل، فهي في أحسن الأحوال تساعد على ظروف الحرية والحب والحكمة التي يجب على الباحث أن ينشئها في الداخل. في هذا الصدد، تشبه باراماهامسا أوصاف الروحانية الحقيقية الموجودة، على سبيل المثال، في الفصل الأخير من دامابادا ("البراهمة") ولا يزال لاحقًا في قصائد كبير. - MN

تيجوبيندو الأوبانيشاد

قدني من غير الواقعي إلى الحقيقي.

قدني من الظلام إلى النور.

قدني من الموت إلى الخلود.

أوم شانتي شانتي شانتي

1 دعونا نتأمل في الذات المشرقة،

بلا تغيير، الكامنة وراء عالم التغيير،

وندرك في القلب السامادهي.

2 يصعب الوصول إليه هو الهدف الأسمى للحياة،

من الصعب وصفه ويصعب الالتزام به.

3 هم وحدهم الذين يصلون إلى السامادهي الذين

اتقنوا حواسه وتحرروا من الغضب،

أحرار من الإرادة الذاتية ومن الإعجابات والكراهية،

دون روابط أنانية مع الناس والأشياء.

4 هم وحدهم الذين يصلون إلى السامادهي
الاستعداد لمواجهة التحدي بعد التحدي
في المراحل الثلاث للتأمل.
بتوجيه من معلم مستنير
يصبحون متحدين مع رب الحب،
5–6 يدعى فيشنو، وهو موجود في كل مكان.
على الرغم من أن الغوناس الثلاثة تنبثق منه،
إنه غير محدود وغير مرئي.
على الرغم من أن كل المجرات تخرج منه،
إنه بلا شكل وغير مشروط.

للاتحاد مع رب الحب.
هو التحرر من كل التكييف.
هذه هي حالة تحقيق الذات،
بعيدًا عن متناول الكلمات والأفكار.

للاتحاد مع رب الحب.
غير قابل للتلف، وغير متغير، ولا يمكن تغييره
والتأثير، هو العثور على الفرح اللانهائي.

براهمان هو أبعد من كل الازدواجية،

بعيدًا عن متناول المفكر والفكر.

دعونا نتأمل في الذات المشرقة،

الواقع المطلق، الذي هو

الذي يدركه حكماء السامادهي.

لا يمكن إدراك براهمان من قبل هؤلاء

الذين يخضعون للجشع والخوف والغضب.

لا يمكن إدراك براهمان من قبل هؤلاء

الذين يخضعون لفخر الاسم والشهرة

أو إلى غرور الدراسة.

لا يمكن إدراك براهمان من قبل هؤلاء

الذين يتورطون في ازدواجية الحياة.

ولكن بالنسبة لجميع أولئك الذين يخترقون هذه الازدواجية،

التي تُعطى قلوبهم لرب الحب،

يعطي نفسه بنعمته اللانهائية؛

يعطي نفسه بنعمته اللانهائية.

أوم شانتي شانتي شانتي

أتما الأوبانيشاد

1 هذا هو تعليم حكيم أنجيرا:

تظهر بوروشا نفسها بثلاث طرق:

الخارجية والداخلية والذات العليا.

الجلد واللحم والعمود الفقري والشعر والأصابع،

أصابع القدم، الأظافر، الكاحلين، المعدة، السرة، الوركين، الفخذين،

الخدين والحاجبين والجبين والرأس والعينين والأذنين والذراعين والجانبين،

والأوعية الدموية والأعصاب: هذه تشكل الذات الخارجية،

الجسم، الخاضع للولادة والموت.

2 تدرك الذات الداخلية العالم الخارجي،

مصنوعة من التراب والماء والنار والهواء والفضاء.

إنه ضحية الإعجابات والكراهية،

المتعة والألم، والوهم والشك.

إنها تعرف كل التفاصيل الدقيقة للغة،

تستمتع بالرقص والموسيقى وجميع الفنون الجميلة ؛

المسرات في الحواس، تتذكر الماضي،

تقرأ الكتب المقدسة، وقادرة على العمل.

هذا هو العقل، الشخص الداخلي.

3 الذات العليا، المعشوقة في الكتب المقدسة،

يمكن تحقيقها من خلال مسار اليوغا.

أكثر دقة من بذرة بانيان، أكثر دقة

من أصغر الحبوب، حتى أكثر دقة

من الجزء المائة ألف من الشعر،

لا يمكن فهم هذه الذات، ولا يمكن رؤيتها.

الذات العليا لا تولد ولا تموت.

لا يمكن حرقها أو تحريكها أو ثقبها أو قطعها أو تجفيفها.

وبعيدا عن كل الصفات، فإن الذات العليا

هي الشاهد الأبدي، نقية دائمًا،

غير قابلة للتجزئة، وغير معقدة،

أبعد من الحواس والأنا.

فيها تتوقف الصراعات والتوقعات.

إنها موجود في كل مكان، وراء كل الفكر،

بدون عمل في العالم الخارجي،

دون عمل في العالم الداخلي.

منفصلة عن الخارج والداخل،

هذه الذات العليا تطهر النجاسة.

أوم شانتي شانتي شانتي

أمريتابيندو الأوبانيشاد

1 يمكن القول إن العقل من نوعين،

نقي وغير نقي. مدفوع بالحواس

يصبح نجسًا؛ ولكن مع الحواس

تحت السيطرة، يصبح العقل نقيًا.

2 العقل هو الذي يحررنا أو يستعبدنا.

مدفوعون بالحواس نصبح مقيدين بها؛

إذا اتقنا الحواس نصبح أحرارا.

3 يجب على أولئك الذين يبحثون عن الحرية أن يتقنوا حواسهم.

4 عندما ينفصل العقل عن الحواس

يصل المرء إلى قمة الوعي.

5 إتقان العقل يؤدي إلى الحكمة.

مارس التأمل. أوقف كل الكلام العبثي.

6 أعلى حالة بعيدة عن متناول الفكر،

لأنها تكمن وراء كل الازدواجية.

7 استمر في تكرار التعويذة القديمة أوم
حتى يتردد صداها في قلبك.

8 براهمان غير قابل للتجزئة ونقي؛
أدرك براهمان وتجاوز كل التغيير.
9 إنه جوهري ومتسامي.
بإدراكه، يحصل الحكماء على الحرية
10 وأعلن أنه لا توجد عقول منفصلة.
لقد أدركوا ما هم عليه دائمًا.

11 الاستيقاظ، النوم، الحلم، الذات واحدة.
تجاوز هذه الثلاثة وتجاوز الولادة الجديدة.

12 هناك ذات واحدة فقط في جميع المخلوقات.
يظهر الواحد كثيرًا، تمامًا كما يظهر القمر
كثيرا، ينعكس في الماء.

13 يبدو أن الذات تغير موقعها

ولكن ليس كذلك، تمامًا كما هو الحال مع الهواء في الجرة
لا تتغير عندما تتحريك الجرة.

14 عندما تنكسر الجرة، لا يعرف الهواء؛
لكن الذات تعرف جيدًا متى يطرد الجسد.

15 نحن لا نرى الذات، مخفية من المايا؛
عندما يسقط الحجاب، نرى أننا الذات.

16 التعويذة هي رمز براهمان؛
يمكن أن يؤدي تكرارها إلى إحلال السلام في العقل.

17 المعرفة ذات شقين، أدنى وأعلى.
أدرك الذات؛ لأن كل شيء آخر أقل.

18 الإدراك هو الأرز؛ كل شيء آخر هو القشر.

19 حليب الأبقار من أي منها لونه أبيض.
الحكماء يقولون أن الحكمة هي الحليب
والكتب المقدسة هي الأبقار.

20 كما تكمن الزبدة مخبأة داخل الحليب،

الذات مخبأة في قلوب الجميع.

حرك العقل من خلال التأمل فيها؛

21 أشعل نارك من خلال التأمل فيها:

الذات، كل شيء، كل السلام، كل اليقين.

22 "لقد أدركت الذات"، يعلن الحكيم،

"التي هي موجودة في جميع الكائنات.

أنا متحد مع رب الحب.

أنا متحد مع رب الحب".

أوم شانتي شانتي شانتي

1 سألت نارادا رب الحب:

"ما هي حالة المستنير؟"

أجاب الرب: "يصعب الوصول إلى حالة

المستنير. فقط عدد قليل

يحقق ذلك. ولكن حتى واحد يكفي.

لأنه هو ذات الكتب المقدسة النقية؛

إنها حقًا عظيمة لأنها تخدمني،

وأكشف عن نفسي من خلالها دائمًا".

لقد تخلت عن جميع الارتباطات الأنانية

ولا تحافظ أي طقوس أو احتفالات.

لديها فقط الحد الأدنى من الممتلكات،

وتعيش حياتها من أجل رفاهية الجميع.

2 ليس له عصا ولا خصلة ولا خيط مقدس.

تواجه الحرارة والبرودة والمتعة والألم،

الشرف والعار بهدوء متساوٍ.

إنها لا تتأثر بالافتراء،

الفخر أو الغيرة أو المكانة أو الفرح أو الحزن،

الجشع أو الغضب أو الافتتان،

الإثارة أو الأنانية أو غيرها من الدوافع؛

لأنها تعرف أنها ليست جسدًا ولا عقلًا.

متحررة من سيطرة الشك والمعرفة الكاذبة

إنها تعيش متحدًة مع رب الحب،

الذي هو هادئ دائما، غير قابل للتغيير،

غير قابل للتجزئة، مصدر كل الفرح

وحكمة. الرب هو موطنها الحقيقي،

خصلة شعر الحاج، خيطها المقدس؛

لأنها تدخل في الحالة الوحدوية.

3 بعد أن تخلت عن كل رغبة أنانية،

لقد وجدت راحتها في رب الحب.

الحكمة هي العصا التي تدعمها الآن.

أولئك الذين يأخذون عصا المتسول بينما هم

لا يزالون تحت رحمة حواسهم

لا يمكنهم الهروب من المعاناة الهائلة.

الرجل المستنير يعرف حقيقة الحياة هذه.

4 بالنسبة له، الكون هو ثوبه

والرب لا ينفصل عن نفسه.

لا يقدم أي قرابين لأسلافه؛

لا يمدح أحدًا، لا يلوم أحدًا،

لا يعتمد أبدًا على أي شخص.

ليس لديه حاجة لتكرار التعويذة،

لم تعد هناك حاجة لممارسة التأمل.

عالم التغيير والواقع الذي لا يتغير

هو واحدة له، لأنه يرى كل شيء في الله.

الطامح الذي يبحث عن الرب

يجب أن يحرر نفسه من الارتباطات الأنانية

من الناس والمال والممتلكات.

عندما يتخلص عقله من كل رغبة أنانية،

يتحرر من الازدواجية

من المتعة والألم ويحكم حواسه.

لم يعد قادرًا على سوء النية؛

لم يعد خاضعًا للابتهاج،

لأن حواسه تستريح في الذات.

الدخول في الحالة الوحدوية،

يحقق هدف التطور.

حقًا يصل إلى هدف التطور.

أوم شانتي شانتي شانتي

مايكل ن. ناجلر

غالبًا ما كان يُطلق على الأوبانيشادات أنقى مصدر للتقاليد الروحية للهند. إذا أخذنا كلمة نقية على أنها تعني أنها تتكون من أساسيات وليست متشابكة في الظروف المتغيرة للثقافة التي أنتجتها وسجلتها، فسنرى لماذا لا تزال تحظى بالتبجيل في الهند فحسب، بل اكتشفها الأفراد في جميع أنحاء العالم ككنوز للحكمة اللازمة – على الرغم من أنها ليست سهلة القراءة بشكل خاص.

يبدو أن عصرنا يحتاج إلى هذا النوع من التوجيه أكثر من أي وقت مضى. نحن نمر بأزمة روحية نتجت عن رسالة خاطئة حول الطبيعة البشرية والسعادة البشرية – وهي رسالة منتشرة لدرجة أنها تشكل ثقافة عالمية خاصة بها. نحن بحاجة إلى اللجوء إلى مصادر الحكمة أينما يمكننا العثور عليها. على هذه الخلفية، لا غنى عن تقليد الحكمة بشكل عام، ولدى الأوبانيشادات على وجه الخصوص بعض الميزات الجذابة التي توصي بهم كوسيلة لاستخراج هذا التقليد ودمج أفضل ما تقدمه في حياتنا الحديثة.

أولاً، تقدم الأوبانيشادات رؤية نبيلة وممتازة للطبيعة البشرية. لسماع الحكماء يقولون: "اسمعوا يا بني النعيم الخالد، لقد ولدتم لتكونوا متحدين مع الرب"، أو لقراءة العديد من صور "السلم" في النصوص التي تبين لنا أن وعينا بأنفسنا كأجساد مادية هو مجرد ظل لما نحن عليه حقًا، يجلب صدمة الاعتراف، راحة كبيرة.

ثانيًا، في حين أن الأوبانيشادات ملفوفة بقدر جيد من الأساطير والطقوس، فإن هذا التغليف ينتزع بسهولة. ما يتبقى لنا هو التصوف الخالص: رؤية ثاقبة وشاملة بشكل ملحوظ للحقيقة والتي يمكن أن تمنحنا الإلهام والاتجاه - هدفًا مغريًا وطريقة للوصول إليه.

ثالثًا، الأوبانيشادات علمية وتجريبية. لا يقولون، "صدق هذا "؛ يقولون،" هذا ما رأيناه: إذا قمت بعمل X و Y و Z، فيمكنك تأكيد ذلك بنفسك. " فهو لا يسيء إلى إحساسنا بالمنطق ولا إحساسنا بالمسؤولية عن اكتشاف الحقيقة بأنفسنا. إضافة: توقعاته غير حكمية. يتحدث بحماس عن الظلام والجهل، وليس بسخط حول الخطيئة. يعطونا شهادته المجيدة عن الواقع ويدعنا نقرر ما إذا كنا

نريد أن ندرك ذلك بأنفسنا. كونه لا يرحم بصرامة بمعنى أن الجهل هو عقابه الخاص، ويفدي بصرامة بمعنى أن الحكمة هي مكافأته الخاصة.

كل هذا يقال عن عالمية الأوبانيشاد، تظل الحقيقة أن هذه المحادثات (كما يبدو أنها كانت) تم تسجيلها منذ زمن بعيد في عالم كان مختلفًا تمامًا عن عالمنا. إنها تتطلب بعض التعود عليها. نمت معرفتي به عندما تعلمت المزيد عن العالم الذي أتوا منه؛ وهذا ما سأحاول الآن مشاركته.

1. أغاني الحقيقة:
ما هو الأوبانيشاد؟

الأوبانيشاد هو كلام عن الحقيقة الصوفية التي وصلت إلينا كمرفق بالفيدا، ومجموعات الترانيم القديمة والمقدسة للغاية أو سامهيتا للهندو آريين. هذه المجموعات هي أربع مجموعات في العدد – ريج، ياجور، ساما، وأثارفا، حسب عصورها واهتماماتها السائدة بالآلهة، أو صيغة الطقوس، أو الأناشيد، أو التعاويذ السحرية. هي وملحقاتها من المواد القديمة على قدم المساواة تقريبا تشكل الأساس النصي لهذا اليوم من النظام الديني الرئيسي في الهند. أن تكون هندوسياً يعني إلى حد ما قبول سلطته، وبما أن الهندوسية نظام لا مركزي مع ضوابط مؤسسية منتشرة، فلا يوجد أي معيار آخر تقريباً. عندما يدرس المرء الأوبانيشادات اليوم، من المفيد أن نضع في اعتبارنا هذه المفارقة الظاهرية للسلطة اللامركزية والاستقرار غير المكتوب.

فيدا (اشتقاقيًا "المعرفة المقدسة"، أو الحكمة) تعني في المقام الأول هذه السامهيتا الأربعة أو مجموعات من التراتيل الملهمة الموجهة إلى آلهة البانثيون الهندي الآري والجوانب الإلهية من الأيديولوجية الدينية الفيدية، مثل النار، وكذلك بعض التراتيل المراوغة للغاية لم يعد بإمكاننا معرفة ما يحتفلون به بالضبط. يتضمن المعنى الثاني للكلمة ثلاث فئات من النصوص التي سرعان ما تم إرفاقها بـ سامهيتاس الخاصة بها والحفاظ عليها. الأول هو البراهمان، وهو وصف مطول للطقوس الفيدية في نثر يكاد يكون من السنسكريتية الكلاسيكية، يحتوي على كمية هائلة من التقاليد والسرد من تقاليد عائلية لا حصر لها. كانت هذه النصوص في الأساس كتيبات للكهنة (أيضًا البراهمانيين، "البراهميين ") المسؤولين عن الطقوس العائلية والمجتمعية المتزايدة التعقيد. والثاني هو مجموعة أصغر وأكثر إثارة للاهتمام من النصوص المعروفة باسم أرانياكاس أو "كتيبات الغابات"، واستمرارية البراهمانا ولكن "التعامل مع التكهنات والروحانية لسكان الغابات.. . ، أولئك الذين تخلوا عن العالم".[1] والثالث هو أقدم الأوبانيشادات أو "الجلسات السرية".[2] وهكذا تكمل الأوبانيشادات خطًا من التطور يبدأ بالتراتيل الرسمية للعائلة الممتدة التي تُليت في طقوسهم العامة وينتهي بأقوال ذات أهمية عالمية أعطتها فئة رائعة من حكماء

الغابات لتلاميذهم الحميمين. لهذا السبب، ولأنهم يتم تسليمهم في نهاية المجموعات الفيدية ومن المفترض أن يتم تعلمهم وتلاوتهم أخيرًا من قبل الطلاب الفيديين، يتم تصنيف الأوبانيشادات على أنه فيدانتا ، "نهاية الفيدا".

يميز التقليد الهندي بين السامهيتا والبراهمانا، اللذين يتعاملان بشكل أساسي مع أداء الطقوس، والأرانياكا والأوبانيشاد، وخاصة الأخيرين، الذين يتعاملون مع التفسير: ما تعنيه الطقوس، ثم ما تعنيه الأشياء بشكل عام. كانت المصطلحات الفنية لهذين القسمين هي كارما كاندا وجنانا كاندا، وهما الجزءان اللذان يتعاملان على التوالي مع العمل (الطقوسي) والمعرفة الروحية. في الأوبانيشادات نفسها، غالبًا ما تعمل الأول كرقائق للأخير؛ أي أن الطقوس تصبح رموزًا لتحقيق الذات، ودائمًا ما تكون حالة بعيدة المنال لوصفها بالكلمات.

ومع ذلك بدأوا، هناك اليوم حوالي مائتي نص باسم أوبانيشاد – أو، وفقا لتصنيف آخر، مائة وثمانية، وهو رقم ميمون في الهندوسية. ينظر إليها على أنها نوع، وتختلف هذه النصوص اختلافًا جذريًا في المحتوى والروحانية كما هو الحال في القدم، بدءًا من أقدم نثر الأوبانيشادات إلى بعض النصوص التي من الواضح أنها من العصور الوسطى. ترتفع السلطة المتسامية للنصوص القديمة فوق الأشكال الطائفية للدين لتمثيل الدين الذي أطلق عليه الهندوس في الأصل ليس "الهندوسية" ولكن ساناتانا دارما أو "القانون الأبدي".

في أوائل القرن الثامن الميلادي، في فترة كانت فيها الهندوسية تفقد اتجاهاتها، قام الصوفي والفيلسوف العظيم شانكارا، مع العلم أن التجربة الصوفية فقط هي التي يمكن أن تعيد تنشيط التقليد، بتأليف تعليقات رائعة على عشرة من الأوبانيشادات، ومنحها كما يقال تقديسًا ثانويًا من قبل سلطته وعمله وإنجازه الفكري الهائل – وتجديد الهندوسية في هذه العملية. يتم سرد تلك الأوبانيشادات العشرة حسب التقاليد الهندية بالترتيب التالي: إيشا، كينا، كاتا، براشنا، مونداكا، ماندوكيا، تايتيريا، آيتاريا، تشاندوغيا، بريهادارانياكا. لم تعد شفيتاشفاتارا أقل قيمة اليوم، ويقول بعض العلماء أن شنكرا كتب تعليقًا عليها لم ينجو بعد. يعتبر هؤلاء الأحد عشر عادة الأوبانيشادات الرئيسية.

كانت فئة الأشخاص الذين قاموا بالتدريس في أشرم الغابات في الهند القديمة "منخرطة على ما يبدو"، كما يشير دي إس سارما، "في المهمة الجبارة المتمثلة في تحويل نوع منخفض إلى حد ما من الدين التضحية السائد في ذلك الوقت إلى دين باطني عظيم صحيح في كل العصور".[3] سيكون من المضلل القول إنه لا يوجد أي أثر للتصوف في السامهيتا؛ أينما يوجد حب حقيقي للحياة، يوجد أساس من التفاني الصوفي، ووفرة التراتيل، وإيمانهم الكامل بترتيب الكون (ريتا)

وفي مكان الإنسان في الطبيعة، المرئي وغير المرئي، وشعورهم بجدية العمل البشري – كل هذا ينتمي إلى روح التصوف. إلى جانب ذلك، فإن السامهيتا وخاصة الأقدم، ريج فيدا سامهيتا، تحتوي على عمق مثير للإعجاب في التكهنات حول طبيعة الوجود والوقت والكون، كما هو الحال في ناساديا سوكتا الشهيرة (129.1.4.)، التي تسمى أحيانًا "أساس الأوبانيشاد":[4]

في البداية لم يكن هناك كائن ولا غير كائن.
لم يكن هناك هواء ولا سماء بعد.
ماذا كان غلافها؟ أين؟ في حماية من؟
هل كان الماء هناك، لا يسبر غوره وعميق؟
في البداية نشأ الحب،
الذي كان الخلية الجرثومية البدائية للعقل.

اكتشف العرافون، الذين يبحثون في قلوبهم بحكمة، علاقة الكينونة في غير الكينونة.
ولكن من يعلم هذا حقا؟ من يستطيع أن يفترض أن يقول ذلك؟
من أين ولد؟ من أين أصدر هذا الخلق؟
حتى الآلهة جاءت بعد ظهورها.
إذن من يستطيع أن يعرف من أين جاء؟

تمنحنا الفيدا لمحات من عالم أسطوري يشبه عالم اليونان وروما وبقية أوروبا، ولكنه مختلف. يحتوي الكون الأوبانيشادي أيضًا على "ثلاثة عوالم"، لكن هذه ليست العالم السفلي، و "الأرض الوسطى"، والسماء كما هو الحال في الغرب، ولكن العالم المرئي، والسماء (أو السماء)، ومستوى آخر يتجاوز الواقع الظاهري. الإنسان ليس بقعة ضئيلة في هذا الكون، كما قد نظهر جسديًا. بفضل قوة تسمى التاباس (" الحرارة ") الناتجة عن التقشف الشديد (وتسمى أيضًا التاباس) أو في مراحل عميقة من التأمل، يمكن للرجال أو النساء العاديين فرض تغييرات عميقة في الكون. إن الخط المتشدد بين الموت والخلود، بين البشرية والآلهة، الذي يطرقه الدين اليوناني والروماني، غير واضح وقابل للتقاطع.

عندما نصل إلى الأوبانيشادات أنفسها، هناك عنصر جديد، شيء مختلف بشكل مقلق تقريبًا. يمكن إبرازها في صورة تظهر في ريجفيدا (I.164.20) ويتكرر، وأحيانًا حرفيًا، في العديد من الأوبانيشادات:

عصفوران من الريش الجميل، رفاق
لا ينفصلان، يعيشان على نفس الشجرة.
طائر يأكل ثمرة المتعة والألم؛
والآخر ينظر دون أن يأكل.

عندما تحدث هذه الصورة في السياق الفيدي، من الواضح تمامًا أن الطائر الذي يشارك – أي الشخص الذي يتمتع بثمار الحياة – يتم الثناء عليه. في السياقات الأوبانيشادية، يكون الأمر على العكس من ذلك: هو أو هي الذي لم يتم تنويمه مغناطيسيًا بواسطة تيار الظواهر المتغير باستمرار ولكنه يلاحظه في انفصال يتجه نحو المصير البشري الأعلى.

في بعض الأحيان، تلفت الأوبانيشادات الانتباه إلى هذا الانقطاع بجرأة الفكر التي غامر بها عدد قليل من الثقافات – ناهيك عن الأديان – كما هو الحال عندما يذكرون صراحة أن الفيدا نفسها ليست سوى وسائل مساعدة على الإدراك لم يعد الشخص الذي تم إدراكه بالفعل بحاجة إليها (مونداكا I.2.7). إحدى طرق النظر إلى الاختلاف الحاسم هي أن دين السامهيتاس يركز على الآلهة، والتضرع المباشر والمتحمس لهم وعبادتهم عند التضحية. ومع ذلك، في البراهمانات، فإن القوة الشديدة للتضحية نفسها (المعنى الأصلي للبراهمان) يصبح التركيز، والتضحية التي تحرك الآلهة ويقال عدة مرات أن تكون أقوى مما هي عليه. ثم، أخيرًا، في أرانياكاس، يُنظر إلى السلطة على أنها تكمن في الإنسان نفسه. هناك أرضية للتصوف في السامهيتا، ولكن فقط الأرانياكا ثم بشكل حاسم نبات الأوبانيشادات في تلك الأرض وزراعتها بشكل منهجي.

وبسبب هذا الالتزام الأساسي بالقيم الروحية والتركيز على الوعي البشري، يمكن اعتبار الأوبانيشادات مصدر حضارة الهند، بقدر ما تكون النصوص هي مصدر حضارة الهند. هناك عنصر باطني في قلب جميع الأنظمة الدينية العظيمة؛ ولكن في الهند، تم تأسيس هذا التصوف وتطويره بشكل منهجي، ليصبح – على حد تعبير شوبنهاور – "إيمان الشعب".

ومع ذلك، أصبح التصوف والتفاني الشديد الذي يعد دائمًا جزءًا من التصوف قلب حضارة الهند، وإذا نجت من التآكل الحالي للقيم عن طريق المادية بالطريقة التي نجت بها، في القرون الماضية، من الهجمات المتعاقبة للمغول والمسلمين والبريطانيين، فإن الثقافة الروحية للهند ستكون موردًا ثمينًا لعالم يوقظ الحاجة إلى القيم الروحية. ولكن لكي يحدث هذا، يجب إزالة بعض الصعوبات التي تكمن في طريق فهمنا لهذه الثقافة. ربما يكون الأكثر خطورة هو ببساطة ندرة التجربة التي يحاولون وصفها. حتى يومنا هذا، لم يختبر سوى عدد قليل من البشر تجربة "رؤية" الواقع من منظور هذه الوثائق الرائعة. "الذات مخبأة في أعمق كهف في القلب". لا يمكن إدراكها من قبل

الحواس، مثل الظواهر التي يمكننا قياسها أو وصفها. علينا أن نبني طريقًا إلى مناطق الوعي حيث يمكننا "رؤية" ما يكمن هناك؛ نحتاج إلى جهاز إدراك مناسب وقوي بما فيه الكفاية، ما يسميه البهاغافاد غيتا (II.8) "العين الإلهية". لهذا السبب يصيح مؤلف كينا: "لا نعرف، لا نفهم". (I.3).

2. الثقافة والتقاليد الهندية

أشار رابندرانات طاغور ذات مرة إلى أنه بينما بنى الإغريق والرومان مدنًا عظيمة، كانت الهند "حضارة غابات".[5] لا يعني ذلك أنه لم تكن هناك مدن كبيرة في الهند القديمة – نهضت هارابا وموهينجو دارو وسقطتا قبل بناء القصور الميسينية في البر الرئيسي اليوناني – ولكن الاستمرارية الأساسية للثقافة تم تطويرها والحفاظ عليها من قبل العائلات التي تعيش في مجتمعات صغيرة قريبة من الطبيعة بعد فترة طويلة من ظهور القصور والجامعات الرائعة في تلك المدن. كان لهذا عواقب وخيمة، كما يشرح طاغور، على النظرة الهندوسية للعالم. مثل العبرانيين، لم يثق الهنود القدماء في وتيرة وأبهة التحضر، ولم يثقوا بها بما يكفي لمقاومة السلطة المركزية والامتثال لآلاف السنين. لقد أثمرت ثقتهم في الإبداع الشفهي والحفاظ عليه، لأن حضارة الهند هي حضارة موثقة بشكل جيد للغاية. إن ما بقي من اللغة السنسكريتية الكلاسيكية يفوق ما بقي من الأدب اليوناني القديم وربما الأدب اللاتيني مجتمعين: الإلياذة، والأوديسة، والإنيادة يمكن دمجها في ملحمة هندية ضخمة، المهابهارتا، مع وجود مساحة كافية للوسيان وآخرين.

تساعد هذه الاختيارات في تفسير ما نواجهه في الأوبانيشادات: العلاقة الحميمة بينها، والتنوع المذهل لشكلها الخارجي، وحقيقة أنها عبارة عن أقوال إبداعية لأفراد موهوبين، وحتى الطريقة التي تم الحفاظ عليها بها كميراث ثمين في التقاليد العائلية. هذا القرب من الفرد هو الذي يجعله، خلف واجهة تقشفية، مخلصًا للغاية.

الأوبانيشادات هي في بعض النواحي النموذج الأصلي لأشكال أخرى من الثقافة الهندية، والأهم من ذلك ربما في تأصله في العلاقة بين المعلم والطالب. ليس فقط في التصوف، ولكن في الموسيقى الهندية والفنون الأخرى، فإن هذا الاعتماد على التواصل من شخص لآخر، سواء لتعليم الطالب الفردي أو لإدامة البارامبارا أو "الخلافة" التي تحافظ على الفن حياً للثقافة بأكملها.

ترى الجماليات الهندية أن جوهر كل لحظة في الأداء الفني هو الراسا الخاص به ، والذي يتوافق مع واحدة من تسع مزاجات أو تصرفات، مثل الخوف أو الحب الجنسي أو الإخلاص. إذا كانت

الأوبانيشادات شكلاً من أشكال الفن النموذجي بهذا المعنى، فما هو الراسا الخاص به؟ شغل هذا السؤال علماء الجمال الهنود كثيرًا، وكانت إجابتهم ماهرة: الأوبانيشادات تأتي من تصرف شانتا، "السلام"، وهو ليس حقًا تصرفًا أو مزاجًا ولكن ما يحدث عندما يتم التخلص من جميع التصرفات العقلية: مرة أخرى الأوبانيشادات هي "نهاية الفيدا".

كما سمحت نظرية الراسا للمنظرين الهنود بالتعرف على ماهية الأوبانيشاد بشكل أساسي، وليس بشكل رسمي: كلما كان لديك قول الحقيقة (بيان عميق من قبل شخص ما في حالة أعلى من الوعي) يكون لديك الأوبانيشاد. وبهذا المعنى، فإن البهاغافاد غيتا هو أوبانيشاد، والملحمة التي يتم تضمينها فيها، فإن المهابهارتا، مهما كانت عنيفة على السطح، تعلم في حد ذاتها الانفصال عن المكسب الدنيوي وتوصل استعداد الهدوء الداخلي (شاما) مما يؤدي أيضًا إلى السلام الروحي (شانتا).[6]

هذا الاهتمام بالنظرية والتصنيف يقودنا إلى حقيقة أن الهند كانت روحًا علمية للغاية، وهذا المزيج من العلم والتفاني، والملاحظة المنفصلة والنشوة الصوفية، هو واحد من أكثر الجوانب إثارة للاهتمام – ومفيدة – للأوبانيشاد. لم يتوقف الأمر عنده. عندما أخبر غاندي العالم أنه تلقى تعليمات بإجراء "صومه الملحمي" في عام 1932 من قبل "صوت الله"، سأل الكثيرون كيف عرف أنه لا يعاني من الهلوسة. قال لهم بهدوء: "إن الادعاء الذي قدمته ليس استثنائيًا ولا حصريًا. سيحكم الله حياة كل أولئك الذين يسلمون أنفسهم له دون تحفظ". وأضاف: "ليس هناك شك في الهلوسة. لقد ذكرت قانونًا بسيطًا وعلميًا يمكن التحقق منه من قبل أي شخص سيقوم بإجراء الاستعدادات اللازمة. . ." لقد اعتدنا النظر في الدين والعلم على خلاف – وهو طلاق يعتبره الكثيرون ضارًا للغاية. ادعاء غاندي الواثق هو وحي اعتقال، تمامًا بروح الأوبانيشادات.

إذا حكمنا على النظرية من خلال قوتها التفسيرية، فإن نظرية برانا هي واحدة من أنجح النظريات في الأوبانيشادات. قد تأتي الكلمة من البادئة "المقدمة" (ربما تستخدم هنا كمكثف) والجذر المهم "للتنفس". كما هو مستخدم بشكل عام، تعني برانا "الطاقة (الحية)": جميع" العلامات الحيوية "التي نحاول من خلالها تحديد وجود الحياة هي رموز لقدرة الجسم على توجيه الطاقة والحفاظ عليها وتوظيفها على مستوى عالٍ من التعقيد. توصل الحكماء الأوبانيشاديون إلى أولوية البرانا على وظائفها المختلفة في الجسم من خلال ما نسميه تجارب الفكر. يمكن للمرء أن يتخيل، على سبيل المثال، ما سيحدث إذا تركت الكليات الفردية (باللغة السنسكريتية، إندرياس) شخصًا واحدًا تلو الآخر: عندما يغادر البصر، سيصاب الشخص بالعمى، وما إلى ذلك، لكنه لا يزال يعيش. هذا بالضبط ما نجده في بريهادارانياكا (VI.1.7-13) وغيرها من الأوبانيشادات.

ولكن عندما يستعد البرانا نفسه للمغادرة، "مثل فحل عظيم يسحب الأوتاد التي كان مقيَّدًا بها"، تتجمع جميع الملكات حوله وتتوسل إليه للبقاء، معلنة أنها تعلمت الدرس: جميعها تستمد وجودها من البرانا. أو يمكن للمرء أن يتخيل ما سيحدث إذا غادرت جميع الكليات وعادت إلى الجسم الخامل واحدة تلو الأخرى: كيف يمكن أن يعمل البصر من تلقاء نفسه إذا لم يكن المرء واعياً؟ هذه هي تجربة ايتاريا، وهناك آخرون في براشنا وأماكن أخرى. يقول الحكماء، كما يقال، "إذا كانت نظريتنا صحيحة، يجب أن يحدث الموت فقط عندما تذهب برانا نفسها، وعلى العكس يجب أن تستأنف الحياة عندما تعود".

يشهد الحكماء أنهم أكدوا كل هذا من خلال الملاحظة المباشرة – لكن هذه الملاحظة تتطلب مراقبًا مدربًا تدريباً عالياً. هذا مبدأ معروف في فلسفة العصور الوسطى الغربية باسم *adaequatio rei et intellectu*، "ملاءمة المعدات المعرفية لمهمتها ": يجب إحضار الحواس والعقل (الذي اعتبره الهنود الحاسة الرئيسية) إلى السكون، عادة عن طريق التدريب الدؤوب، حتى نتمكن من إدراك برانا وما يكمن وراء ذلك.

في إعطائنا هذه التجارب الفكرية، ربما كان لدى الحكماء ثلاثة أشياء في الاعتبار. أولاً وقبل كل شيء، أرادوا توجيه النمو المعرفي للآخرين الذين يمكن إلهامهم لإجراء التدريب المطلوب لإدراك عملية الحياة بهذه الطريقة المباشرة. ثانيًا، أرادوا ببساطة شرح الحياة بأقوى نظرية، وهذا هو السبب في أنهم منطقيون للغاية. وأخيرًا، كانوا يقصدون وضع علم الصحة على أساس ثابت – وبعبارة أخرى، قول شيء حقيقي ومفيد حول العملية والأنظمة التي نسميها الحياة. من هذا الأساس العلمي، تمكن الحكماء أيضًا من شرح، بالاعتماد مرة أخرى على مهارتهم المذهلة في توجيه الانتباه إلى الداخل، التوزيع الخماسي لطاقة الجسم، والذي تم تطويره، بما في ذلك علاقته بالحقائق الأخرى، في براشنا والعديد من الأوبانيشادات الأخرى.

آمل أن أكون قد أوضحت أنه مع القليل من التعود، يمكن للمرء أن يتحرك بسهولة كافية في النظام الهندي، الذي كان علميًا وعقلانيًا تمامًا من حيث مصطلحاته الخاصة. التنوع ليس تنافرًا. بدون قواعد رسمية، نظم الهندوس مجموعة واسعة من النصوص في فئات وقسموها في نظام كان موثوقًا به في جميع أنحاء الثقافة الهندوسية. في هذا الصدد، تدعو الهند إلى المقارنة مع شعب قديم آخر لديه شوق روحي شديد ظل لا مركزيًا، ليس عن طريق الاختيار ولكن عن طريق تدمير سلامته السياسية: اليهود. في هذا الوصف للميراث الميشنائي، قد نقرأ تقريبًا وصفًا للأوبنشادات:[7]

التلمود هو مستودع لآلاف السنين من الحكمة اليهودية، والقانون الشفوي، وهو قديم ومهم مثل

> القانون المكتوب (التوراة)، يجد التعبير فيه. إنه مجموعة من القانون والأسطورة والفلسفة، ومزيج من المنطق الفريد والبراغماتية الحكيمة، والتاريخ والعلوم، والحكايات والفكاهة. إنه مجموعة من المفارقات: إطارها منظم ومنطقي، كل كلمة ومصطلح يخضع لتحرير دقيق، اكتمل بعد قرون من انتهاء العمل الفعلي للتكوين؛ ومع ذلك، لا يزال قائمًا على الارتباط الحر، على تسخير الأفكار المتنوعة التي تذكرنا برواية تيار الوعي الحديثة.

حتى أكثر من التقاليد اليهودية في الشتات، كانت استراتيجية البقاء للثقافة الهندية تراكمية. هذا تعميم مفيد بشكل خاص يجب أن تضعوه في اعتباركم. ربما كانت الهند هي الدولة الوحيدة التي ازدهرت فيها ثلاثة أنظمة متناقضة من نواحٍ عديدة من الطب، الهندية والعربية واليونانية، جنبًا إلى جنب؛ امتد تسامح مماثل إلى المراحل المتعاقبة من التطور في الوعي الديني الذي مرت به الهند. لم يتم تجاهل أشكال العبادة الدينية البالية أبدًا – كما يشير البروفيسور سارما، قام الحكماء بعملهم في نقل الناس إلى ما وراء "نوعهم المنخفض إلى حد ما من الدين التضحية... دون أن ينفصلوا بأي طريقة صريحة عن تقاليد الماضي".[8]

يمكن أن يكون التراكم الناتج مربكًا لأن معظم التقاليد لم تكن تراكمية؛ يرفضون "العقيدة البالية" عندما ينتقلون إلى مرحلة جديدة. القدرة على استيعاب المعتقدات القديمة بدلاً من رفضها لها نتيجة عملية للغاية. كان للهند نصيبها من التعصب الديني، ولكن بفضل نموذجها للوحدة في التنوع واستراتيجيتها التراكمية للحفاظ على الثقافة، حافظ هؤلاء الأفراد والمجتمعات الذين يستجيبون لأشكال العبادة الخارجية على مكانهم وكرامتهم في النظام، بينما في الأفراد المتطرفين الآخرين الذين لديهم تجربة صوفية حقًا كانوا أحرارًا بشكل غير عادي في تجاوز جميع الأشكال الدينية وليس فقط اتباع مسارهم الخاص ولكن أصبحوا منارات للثقافة ككل. يقول سري كريشنا في الغيتا: "عندما يقترب مني البشر، أستقبلهم". "كل المسارات، يا أرجونا، تقود إلي" (الغيتا 4.11). يساعد هذا أيضًا في تفسير الخلطات، أو بشكل أكثر دقة، طبقات الوعي الديني المعروضة في الأوبانيشادات.

3. الأداة الأدبية

على الرغم من عدم تضمين العديد من المقاطع الأوبانيشادية التي تتناول الطقوس والتضحية في هذه المجموعة أو معظم المجموعات الحديثة الأخرى، إلا أن اهتمام النصوص بهذا الجانب من الدين تجاوز حقيقة أن الأوبانيشادات تقنيًا هي تعليقات على الفيدا. كانت الطقوس ترمز إلى كل

عمل بشري؛ كانت التضحية، بمجرد استيعابها، الفكرة الرئيسية للتصوف، وبالتالي أصبحت وسيلة مثالية للاستمرارية بين البراهمانات والرؤية الصوفية الداخلية للنصوص. في معاملة الأوبانيشادات للتضحية، يمكننا أن نتعلم أشياء كثيرة حول كيفية عملها كنصوص أدبية وفلسفية ودينية.

يجب تفسير العديد من المقاطع الأوبانيشادية من خلال اثنين أو أكثر من "الرموز" (كما يقول النقاد الأدبيون اليوم)، حيث يتم تعيين مجموعة جديدة من المعاني على مجموعة أقدم من الرموز.[9] إن آلهة أو ديڤا العالم الطبيعي هي دراما لظواهر مثل المطر والرياح، لكنها تمثل أيضًا كليات متوازية في الإنسان. عندما يقول كريشنا في الغيتا، "أولئك الذين يعبدون الآلهة يذهبون إلى الآلهة، لكن أتباعي يأتون إلي" (غيتا 7. 23)، فهو يعني أن أولئك الذين يعيشون في عالم الإحساس ينتهي بهم المطاف عالقين في عالم الإحساس؛ لكن أولئك الذين يحاولون الوصول إلى الوعي بذاتهم الداخلية يصبحون مدركين تمامًا.

في جميع مراحل الحضارة الهندية، كانت العملية العالمية نفسها تعتبر تضحية. حتى الآلهة تقوم بالتضحية، واللعب، تمامًا كما يجب على البشر، دورها في استمرار الدورة الكونية. ولكن كما رأينا، يمكن أن يرمز ديفاس إلى الكليات الحسية والحركية، والطاقة الإلهية كما هو الحال في الكون المصغر؛ علق شانكارا في مكان آخر، "ومن الحقائق الثابتة بقوة الكتب المقدسة أن الكلام والقوى الأخرى تكون واعية من خلال ترأسها آلهة واعية."[10] لذلك في هذه الصورة للآلهة التي تقدم التضحية من أجل استمرارية العملية الكونية (أو كما أن العملية) يمكننا أيضًا أن نرى بدايات أحد أهم مبادئ التصوف، مبدأ ياجنا أو التضحية الروحية: من أجل الوصول إلى أعلى مستوى من الإنجاز، يعيد الإنسان الطاقة الحيوية إلى العملية بدلاً من التشبث بها. من الناحية العملية، يعمل من أجل رفاهية العالم بدلاً من إرضاء الرغبات الشخصية، وبالتالي حتى الأكل هو تضحية تهدف إلى تمكين مساهمة نكران الذات في عملية العالم. نواجه هذا مرارًا وتكرارًا في الأوبانيشادات؛ يحتوي السؤال الرابع من براشنا على هذا الرمز للحياة البشرية كتضحية، والمبدأ الروحي للياجنا، كما قال غاندي، هو جوهر إيشا، بل حضارة الهند.

وبالمثل، عندما تصف الأوبانيشادات الروح بأنها تسافر عبر عوالم مختلفة بعد الموت، فإنها تشير حقًا إلى عوالم التجربة النفسية التي يمكن أن نحصل عليها في هذه الحياة. الأوبانيشادات لا تقمع بل تعيد استخدام الطبقات المعقدة من الفكر الرمزي التي ورثوها. إذا كان اهتمامها بالتضحيات دينًا مستحقًا لمنزلها الفيدي والبراهماني في التقاليد الأدبية، فهو دين دفعوه بمرح، لأنه أعطاها وسيلة مثالية لرسالتها الجديدة.

في كاتا وبعض الأوبانيشادات الآخرين، صادفنا تعبيرًا يعني حرفيًا "تناول الأعمال الصالحة" (الكارما) لشخص ما أو غيره. الكرما تعني في المقام الأول البقايا الروحية أو التشغيلية الأخلاقية لكل فعل. وبالتالي، ليس فقط فعلًا طقسيًا ولكن كل فعل رمزي، بمعنى أنه وراء آثاره الخارجية المرئية هي الآثار الأكثر أهمية وعميقة لكل فكرة وكلمة وفعل على علاقاتنا الروحية.

تشبكنا هذه التأثيرات في المزيد من العلاقات، مما يشكل شبكتنا – أو شبكتنا – من الكارما. ومع ذلك، كما تقول الغيتا ببلاغة (3.4-6)، من السخف الاعتقاد بأن لدينا خيارًا بعدم التصرف؛ حتى لو جلسنا بهدوء، ستستمر أفكارنا ورغباتنا في القيادة عبر عالم التأثير الكرمي. كيف يمكننا أن نتحرر من مثل هذا التشابك؟ على وجه التحديد من خلال التعلم أكثر فأكثر يومًا بعد يوم للعمل بروح ياجنا.

كان غاندي هو الذي أعاد هذا المذهب الغامض إلى الحياة النابضة بالحياة: تصرف، بكل الوسائل، ولكن اجعل تصرفك، بالمعنى الحديث للكلمة، تضحية. أي، كما أوضح، اختر هدفًا غير أناني، واستخدم الوسائل الصحيحة (اللاعنف)، ولا يتم دفعك أبدًا إلى العمل لمصلحتك الخاصة – طلب طويل. لم يكن غاندي يستخدم لغة مجازية عندما وصف برامجه لخلاص الهند - والناشط الفردي - بـ "ياجنا". ومن خلال الاستفادة من حاجتنا التي لا يمكن إنكارها للعمل من أجل هدف غير أناني، رفع حتى حملاته السياسية إلى مستوى النماذج لكل إجراء قد نرغب في اتخاذه اليوم.

ما أسماه البروفيسور سارما "المهمة الجبارة" للحكماء لجعل النظام الهندوسي صالحًا في كل العصور يمكن التعبير عنها في كلمة واحدة: الاستبطان. لا يعني الاستيعاب الداخلي التخلي عن الصراعات الخارجية والرضا، بل الوصول إلى مركز المجال حيث يتم تحقيق كل الرضا في نهاية المطاف بالنسبة لنا كبشر. هذا لا يعني فقدان الحياة؛ هذا يعني أن المضحي يحصل على الحياة الأبدية. تشارك الأوبانيشادات مع جميع الحكماء نفس الرؤية العالية لما يمكن أن يصبح عليه الإنسان: دون تضحية، نتوقف عن شيء إنساني في الأساس.

جعلت العديد من الأشياء حول نظام الاعتقاد القرباني الفيدي (وبشكل أعم، الطقوس) من السهل نسبيًا تطوير هذا النظام بشكل صوفي – أي لاستيعابه. في مرحلة مبكرة، على سبيل المثال، تم تعيين نوع معين من الكهنة الذين أدوا الطقوس عقلياً، ولم يشاركوا في الأفعال أو التلاوات ولكنهم مرروها في ذهنه.[11] كان دوره في الأصل هو الدور المهم لحماية الأداء من الأخطاء، والتي شعر أنها خطيرة وتتطلب تنقية متقنة؛ لكن تلك السابقة المتمثلة في التشغيل الداخلي أدت إلى النص على أنه يمكن للمرء بالفعل أداء الطقوس عقلياً إذا لم تكن الأدوات أو الأشخاص اللازمين متاحين – على سبيل المثال، في الغابة. كانت خطوة قصيرة نسبيًا من هذا الحكم إلى الموقف

القائل بأنه بقدر ما يتعلق الأمر بالغرض الحقيقي للدين، فإن الطقوس الخارجية – مهما كانت مناسبة لحل المشاكل الاجتماعية على المدى القصير – غير ضرورية، أو في أحسن الأحوال رمزية. يمكن بعد ذلك القيام بالتضحية الحقيقية مباشرة، وليس فقط عن طريق التلاعب الرمزي.

في بداية كاثا أوبانيشاد، يبدو أن لدينا ملخصًا لهذه العملية التاريخية. كل شيء تصفه له أكثر من معنى واحد. ناتشيكيتا، شاب صريح يأخذ الحياة على محمل الجد، فوجئ بتضحية والده الزائفة، لكنه في الواقع محبط من عدم واقعية العالم. إن شوقه وإخلاصه يجعلانه وجهاً لوجه مع قوة الموت. بالنظر إلى ثلاث هبات، اختار أولاً وقبل كل شيء أن يتصالح مع والده وأن يهرب من خطر الموت المباشر الذي يواجهه. ثم – علاقته بالموت أصبحت علاقة الطموح الروحي أمام المعلم الأعلى – يسأل ويتلقى معرفة ذبيحة النار التي "تؤدي إلى السماء". ثم مع الهبة الثالثة تأتي النقطة: "يا موت، بعد أن رأيت وجهك، كيف يمكنني الاستمتاع بأي شيء مرة أخرى؟ علمني السر الحقيقي: ما أنت؟ ماذا يحدث عندما نموت، وكيف لا يمكننا ذلك؟" إنه لا يريد أن يموت ويعود إلى الحياة؛ لا يريد أن يموت وأن يتم تذكره؛ أخيرًا لا يريد أن يموت.

وليس عليه ذلك. إن الرغبة المركزة والموحدة في هذا العمق تفتح له "سر التأمل بأكمله" (كاثا II.3.18) الذي من خلاله يترك المرء كل الفردية المنفصلة – وبالتالي كل ما تم إنشاؤه ويجب أن يموت – وراءه. تعكس هذه المراحل من القصة بشكل جيد تطور التاريخ الديني الغني والمعقد والتراكمي للهند، مدفوعًا دائمًا بالرغبة في الحياة التي تسببت في تطورها إلى واحدة من أكثر أنظمة التصوف تطوراً وإلهامًا في العالم.

نحن نفكر في الأوبانيشاد أولاً وقبل كل شيء على أنها بئر ذات معنى عميق – استخدامها العملي وتأثيرها علينا. لكن النقاد والعلماء الهنود القدامى اعتبروها أيضًا مصدرًا للجمال الشعري، وهذا الجمال ليس ثانويًا تمامًا. ترث الأوبانيشادات من الفيدا القدرة على الشعر الملهم. إنها تتحدث، عادة، بصوت أقل غنائية؛ من ناحية أخرى، لديها وصول أعمق إلى المورد الأساسي لكل الشعر، وهو الرؤية. غالبًا ما تنتج الرؤية الشعر حتى عندما يتحدث الأوبانيشادات في أكثر نثراتها تعنتًا؛ على سبيل المثال في صور خيالية للغاية يمكن أن تضيء فجأة مفهومًا بعيد المنال ببساطة خادعة. هذه الصور تبقى في العقل؛ بمجرد أن نسمعها، سنحملها مثل الشعلة، ونلقي الضوء على الحياة أينما نعيشها. عندما نفهم الغرض من الأوبانيشادات ونعتاد على جماليتها، يمكن أن تكون قراءتها ما كان من المفترض أن تكون: تجربة ممتعة للغاية ومؤثرة وحتى تحويلية.

4. الفلسفة

بالنسبة للآذان الحديثة، تشير كلمة الفلسفة إلى نوع من التعلم النظري الجاف الذي سيكون تقريبًا مهزلة لشغف الأوبانيشادات بالإدراك التجريبي. كما استخدم الحكماء المصطلح، فإن المعرفة ليست نشاطًا منفصلاً عن الجوانب الأخرى للكينونة – الشجاعة والتحمل والتركيز والإرادة. هناك شيء مثل مجرد المعرفة الفكرية، بالطبع، ولكن مونداكا أوبانيشاد، على سبيل المثال، يبدأ من خلال وضع هذا النوع من المعرفة جانباً باسم أبارا، "غير سامية" – أي عدم التعامل مع التجربة التحويلية. تهتم الأوبانيشادات بالمعرفة "المتسامية"، "من خلال معرفة أي الأشياء معروفة" (I.3) بطريقة تحول كياننا وأفعالنا. لهذا النوع من المعرفة، كانت هناك أربعة متطلبات غير فكرية: التمييز، والانفصال، وضبط النفس، و "التوق الذي لا يمكن كبته بعد إدراك الحقيقة".[12]

المعرفة العادية إما ذاتية أو موضوعية؛ المعرفة المتسامية ليست كذلك. عندما يقول طالب في الأوبانيشاد، على سبيل المثال، "لم أكن أعرف أن مثل هذا هو براهمان"، فإنه يعني أنه لم يدرك بعد هوية هذا الشيء مع مصدره، على وجه التحديد لأنه كان يرى أنه كائن منفصل. ولكن وفقًا للتصوف – والفيزياء الحديثة – لا يمكننا معرفة أي شيء بموضوعية؛ لا يوجد حقًا بشكل مستقل عن المراقب، حيث يشارك كل من المراقب والملاحظ في الوعي.

من ناحية أخرى، لا يمكننا أن نعرف الأشياء ذاتيًا حتى الآن، لأن ذلك لن يؤدي إلا إلى فرض أفكارنا المسبقة على الأشياء. الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها معرفة شيء ما حقًا هي أن نتعرف عليه. يمكننا أن نصبح ما نعرفه. "إذا كان [المرء] يحب حجرًا، يصبح حجرًا؛ إذا كان يحب رجلًا، فهو رجل؛ إذا كان يحب الله – لا أجرؤ على قول المزيد، لأنني إذا قلت إنه سيكون الله، فقد ترجمني".[13] هذا، ناقص التردد النهائي، هو بالضبط موقف الحكماء.

ينتج عن النمط الأعلى من المعرفة الناجم عن الحب الشديد غير الأناني والهوية تغييرات قوية في العارف: "مهما كانت رغبتهم [معرفة براهمان]، فإن موضوع تلك الرغبة ينشأ من قوة أفكارهم الخاصة؛ تكون لهم ويصبحون سعداء" (تشاندوغيا VIII.2.1–10). إذا كانت هذه الادعاءات تفرط في سذاجة القارئ الحديث، فذلك لأننا نفكر بشكل طبيعي في الوضع الطبيعي للمعرفة التي نعرفها. كان المترجمون السابقون يعتقدون أن الأوبانيشادات كانت تتحدث عن السحر، خاصة عندما يتعلق الرمز الرمزي للنص بالطقوس: "من يؤدي هذه الطقوس مع المعرفة يتجاوز الموت". ما يعنيه الحكماء هو أنه إذا نظر المرء من خلال رمزية الطقوس إلى معناها وتعرف على هذا الجوهر الداخلي للمعنى من خلال الاتحاد الروحي، تصبح الطقوس زائدة عن الحاجة. بالنسبة لهذا العارف، فقد حققوا هدفهم؛ لقد رفعوا رؤية المؤدي إلى العالم بعد الموت. يتم التقاط

الهوية الروحية من المعلم المستنير بدلاً من تعليمها. "المعرفة" في الأوبانيشادات هي رمز لهذا الإدراك.

لقد عزل التقليد أربعة أقوال صيغية قوية*(ماهافاكيس)* مضمنة في أوائل الأوبانيشادات. واحدة هي سارفام إيدام براهما، "كل شيء براهمان" (تشاندوغيا III.14.1)، الذي ينص على أساس التصوف: أن كل شيء في نهاية المطاف واحد. في الفترة الفيدية، اتخذ هذا الاعتقاد شكل أسطورة كبيرة تم فيها إدخال بوروشا، أو "الشخص" النموذجي، إلى عالمنا من خلال التضحية البدائية؛ أصبح رأسه من طبقة البراهمة، وذراعيه من كشاتريا أو المحاربين الحاكم، وهكذا دواليك. يمكننا أن نقول شيئين عن فحوى هذه الأسطورة: إنها تؤكد وحدة الحياة في مصدر مشترك (سيوضح الكتاب المسيحيون نفس النقطة حول سلفنا المشترك، آدم)، ويؤكد الترتيب، أو المعنى، في الكون: هناك ريتا – الانسجام والانتظام – الكامنة وراء كل تغيير عشوائي على ما يبدو. وهذا الانسجام أو النظام يسود ليس فقط في النظام المادي، مما يجعل العلم ممكنًا؛ وينظر إليه أيضًا في القوانين التي تحكم الأبعاد الواعية أو الأخلاقية للوجود.[14]

ما لا تخبرنا به الأسطورة، كونها أسطورة، هو أهم نتيجة لهذه المعتقدات: أن الإنسان يمكنه عكس عملية الخلق التي انطلقت من التفرد إلى التنوع: ليس فقط استعادتها، على سبيل المثال، في العلم أو الفلسفة، ولكن عكسها، بحيث ينسحب المرء من عالم التغيير ويتبع ما أسماه القديس أغسطينوس "البصمة الخفية للوحدة" الموجودة، ربما مغطاة ولكن لم يتم القضاء عليها أبدًا في وعينا. [15]

لا تبتعد الأوبانيشادات أبدًا عن هذا الغرض. خذ قصة أودالاكا وابنه شفيتاكيتو (تشاندوغيا VI.1-16). عاد الأخير إلى المنزل من دراسته التقليدية التي استمرت اثني عشر عامًا تحت إشراف مدرس براهمة "فخور بتعلمه في الكتب المقدسة" لكنه غير مدرك للغرض من هذا التعلم. في هذه الحالة، يجب أن يكون الأب معلمه الحقيقي. يهزه أودالاكا أولاً من رضاه عن نفسه بنسخة روحية من "ماذا تعلمت في المدرسة ":" هل علموك ما يعرف به كل شيء آخر؟" ثم، بمجرد أن يكون الصبي مستعدًا لفهم حقيقة الحقائق، يجعله يذوب الملح في الماء، ويشرح حبة الخردل، ويؤدي تجارب أخرى تنتج عن طريق التناظر أو الاستقراء رؤى حول الواقع الوحيد الكامن وراء جميع الظواهر. هذه ليست دروسًا في الكيمياء أو علم الأحياء: في كل مرة يكون لدى شفيتاكيتو مثل هذا البصيرة، يقول له أودالاكا: "شفيتاكيتو، أنت ذلك".

هذا هو أحد المقاطع المركزية في الأوبانشادات، وتعليمها أن الواقع الأسمى يمكن العثور عليه في أكثر الأشياء تواضعًا وعادية "حيث تكمن النار في عصا النار، والزبدة في القشدة، والماء في

الينابيع" (شفيتاشفاتارا I.15) أمر أساسي في النظرة الأوبانيشادية للعالم. ليس من المستغرب، "أنت ذلك" (تات تفام أسي) هي واحدة من ماهافاكيس.[16]

استيقاظ شفيتاكيتو المفاجئ غير معهود؛ في معظم المقاطع التافهة من الأوبانيشادات، تكون العملية من خلال مراحل تدريجية. عندما يسأل الملك جاناكا ياجنافالكيا، "ما هو نور الإنسان؟" (بريهادارانياكا IV.3.11 ff)، يستشهد الحكيم أولاً بمصادر الضوء المرئي – الشمس والقمر والنار – بترتيب متناقص للسطوع. ثم ينتقل إلى الكلام، الذي يمكننا من خلاله "الرؤية" بالمعنى الذي يمكننا به توجيه أنفسنا وتنفيذ الإجراءات حتى في الظلام. أخيرًا يأتي إلى الذات. أن الذات أو الواقع أو الأرض الإلهية للوجود، موجودة بالفعل في كل شيء، أو أنها لن تكون موجودة؛ ولكن لاكتشافها يجب أن نتعلم ببطء تقشير طبقات الواقع مثل البصل.

هناك مجموعة لا حصر لها من هذه التسلسلات الهرمية في الأوبانيشادات، وكلها ذات نمط مشترك. إنهم ينتقلون من العالم الجامد إلى بعض أشكال الوعي (الرؤية والكلام) إلى الوعي نفسه، أو من الأشياء الخارجية إلى وعينا بالأشياء – أو المشاعر أو الأفكار – إلى أنفسنا، الشاهد النهائي. يتم إرجاعنا دائمًا إلى ذلك المركز من أي محيط حملتنا إليه الهجرات الخارجية التي لا نهاية لها للعقل.

يمكن أحيانًا صياغة هذا، على الأقل في البداية، بمصطلحات موضوعية، لأن خلف كل ما ندركه هناك سلسلة من الأسباب التي أتت به إلى الوجود، بدءًا من السبب الأول للوجود الظاهري نفسه (كاثا I.3.10). في قلب أي شيء منفصل على ما يبدو يكمن جوهره – راسا، حرفيا "العصارة" – التي جلبت هذا الشيء إلى حيز الوجود. عندما نرى الجوهر، فإن الشيء نفسه قد خدم غرضه: في اللغة الترابية للأوبانيشادات، "الخفيف يأكل الخشن".[17] إن راسا أي شيء أكثر خفة منه؛ إنه سببه وتفسيره ومفتاح أهميته؛ إنه أكثر واقعية – أكثر دواما – والخطوة التالية أقرب إلى الواقع النهائي وراء كل من العارف والمعروف.

ولكن من الأكثر إضاءة أن ننظر إلى النظرية من الناحية الذاتية. وراء الفعل يكمن الدافع؛ الأول في عالم التفاعل المادي، والأخير في عالم الفكر والرغبة. من ناحية، فإن "سبب" النور في مكتبتي هو الكهرباء؛ بمعنى أكثر أهمية هو رغبتي في الحصول عليه هناك. إذا غفوت، فلن يكون هناك "ضوء" في الغرفة: إنها مكتبة تشاركية، في هذا الكون التشاركي.

كل البحث عن الجواهر والعلاقة النهائية ينتهي مع أتمان، الذات. هذا المفهوم هو مجد الأوبانيشادات. إن أصل الكلمة ليس مؤكدًا تمامًا، ولكن على الأرجح أنها مشتقة من "التنفس"،

وبالتالي يشارك ارتباطًا لغويًا وفلسفيًا مهمًا مع برانا. هذا الثراء في المعنى هو شهادة على بساطة المفهوم. أتمان تعني فقط "الذات"؛ في اللغة السنسكريتية تم استخدامه كضمير انعكاسي. ومع ذلك، يوجد الكثير داخل هذا المفهوم البسيط: الطاقة التي لا توصف والتفاني، والقوة التفسيرية للصيغة العلمية، والقوة المثيرة للشعر، وأخيراً الدراما المحضة للاكتشاف الهائل الذي قام به الحكماء مرارًا وتكرارًا – واحدة من أكثر الفرضيات التي تم التحقق منها بشكل موثوق في الكون – أن الذات هي الله.

لا يمكن أن تكون هذه الذات عرضة لأي تغيير، ولا حتى الموت. ربما هذا هو السبب في أن الإيمان بالتجسد مات بشدة حتى في الغرب. كان اعتقادًا عزيزًا ليس فقط في الوثنية ولكن في مختلف الجماعات اليهودية والمسيحية في القرون الأولى من عصرنا، ولكن تم رفضه بفظاظة من قبل العقيدة الناشئة ويبدو فرضية مقلقة لا يمكن التحقق منها بالنسبة لمعظمنا اليوم. ومع ذلك، فإنه يختلف قليلاً فقط، تقريبًا من خلال مسألة علم الدلالة، عن المفهوم الحديث للتطور، الذي ينص على أن الفرد يموت بموت الجسم المادي. تعتبر الأنظمة الدينية الهندية اعتقادًا أساسيًا بأن الفرد ليس هو الذي يموت: من الأدق أن نفكر في أنفسنا على أننا القوى التي جلبت جسدنا وشخصيتنا إلى الوجود – القوى التي ستستمر في تشكيل مصيرنا إلى ما وراء ما نسميه الموت، "كما تأخذ الرياح العطر من الزهرة" (الغيتا 15.8).

ومع ذلك، فإن الذات النهائية لم تدخل أبدًا في أي من هذه العمليات ولكنها تحكمها جميعًا بطريقة ما. ليست تلك التي تموت ولا تلك القوى المشكلة، ولكن الشاهد على كل هذا التطور. إن الذات لم تمسها اضطرابات العالم، "المراقبة دون المشاركة" (صورة الطائرين)، وهو حصن لا يمكن للحزن أن يطرقه (تشاندوغيا 8.4.1-2). فقط لأننا نعتقد أن الذات مرتبطة بأدواتها المؤقتة، الجسم والعقل والحواس، نعتقد أنها تتمتع أو تكره أي شيء في زاوية صغيرة واحدة من العملية الكونية (كاثا I.3.4). لكنها موجودة في كل مكان. لقد "دخلت الذات في كل شيء مثل شفرة الحلاقة المثبتة في جرابها" أو (يستخدم أغسطينوس والقديسة تيريزا نفس الصورة) في كل مخلوق "حتى المسامير" (بريهادارانياكا I.4.7). الذات وحدها ليس لها جوهر، ولا سبب، كونها سبب وجوهر كل شيء وكل شخص.

يمكن للمرء أن يتوقع على أساس هذه النظرية الثورية للوجود، أو الميتافيزيقيا، نظرية متطورة بنفس القدر لعلاقتنا بالأشياء والناس وكيف، إذا كان لدينا السعادة في الأفق، يجب أن نتصرف تجاههم. هذا التوقع لا يخيب أمل الأوبانيشادات، حيث الميتافيزيقيا والأخلاق واحدة.

القيمة المركزية للهندوسية، المعلنة في صيغة معروفة في الغالب من الأدب السردي اللاحق، هي أهيمسا بارامو دارما: "أعلى دين، القانون النهائي لوجودنا، هو اللاعنف". هذه القيمة ضمنية، وأحيانًا صريحة (تشاندوغيا IV.17.4) في التعليم الأوبانيشادي للوحدة. ومع ذلك، قبل أن نستكشفه، دعونا نلقي نظرة على تعليم تكميلي مفاجئ بنفس القدر وربما أقل سهولة في الفهم.

أحد "الأسرار" الحرجة للأوبانيشادات هو أن التخلي هو عكس الحرمان. عندما تكون الحواس (إندرياس) غير مدربة، فإنها تعمل بشكل بري، مما يؤدي إلى حالة من التكييف التي هي عكس الحرية (كاثا I.2.5–6). يأتي الفرح من إعادة هذه الكليات إلى المسار الصحيح تحت إشراف الذات. هذا هو بالضبط السبب في أن الأوبانيشادات تعلم التخلي. ليس فقط الفرح والتخلي غير متناقضين؛ إنهما يتطلبان بعضهما البعض بشكل إيجابي. تشكل مجتمعة القيمة الرئيسية للهندوسية، كما علم المهاتما غاندي عندما أخذ لمهافاكيا الخاصة به تلك الكلمات الافتتاحية الثلاث لإيشا أوبانيشاد: تينا تاكتينا بهونجيتا، "التخلي والاستمتاع".

في الغيتا، يشار إلى الرغبة مرة واحدة باسم راسا الأشياء، أي كائنات التجربة الحسية (II.59، وهي آية تعني الكثير لغاندي). نظرًا لأن جوهر الشيء أكثر دوامًا من تجسيده المادي، فمن المنطقي أنه إذا تمكنا بطريقة ما من الاستمتاع بهذا الجوهر مباشرة، فإن استمتاعنا سيكون أكثر دوامًا من الاتصال الحسي بالشيء نفسه. الإحساس بالفرح والسعادة في الداخل أطول أمداً من الإحساس بالمتعة، وهو قصير الأمد. واحدة من أكثر العلاجات جرأة لنظرية الرضا هذه تحدث في كاثا:

ما يستمتع المرء من خلاله بالشكل والصوت والشم والذوق واللمس والاتحاد الجنسي هو الذات.

> هل يمكن أن يكون هناك أي شيء غير معروف للشخص الذي هو الواحد في الكل؟ . . . ما يستمتع بالعسل [راسا] من زهور الحواس هو الذات. (كاثا.1.3)

نحن لا نخسر شيئا في هذه العملية؛ في صورة القديس فرنسيس دي سال العرضية، عندما تشرق الشمس، لا ينطفئ ضوء النجم، بل "ينجذب إلى ضوء الشمس السيادي ويمتصه، حيث يمتزج ويتحد بسعادة".[18] كما أن الحواس أو الجسم لا يعاني بشكل عام عندما نسيطر عليها طواعية. بعيدًا عن المفهوم الخاطئ الشائع حول "اليوغيين" الذين يعذبون أنفسهم، يصلي الطلاب الأوبانيشاديون، "لتكن حواسي صافية وقوية". هذا هو السبب في أنهم دربوهم.

هذا السؤال برمته مهم للغاية لدرجة أنني أود أن أمرر مرة أخرى من خلال هذا المنطق، كما تفعل الأوبانيشادات، من وجهة نظر مختلفة قليلاً. إذا تمكنا من تتبع المكان الذي تنشأ منه الرغبة – وهو ما تفعله الأوبانتشاد مرارًا وتكرارًا – فسنجد أنه في معظم الحالات، أثار شيء ما – فكرة، حدث خارجي - بعضًا من الشعور الغامض بعدم الاكتمال الذي نؤويه تحت أرضية الوعي السطحي طالما أننا غير مرتبطين بأنفسنا. لقد أسأنا تفسير هذا التحريك على الفور على أنه رغبة في شيء خارجنا. هذه هي المايا: إساءة تفسير الشوق إلى الاتحاد في الداخل على أنه نداء من شيء خارج الذات.

الأوبانيشادات تذهب الى ماهو أبعد. عندما يكون لدينا إحساس "أريد كذا وكذا"، ما نعنيه حقًا هو أننا نريد الهدوء النسبي الذي يتبع عندما تهدأ هذه الرغبة. كحكيم عظيم للهند الحديثة، أعلن سري رامانا ماهارشي، الذي كان قريبا جدًا من الأوبانيشادات بروحه، ذات مرة، "لا توجد سعادة في أي كائن في العالم". الذات هي السعادة النقية، التي نخطئ في أنها تأتي من الخارج؛ لذلك كلما اقتربنا من الذات في الداخل، كلما أدركنا – كلما شعرنا بالفعل – ما كنا نبحث عنه خارجنا. هذا ما تعنيه الأوبانيشادات بالفرح. يشير "التخلي" ببساطة إلى إسقاط الانعكاس الخارجي للواقع الموجود في الداخل.

الحرية هي واحدة من أكثر المخاوف العاطفية للأوبانيشادات، واسم واحد من أقدمهم، كافاليا.[19] لكن كلمة سنسكريتية أخرى للحرية، سواراج، تظهر في شاندوغيا وكذلك كافاليا، وكانت هذه الكلمة هي صرخة الاحتشاد التي استخدمها المهاتما غاندي في الكفاح الهندي الناجح من أجل الاستقلال عن الحكم البريطاني. بالطبع، ما قصدته الأوبانيشادات بالسواراج كان حرية داخلية وشخصية؛ ولكن هذا بالضبط ما قصده غاندي بها أيضًا. قال: " كلمة سواراج هي كلمة مقدسة، وهي كلمة فيدية، تعني الحكم الذاتي وضبط النفس، وليس التحرر من كل ضبط النفس الذي يعنيه" الاستقلال "في كثير من الأحيان".

من المعتاد في نهج الأوبانيشاد في الحياة عدم التحقق من العواطف أو نفيها ولكن توجيهها، وإعادة ربطها بمصدرها الأصلي في وعي أعمق. في علم النفس الأوبانيشادي، فإن الطلب الداخلي الذي يشعر به جميع البشر من أجل الحرية هو في النهاية دافع لتحرير أنفسنا من الدوافع القهرية الموروثة والمكتسبة في تركيبتنا النفسية. الأوبانيشادات لا تنكر الحاجة إلى الحرية السياسية ؛ إنها تدعي ببساطة أن الحرية الداخلية تأتي أولاً، وهي في الحقيقة الضمان الوحيد الموثوق به لجميع الأشكال الأخرى. كلما زادت الحرية التي يفوز بها المرء في الداخل، من

خلال السيطرة على أفكاره وعواطفه، كلما قل التلاعب بالآخرين، وكلما تمكن المرء من البحث عن الحرية السياسية – دون الاستمرار في التلاعب بالآخرين.

وهكذا نرى أنه في حين أن الأوبانتشادات لم تكن نيتشاسترا، كتب مقررة للمستشارين السياسيين، فقد احتوت على بذور ثرية للغاية لتخفيف العلاقات السياسية وغيرها. الإعداد الخيالي للأوبانيشاد هو عالم مستقر وربما مثالي من الملوك والبراهمة (والطيور والحيوانات، والآلهة)، والحكماء لا يقولون الكثير عن كيفية تنظيم هذا العالم، ناهيك عن عالم مثل عالمنا. ومع ذلك، فإن مشاعرهم حول تلك الجوانب من الحياة تأتي أيضًا، وأحيانًا في أكثر السياقات غير المتوقعة. هذا المقطع موجود في الفصل الثامن الصوفي العميق من تشاندوغيا أوبانيشاد:

هنا [في هذا العالم] يفعل الناس ما يقال لهم، ويصبحون معتمدين على بلدهم، أو قطعة أرضهم،
> أو رغبات الآخرين، لذلك لا تتحقق رغباتهم ولا تصل أعمالهم إلى أي شيء،
> سواء في هذا العالم أو في العالم التالي
> ... . لكن أولئك الذين يغادرون هنا وهم يعرفون من هم وماذا يرغبون حقًا
> لديهم الحرية في كل مكان، سواء في هذا العالم أو في العالم التالي.
> (تشاندوغيا VIII.1.5–6)

يأتي هذا الازدراء الحديث لـ "فعل ما يُقال لك" بمثابة صدمة في هذا العالم المستقر الذي ترأسه السلطة الدينية والعائلية والملكية ؛ لكن نظرة فاحصة تكشف أنه في حين أن الهيكل الاجتماعي لهذا العالم مستقر، فإن الحكماء لا يترددون في تفكيك هذا الهيكل وإظهار أين هي المصادر الأساسية للسلطة، أو يجب أن تكون: يجب على أكثر من براهمة فخور أن يأخذ دروساً من ملك يتبين أنه يستمتع بتجربة روحية أعمق (cp. بريهادارانياكا II.1.1–15) ؛ أكثر من مراهق واحد مثل ناتشيكيتا يسحب اللفائف من تضحية صورية أو يقذف المكافآت الصورية مرة أخرى في ملك الموت المسرور (cp. كاثا). من وجهة النظر هذه، تجتمع الحرية والسلطة معًا، مثل التخلي والفرح. الرجل أو المرأة الحرة حقًا هي سفامين، حرفيًا "في حيازة كاملة للذات". إنه يمارس سلطة عفوية على الآخرين: ليس السلطة التي تحط من قدر الآخرين ولكن التي تكرمهم، وليس السلطة التي تبعد ولكن التي تجذب إلى الحميمية، وليس سلطة الولادة أو الميزة الاجتماعية ولكن القدرة على نسيان الذات في رفاهية الآخرين، والتي يمكن لأي شخص أن يتعلمها. قال غاندي: "ستأتي سواراج الحقيقية، ليس من خلال اكتساب السلطة من قبل عدد قليل، ولكن من خلال اكتساب القدرة من قبل الجميع على مقاومة السلطة عند إساءة استخدامها". تُظهِر عبارة غاندي الأخيرة كيف استوعب رؤية الحكماء التي تقول إنه في العالم المثالي، في حين أنه لا بد

من وجود سلطة لكل فرد على نفسه، فمن الممكن أيضًا أن تكون هناك هياكل للسلطة بين الآخرين، ما دامت هذه الهياكل تُمارس بشكل يتسم بالإيثار. إن مسألة السلطة ليست، كما هو الحال في عالمنا المستقطب، نعم أو لا، ولكن من أي نوع.

تؤدي هذه المبادئ الأساسية بطبيعة الحال إلى اعتبارين "سياسيين" آخرين، أحدهما تطرقنا إليه. كان "اكتشاف" غاندي للاعنف أبانيشاديًا حتى النخاع. كانت استجابة فطرية للوجود في العالم الذي يتنفس من خلال كل سطر من تلك النصوص. ونجد بعض مبادئ اللاعنف واضحة: إذا كان المرء ضعيفًا اجتماعيًا أو عن طريق الشخصية فيما يتعلق بالآخر (أي ليس بعد)، فلا يزال من غير الضروري استغلاله: "لأنه من خلال دارما حتى الرجل الضعيف يمكن أن يأمل في الانتصار على الملك" (بريهادارانياكا I.4.14، مع تعليق شانكارا).[20] هذا الدارما ليس سوى اللاعنف؛ كما رأينا، أهيمسا بارامو دارما، "لا يوجد دارما أعلى من اللاعنف". إنها حقيقة لا يجب التغاضي عنها أن غاندي، وهو رجل صغير، انتصر على الإمبراطورية البريطانية في ذروة جلالتها التاريخية بهذا السر. هل يمكن أن يكون هناك سر أكثر ضرورة للتعلم؟

في حين أن العديد من المفكرين اليوم لاحظوا كيف يبدو أن الفيزياء الحديثة تعكس رؤية حكماء الغابات، إلا أن القليل منهم لاحظوا كيف أن اكتشافًا مهمًا آخر لنا كان متوقعًا منذ فترة طويلة: مفهوم الوحدة في التنوع. أصبح هذا الموضوع المتناقض إلى حد ما، الذي روج له هيجل في الأصل، محوريًا في المناقشات حول كيفية تنظيم أمة أو حتى العالم، لسبب بسيط للغاية: يحتاج العالم، كما قال ريتشارد فالك، إلى "أقصى درجة من التضامن العفوي". ولكن ما هو نوع التضامن؟ الحكومة الضخمة؟ إذا كان هذا هو النظام العالمي، فقد يتم إعفاء المرء من تفضيل الفوضى. عندما يبدأ في تحديد متطلبات التضامن الحقيقي، يبدو البروفيسور فالك شبه أوبانيشادي: يجب أن يكون الهدف "الحفاظ على الأنظمة الحية على جميع مستويات التعقيد... إن استكشاف الفضاء والطابع الكوكبي للتعقيد الاقتصادي والبيئي والإلكتروني يبنيان أسس الوعي العالمي الحتمي".[21] نريد مبدأً جديدًا للنظام السياسي لا يعتمد على التوحيد بين الشعوب أو يحفزه، ولكنه، متسامح مع التعقيد، يعزز الكشف الكامل عن إمكاناتهم الفردية – والذي يصادف أنه تعريف للاعنف.[22]

الأوبانيشادات بالطبع متخصصة في التنوع؛ في الواقع يستمتعون بها باعتبارها الشخصية الأساسية للحياة:

إنه هذا الصبي، إنه تلك الفتاة، إنه هذا الرجل، إنه تلك المرأة، وهو هذا الرجل العجوز، أيضًا، يترنح على عصاه. وجهه في كل مكان. هو الطائر الأزرق، هو الطائر

الأخضر ذو العيون الحمراء، هو سحابة الرعد، وهو الفصول والبحر. (شفيتاشفاتارا IV.3-4)

لكن رؤية الغابة للحياة توازن بين حب التنوع في الكائنات الحية مع التركيز الثابت على الوحدة التي هي مركز الحياة.

يُظهر مفهوم الدارما، على الرغم من أنه لم يتم تطويره في الأوبانيشادات كما هو الحال في النصوص السردية والسوترا التي تلت ذلك، نفس التوتر الواضح بين قانون عالمي لا يتغير في أي وقت أو ظرف – الدارما، بشكل صحيح - ومفهوم سفادارما الأقل شهرة ، قانون أو طريقة كل فرد.[23] تصف الغيتا بصرامة كيف يجب على كل شخص أن يكتشف طريقه الخاص ويتبعه بجدية أو يهلك روحياً: "المنافسة في دارما الآخر تولد الخوف وانعدام الأمن" (الغيتا 3.35).

في النهاية، الوحدة في التنوع ليست مفارقة على الإطلاق. الوحدة هي المركز – من الناحية الأوبانيشادية، "في كهف القلب" – للكائنات الواعية، بينما يزدهر التنوع على سطح الحياة. من الضروري تعزيز التنوع هناك في الخارج بقدر ما هو ضروري للحفاظ على الوحدة في الداخل. جعل غاندي هذه الفكرة من الداخل والخارج ملموسة بالنسبة لنا: يجب أن يكون هناك "وحدة القلب" بين الجميع، وهذا يعني الاهتمام العفوي برفاهية الآخرين، وهذا الاهتمام بالذات يجب أن يؤدي إلى التسامح الكامل مع الاختلافات الطبيعية وحتى الاختلافات في الثروة والمحطة (التي لم ترض منتقديه الماركسيين) طالما لم يتم إساءة استخدامها. التجمعات الطبقية والعائلية والإقليمية هي نوع من الجسر بين الوحدة التي يجب السماح للجميع بالعمل من أجلها والفردية التي ننطلق منها. كلما كان من الممكن فتح القلب في اهتمام عفوي بالآخر، كلما قل وجود عقبة وأكثر من وسيلة للتماسك الاجتماعي – وفي النهاية الوحدة الروحية – تصبح الوحدات الوسيطة.[24]

شكلت الوحدة في التنوع حجر الزاوية في الوعي الوطني للهند من العصور الماضية؛ قد تشكل مساهمتها في الوعي العالمي الذي، كما قال إس. راداكريشنان، ليس لدى العالم خيار سوى التطور.

5. منحنى التاريخ

منذ اكتشاف الغرب للأوبانيشادات، لم يذهب إليها عدد قليل من الغربيين كمصدر لـ "الفلسفة الدائمة"، وهو شاهد رائع على حضارة قديمة ونظامها الديني الفريد؛ آخرون، مثل ييتس، قد جذبها جمالها الشعري. لكن أول فيلسوف غربي يتعثر بها، آرثر شوبنهاور، كان يبحث عن

الكثير، أكثر بكثير. ولم تخيب أمله. في كلماته المقتبسة في كثير من الأحيان: "لقد كانت عزاء حياتي، وستكون عزاء موتي".[25]

ليس من الصعب تقدير رد فعله. تقول إحدى العبارات الختامية في الكتاب الأول من شاندوغيا، "من يتأمل ويكتسب هذه الحكمة هنا في هذه الحياة يعيش في أعلى وأفضل حالاته" (I.9.4)، ويعلق شانكارا، "قد يفكر الناس،" على الرغم من أن هذه المكافآت قد تكون مستحقة للقدماء المباركين، إلا أنها لا يمكن أن تكون ممكنة للناس في هذا العصر". يشرع النص في تنحية هذه الفكرة جانباً".

يمكننا أيضًا أن نضع جانباً فكرة أن الأوبانيشادات هي فضول غير ذي صلة. بسبب المشاكل الشديدة في عصرنا، والمشاكل التي يبدو أنها تنشأ عن ظروف حديثة على وجه التحديد، فإننا نميل بطبيعة الحال إلى الاعتقاد بأننا كسرنا خيط التاريخ: لم يكن على شانكارا مواجهة التدهور البيئي والإرهاب والحرب النووية. لكن هذه المشاكل تنشأ من الصعوبات البشرية التي لم يتم حلها والتي كانت هي نفسها طوال التاريخ المسجل. يحدث التدهور البيئي في نهاية المطاف بسبب الجشع البشري، حيث يكمن الجشع والاغتراب وراء جميع أشكال الجريمة؛ تنشأ الحرب، كما يقول دستور اليونسكو، "في أذهان الرجال"، وتستمر عندما يتقلص الرجال والنساء من المهمة القديمة المتمثلة في تعلم حل نزاعاتهم. سواء كنا نعيش في أشرم غابة أو في وسط مدينة لوس أنجلوس، فإن وظيفة الإنسان تعني تعلم تحويل ميولنا الموروثة من المشاكل إلى قوى إيجابية. لذلك فإن مأزقنا ليس مأزقًا تصمت عليه تجربة الماضي.

توقع شوبنهاور أن يتفاعل الآخرون قريبًا مع الأوبانيشادات كما فعل؛ في الواقع، فإن الميزة الوحيدة التي يمكن أن يدعيها قرنه المستنير على القرن السابع عشر هو امتلاكه لتلك الوثائق الرائعة، والتي من شأنها أن تسبب ثورة في الحضارة الإنسانية. في هذا، على ما يبدو، كان المتشائم القديم مخطئًا. لقد جاء القرن التاسع عشر والعشرون وذهبا، ولم يجلبا التنوير ولا حتى – ما لم نبدأ في رؤيته الآن – نوع الانفتاح الذي يمكن أن يكون لدى شوبنهاور تجاه إنجازات ثقافة مختلفة تمامًا.

ليس الأمر أنه لم يكن هناك تصوف في الغرب. في الواقع، عندما بدأت التجربة الغربية مع العقلانية والتفكير العلمي منذ أكثر من خمسة وعشرين قرناً، كافح المفكرون اليونانيون، وخاصة في آسيا الصغرى، لتحرير أنفسهم من الكون العقلي للأسطورة والرمز، كان النموذج أو نظام الفكر الذي توصلوا إليه يشبه إلى حد كبير نظرائهم الهنود الذين وضعوا أساس فيدانتا قبل بضعة قرون. يفكر المرء بشكل خاص في هرقليطس من أفسس (حوالي 540–475 قبل الميلاد).

نتذكر هرقليطس لقوله "كل شيء في حالة تغير مستمر"، لكنه كان أكثر حماسًا لاكتشافه أنه تحت تدفق العالم الهائل يوجد أيزون بير، "نار دائمة" (ربما رمز للوعي، لم يكن لدى الإغريق حتى الآن مصطلح واحد)، والتي لا يدركها البشر العاديون ولكن يدينون لها بالمعرفة التي يمتلكونها. هذه النار الحية التي تصبح كل شيء تذكرنا بالقوة برانا.

في جزء مهم للغاية يعلن هرقليطس، "يمكنك البحث في حدود الروح دون العثور عليها، والسير في أي طريق تريده؛ مثل هذا الواقع العميق لديه" (مقتطف. 45). لن يكون من الظلم أن نقترح أننا قد أخذنا وجهة النظر العلمية للعالم التي جعلها ممكنة إلى أقصى حدودها في الاتجاه المعاكس: السعادة سببها الإندورفان، وحب الأم مبرمج بواسطة الجينات وتحفزه المواد الكيميائية؛ ومؤخرًا، كان هناك إعلان على صفحة كاملة في مجلة جامعتي يتباهى بصورة لكروموسوم تحت عنوان "هذه حياتك". لقد تقلصت الروح عن الرؤية لدرجة أنه بعيدًا عن الوقوف في ذهول من اللانهاية، نواجه صعوبة في تذكر أنها موجودة: في الواقع، لماذا نتحدث عن الروح؛ العقل أو الوعي لا يلعب أي دور في الصورة الكهروكيميائية للإنسان التي يقدمها الخيال الشعبي وبعض العلماء اليوم دون منازع.

لكن الوقت قد حان لتحديهم. من الغريب أن ننظر إلى الوراء من وجهة النظر هذه ونلاحظ أن أوجه التشابه بين مؤسسي الفكر الغربي والعلماء الحكماء للغابة لافتة للنظر لدرجة أنه من وقت لآخر يواصل العلماء الغربيون محاولة معرفة ما إذا كان الأخير قد أثر بطريقة ما على هؤلاء "الفيزيائيين الأيونيين" الذين أيقظوا الفلسفة والعلوم الغربية في الجيل قبل سقراط مباشرة.[26] لن يكون مثل هذا التأثير مستبعدًا. ومع ذلك، في أي وقت من الأوقات لم تصبح الرؤية "الأوبانيشادية" لهيراقليطس أو أغسطينوس ملكنا حقًا. هنا تتحدانا الأوبانيشاد لوضع مفاهيم مختلفة جذريًا عن من نحن، وبناء حياة من الأفكار والعادات الشخصية ونمط الحياة والعلاقات والمؤسسات والقيم، وأخيرًا حتى السياسة الخارجية القائمة على وحدة الوعي بدلاً من انفصال الشظايا الكيميائية الحيوية.

التحيزات الثقافية والتاريخية تتلاشى الآن، وهذا قد يعني أن لدينا فرصة لا مثيل لها لصياغة نوع التحول في النموذج الذي نحتاجه للبقاء والنمو كعالم موحد – وربما كان شوبنهاور قد رأى هذا قادمًا. في النص الكامل لملاحظاته المقتبسة في كثير من الأحيان على الأوبانيشادات نلتقي قليلا من المفاجأة:

من كل جملة تنشأ أفكار أصلية وسامية عميقة، ويسود الكل بروح عالية ومقدسة وجدية. في العالم كله. . . لا توجد دراسة . .. مفيدة جدا ومرتفعة جدا مثل تلك الأوبانيشاد. إن مصيرها عاجلاً أم آجلاً هو أن تصبح إيمانالشعب.

لم يتنبأ شوبنهاور بثورة واحدة بل بثورتين رئيسيتين: أولاً، أن الحاجز بين الشرق والغرب سيسقط، مما يسمح باقتراض أكثر فائدة عبر الثقافات مما كان عليه الحال في أي وقت مضى – وهو ما، كما أقول، بدأنا بالفعل نرى حدوثه. ولكن ثانيًا، وأكثر جرأة، تنبأ بأن طريقة عميقة وبصيرة لرؤية واستعداد والسعي إلى الإنجاز لن تصبح مجرد تجربة فكرية للفلاسفة، كما حدث في بداية التاريخ العلمي الغربي، ولكن "إيمان الشعب".

من بين جميع مصادر رؤية الهند، تم جذب شوبنهاور من خلال غريزة لا تخطئ إلى الأوبانيشادات. كان يحاول لفت انتباهنا ليس إلى الهندوسية أو الهند، ولكن إلى عادة النظر تحت سطح الحياة إلى أسبابها الكامنة، إلى الرفاهية في العالم مع تنوعها اللانهائي من المخلوقات والجمال الطبيعي – منزلنا والمختبر الوحيد لمصيرنا – إلى رؤى هائلة في طبيعة القوة، إلى خطة للوحدة العالمية التي يبدو أنها جزء لا يتجزأ من كل جسيم من الواقع، للتذكير بأنه، كما يقول مايتري أوبانيشاد، "يصبح المرء مثل ذلك الذي في ذهنه – هذا هو السر الأبدي "؛[28] والأهم من ذلك كله الشجاعة لاكتشاف صورة أعلى للإنسان في أنفسنا. هذه هي هدايا وتحدي الأوبانيشادات.

حواشي

1 ريموندو بانيكار، التجربة الفيدية: مانترامانجاري (بيركلي ولوس أنجلوس: جامعة كاليفورنيا، 1977)، ص. 32 .

2 هذه الترجمة المصادفة هي ترجمة ماكس مولر. المزيد عن معاني الكلمة الأوبانيشاد أدناه.

3 الأوبنشاد: مختارات (بومباي: بهاراتيا فيديا بهافان، 1970)، ص. 2.

4 الترجمة هي لبانيكار، ص 58. تجدر الإشارة هنا إلى أن بانيكار هو أحد أولئك الذين يميلون إلى رؤية التصوف في السامهيتا وأن الكتاب 10 من الريجفيدا، الذي تأتي منه هذه الترنيمة، يعتبر متأخراً.

5 رابندراناث طاغور، سادانا (توكسون: أومان، 1972 ؛ الطبعة الأصلية. 1913), pp. 3–5.

6 في راغافان, عدد الراساس مدراس: مكتبة أديار، 1967), p. 34.

7 أدين شتاينسالتز، التلمود الأساسي (نيويورك: الكتب الأساسية، 1967)، ص. 4. من المثير للاهتمام ملاحظة أن التلمود يعني "الدراسة"، لا يختلف عن الفيدا بمعنى "الغضب للمعرفة".

3 الأوبانيشادات: مختارات (بومباي: بهاراتيا فيديا بهافان، 1970)، ص. 2.

9 على سبيل المثال، ايتاريا ارانياكا II.2.3.4 ؛ cp. ف. ماكس مولر ، الأوبانيشادات (الكتب المقدسة في الشرق: أكسفورد، 1879 ؛ دوفر، 1962)، المجلد. 1، ص. 219. كان المعلقون الهنود الأوائل على النصوص الفيدية على دراية تامة بهذا الترميز وتحدثوا عن ثلاثة أطر مرجعية متميزة كان يجب فيها قراءة نفس النص في كثير من الأحيان: *adhibhautika*، أو الكونية ؛ adhidaivika ، أو المتعلقة بالآلهة، الدينية ؛ و *adhyatmika*، المتعلقة بالذات.

10 Ganganatha Jha، *The* Chandogyopanisad (بونا: سلسلة بونا الشرقية، وكالة الكتاب الشرقي، 1942)، ص. 226.

11 Cp. مولر. ص 69. قيل إن هذا الكاهن يقوم بعمل جبام، مما يعني تلاوة الصيغ المقدسة على نفسه – نفس الكلمة لتكرار اسم الله، أو تعويذة كما يمارس اليوم.

12 سوامي نيخيلاناندا، ماندوكيوبانيساد (ميسور: سري راماكريشا آشراما، ١٩٥٩)،ص. الثالث و الثلاثون.

13 آر إيه نيكلسونn , متصوفة الإسلام (New York: Schocken, 1975), p .

14 "نحن فقط علماء هندسة فيما يتعلق بالمادة؛ كان اليونانيون أولاً وقبل كل شيء علماء هندسة في التلمذة الصناعية للفضيلة". سيموني ويل, الإلياذة, قصيدة القوة, في جورج بانيشاس, ed., القارئ سيمون ويل (New York: McKay, 1977), p. 164.

15 "تأمل في الذات، لأن كل شيء معروف فيها، كما يمكن للمرء أن يتتبع حيوانًا من خلال بصمته" (بريهاد. I.4.7; cp. روسون أيضا, p. 30). كما يقول شانكارا، "الحقيقة الوحيدة التي يُقصد نقلها [من خلال أساطير الخلق] هي تحقيق أتمان ": أي، كما قال غودابادا، وحدة الوجود؛ cp. سوامي نيخيلاناندا، ماندوكيوبانيساد ص. xxviif.

16 والآخرون هم أيام أتما براهما، "الذات هي براهمان"، براجنانام براهما، "الوعي هو براهمان"، وآهامبراهماسمي، "أنا براهمان".

17 في هذه الصورة للطعام والأكل، والتي يسميها بانيكار "الصورة الرئيسية للشرق"، انظر ر. غيب، "الطعام والأكل في الفلسفة الطبيعية للهند المبكرة"، مجلة المعهد الشرقي (بارودا) 25(1976):223–235، التي تستشهد بالعديد من المقاطع.

18 مقتبس من إيكناث إيسواران، جوهر الأوبانيشادات: مفتاح الروحانية الهندية. (توماليس، كاليفورنيا: مطبعة نيلجيري، 2009) ص 253.

19 انظر أيضا في وقت لاحق أوبانيشاد دعا موكتيكا، "النجاة".

20 لاحظ النسخة الشخصية لغيتا (7.11 ؛ كريشنا يتحدث): "أنا القوة في أولئك الأقوياء الذين أسقطوا العاطفة والرغبة الأنانية"؛ يضيف كريشنا،" أنا الرغبة التي لا تتعارض مع دارما".

21 ريتشارد فولك، "التحرر من المنطق العسكري" نشرة علماء الذرة 41(7):139 (أغسطس 1985).

22 يوهان غالتونغ، "العنف والسلام وبحوث السلام"، مجلة أبحاث السلام 6(1969):167–191.

23 وينطبق الشيء نفسه بشكل غير متزامن: يتم التعبير عن القانون الأبدي أو ساناتانا دارما، الاسم الأصلي للهندوس لدينهم، من خلال الوقت المتحرك على أنه دارما العصر، وأخيراً باسم نيميشا دارما، "قانون اللحظة". (Cp. أفلاطون: كرونوس، الوقت المرصود، هو الصورة المتحركة للأيون، الخلود.)

24 رأى النظام العالمي المثالي كهيكل من "الدوائر الآخذة في الاتساع والتي لا تصعد أبدًا. ستكون الحياة... دائرة محيطية يكون مركزها الفرد مستعدًا دائمًا للهلاك من أجل القرية، والأخير مستعدًا للهلاك من أجل دائرة القرى، حتى تصبح الحياة بأكملها في النهاية حياة واحدة تتكون من

أفراد، لا يتسمون بالعدوانية أبدًا في غطرستهم، ولكنهم متواضعون دائمًا، يشاركون عظمة الدائرة المحيطية التي هم وحدات متكاملة منها ". (Prabhu and Rao, op. cit., p. 252).

25 Parerga II.185.

26 Cp. مارتن ويست، الفلسفة اليونانية المبكرة والشرق (أكسفورد: كلارندون، 1971)، وأوروبيندو، هرقليطس (10.5).

27رادراكريشنان, op. cit., p. 17. (تشديد مضاف)

28 Mait.VI. 34.3 ؛ الترجمة هي لبانيكار، ص 422. لاحظ التشابه المذهل مع الآية الافتتاحية لدامابادا بوذا: "كل ما نحن عليه هو نتيجة لما فكرنا به"، والتي تستمر، "هذا قانون أبدي".

مايكل ناجلر هو أستاذ فخري ومؤسس مشارك لبرنامج دراسات السلام والصراع، جامعة كاليفورنيا، بيركلي.

مسرد

هذا المسرد الموجز هو دليل للمصطلحات السنسكريتية المستخدمة في هذا المجلد. لا يتم تضمين الكلمات المستخدمة مرة واحدة والموضحة في السياق. كدليل تقريبي، يمكن نطق حروف العلة السنسكريتية كما هو الحال في الإيطالية أو الإسبانية. يتم دائمًا نطق التوليفات *kh* و *gh* و *jh* و *th* و *dh* و *ph* و *bh* كحرف ساكن بالإضافة إلى صوت *h* طفيف: على سبيل المثال، *ph* كما هو الحال في العشوائية (وليس كما هو الحال في الهاتف). نطق *ch* كما في الكنيسة؛ *h* كما في المنزل؛ *g* كما في الذهب؛ *j* كما في يونيو باستثناء الجمع *jn*، والتي يمكن نطقها مثل *gn* في الكومبانيا الإيطالية. الحروف الساكنة الأخرى هي تقريبيًا كما في اللغة الإنجليزية.

كل حرف علة سنسكريتي له شكل قصير وطويل، حيث يتم نطق الحرف الطويل لمدة ضعف طول الحرف القصير. كما أن *e*، *ai*، *o*، *au* – diphthongs – طويلة.

تتكون الأبجدية السنسكريتية من 48 حرفًا، كل منها يمثل صوتًا محددًا بدقة. يمثل العلماء هذه الأحرف في أبجديتنا الرومانية من خلال إضافة علامات إلى الحروف حسب الضرورة، مما يخلق نظامًا للتهجئة دقيقًا ولكنه مربك للقارئ العام. للتبسيط، تم حذف هذه العلامات المميزة في هذا الكتاب الإلكتروني، ولكن يمكن العثور عليها في النسخة المطبوعة.

آجنيآجنيفي البانثيون الفيدي، الذي يستهلك القرابين ويحملها إلى الآلهة، مما يتيح التواصل الطقسي مع الإلهية.

أهيمسا [أهيمسا، من "لا" + " عنف" هيمسا]: اللاعنف ؛ عدم القيام بأي ضرر، وعدم الرغبة في أي ضرر في الفكر أو الكلمة أو الفعل.

آكاشا [آكاشا] الفضاء ؛ الركيزة الدقيقة للواقع الظاهري.

أناندا[أناندا] فرح نقي، يتجاوز ازدواجية المتعة والألم.

أبانا [أبانا] واحدة من البراناس الخمسة النشطة في الأداء البيولوجي؛ تتحكم في العمليات "الهابطة" مثل القضاء على الطاقة الجنسية وإنفاقها.

أرانياكا [أرانياكا "من الغابة "] الجزء الثالث من كل فيدا، مع التركيز على التفسير الروحي للطقوس الفيدية لأولئك الذين يعيشون في خلوات الغابات.

أشراما [أشراما] (1) أشرام، المجتمع الروحي حيث يعيش الطلاب مع معلم مستنير؛ (2) مرحلة من مراحل الحياة في التقاليد الهندوسية.

أسورا [أسورا، مأخوذة على أنها "عدو الآلهة "]" شيطان "؛ عضو في أدنى فئة من المخلوقات، والبعض الآخر من الديڤا والبشر.

أتمان [أتمان "الذات "] الذات؛ الروح الأعمق في كل مخلوق، وهو إلهية.

أوم انظر OM

بهاغافاد غيتا[بهاغافات "الرب"، غيتا "أغنية "] أشهر الكتب المقدسة الهندوسية، المحفوظة كجزء من ملحمة المهابهارتا . إنه حوار روحي بين أرجونا، التي تمثل النفس البشرية، وسري كريشنا، الذات العليا.

بريجو [بريجو] حكيم قديم تظهر أساطيره وسلالة عائلته بشكل بارز في تقليد المهابهارتا.

براهما [براهما] الخالق؛ في الأوبانيشادات، إله ثانوي للآلهة الفيدية. لا ينبغي الخلط بينه وبين براهمان (أنظر أدناه).

براهماشاريا[براهماكاريا "سلوك يليق بطالب براهمان "] النقاء، ضبط النفس الكامل في الفكر والكلام والعمل.

براهمان [براهمان، من بريه " تنمو، تتوسع ": ما يتوسع، ينفجر في النمو] الإله الأسمى، وراء كل الفروق أو الأشكال؛ الواقع النهائي. في الأصل "الكلام المقدس"، وهكذا في بعض الأحيان "الفيدا".

براهمانا [برامانا] الجزء الثاني من كل فيدا، مخصص إلى حد كبير للطقوس ؛ أيضًا (في هذا المجلد المكتوب دائمًا "براهمة"، حيث أصبحت الكلمة باللغة

الإنجليزية) عضوًا في الطبقة العليا أو الكهنوتية، مسؤولاً عن الحفاظ على المعرفة المقدسة التقليدية وأداء الطقوس المصاحبة.

براهمة انظر تحت براهمانا.

تشيت [سيت] وعي غير متمايز.

ديڤا [ديڤا، من الإله "تألق "] إله ؛ واحدة من قوى الطبيعة أو الحياة. في الأوبانيشادات، يرمز الديڤا في بعض الأحيان إلى القدرات أو القوى البشرية.

غاندهارفا[غاندهارفا] كائن سماوي، مرتبط بالغناء والزواج.

غيتا سي البهاغافاد غيتا

غوناس[غوناس]صفاتت؛ على وجه التحديد، الصفات الثلاث للمادة والطاقة التي تشكل العالم الهائل: ساتفا، القانون، الانسجام، النقاء، الخير ؛ راجاس، الطاقة، العاطفة ؛ تاماس ،الجمود، الجهل.

إندرا [إندرا] رئيس الآلهة الفيدية ؛ إله السماء من أصل هندي أوروبي، يعادل وظيفياً زيوس، جوبيتر، ثور. تعني كلمة إندرا اشتقاقيًا "القوة"، وفي الأوبانيشادات، غالبًا ما ترتبط إندرا بالكلياتالبشرية(إندرياس، أعضاء الإحساس والفعل).

جابا(م) [جابا(م) "تكرار أو نطق نصف مسموع "] تكرار تعويذة أو اسم مقدس.

الكرما [الكرما "شيء تم القيام به "] العمل، العمل، السلوك ؛ أيضًا عواقب العمل، روحيًا وعقليًا وجسديًا.

كارماديفا [كارماديفا] كائن سماوي، يقال إنه أصبح إلهًا (ديڤا) من خلال الأفعال الصحيحة (كارما).

كريشنا[كريشنا "قاتم،" أو من كريس لجذب "] بعد العصور الأوبانيشادية، تجسيد لفيشنو وشخصية تاريخية جزئيًا يتم الحفاظ على تعاليمها في البهاغافاد غيتا.

كشاتريا[كساتريا، من للكشاتريا "براعة المعركة "] عضو في ثاني أعلى الطبقات الأربع، المحاربين والحكام.

الكونداليني [الكونداليني "ملفوف "] الطاقة التطورية ؛ القوة الإبداعية المحتملة للتطور الروحي، نائمة حتى تستيقظ من خلال الانضباطات الروحية المكثفة.

الماهابهارتا[ملحمة كبيرة لعشيرة بهارتا] قصيدة ملحمية واسعة تركزت على الصراع السلالي بين فصيلين من أحفاد بهارتا، وهو بطل أصبح اسمه من الهند. تحتوي المهابهارتا على البهاغافاد غيتا، والكثير من الحكمة الأخرى التي تسمى "الفيدا الخامسة".

ماهافاكيا[ماهافاكيا "الكلام العظيم "] أربعة قصائد قصيرة في الأوبانيشادات تعتبر لتغليف رسالتهم: أن أتمان وبراهمان، الذات والربوبية، متطابقان.

تعويذة(م) [تعويذة(م)] اقتباس أو آية من الفيدا، خاصة من السامهيتا أو التراتيل؛ أيضًا (في هذا المجلد المكتوب تعويذة) صيغة روحية تتكون من أو تحتوي على اسم الله.

مايا [مايا، من ما "قياس"] الواقع الظاهري؛ المظهر أو الوهم (لأن الواقع نفسه لا يمكن تقسيمه أو قياسه) لعالم من الكيانات المنفصلة؛ القوة الإلهية التي تخلق هذا العالم. بالكاد ألمح إليها الأوبانيشادات، مايا هي فكرة رئيسية في النظام الفلسفي لفيدانتا، وتستخدم لشرح كيف يمكن أن يكون العالم الهائل متطابقًا مع براهمان.

موكشا [موكسا] التحرر (من السامسارا، دورة الولادة والولادة الجديدة)، التنوير، تحقيق الذات.

نادي[نادي] مسار برانا في كائن حي.

أوم "الصوت غير المجهد" الذي يمكن سماعه في التأمل العميق؛ الكلمة المقدسة التي تدل على براهمان.

باراماهامسا[باراماهامسا "البجعة العليا "] شخص مستنير.

بارامبارا [بارامبارا] سلسلة من التعليمات من معلم إلى طالب.

بيتري*[* بيتري "الأب "] سلف متوفى. تعيش بيتري، أو تشكل بمعنى ما، عالمًا مباركًا خارج هذا العالم ولكن تحت عالم الديفًا.

براجاباتي [براجاباتي "سيد المخلوقات "] اسم الخالق.

براجنا [براجنا، من jna "اعرف "] الوعي؛ الوعي المتعالي أو الحكمة، أعلى طريقة للمعرفة. في ماندوكيا أوبانيشاد، براجنا (" من براجنا"، مع تحول في أطوال الحروف المتحركة) هي حالة النوم بلا أحلام.

برانا، *[*برانا*]* ؛ الركيزة الأساسية لجميع أشكال الطاقة؛ أيضا واحدة من خمسة أنواع من الطاقة الحيوية في الكائنات الحية: البراناس الخمسة هي برانا، أبانا ، سامانا، فيانا، وأودانا.

راجاس *[*راجاس*]* انظر تحت غونا.

راي [راي] الثروة؛ المادة.

ريتا*(*م*)* [ريتا*(*م*)*] القانون أو النظام أو الانسجام الموحد الضمني في الخلق؛ الحقيقة الأساسية للحياة.

سامادهي [سامادهي] حالة من التركيز الشديد يكون فيها الوعي موحدًا تمامًا، مما يجلب الموكشاأو التنوير أو تحقيق الذات.

سامانا [سامانا "معادلة"] واحدة من البراناس الخمسة، المسؤولة عن مواءمة وموازنة الطاقة في الجسم.

سامهيتا[سامهيتا] ترنيمة (وأقدم) أجزاء من الفيدا الأربعة؛ وبالتالي، أنواع أخرى من النص الكتابي.

سامسارا [سامسارا] "ما يتغير باستمرار ": العالم الظاهري؛ دورة الولادة والموت والولادة من جديد.

سانخيا [سانخيا"العد"] أحد الأنظمة الستة للفلسفة الهندوسية المبنية على رؤية الأوبانيشادات؛ نظام الممارسة المقابل هو اليوغا. يعلم سانخيا واليوغا أن هناك فرقًا أساسيًا بينبوروشا والذات وبراكريتي،العالم المخلوق.

سانياسي/سانياسي] رجل مقدس، الشخص الذي أخذ نذور سانياس المقدسة أو التخلي (المؤنث هو سانياسيني).

سات [سات/المطلق، الواقع النقي، أرض الوجود.

ساتفا [ساتفا/ انظر تحت غونا.

شكتا/شكتا] عابد للقوة الإبداعية العليا (شاكتي) للربوبية في تقليد شيفا.

شانكارا [شانكارا "معطي السلام "] اسم شيفا؛ صوفي كبير (حوالي القرن الثامن الميلادي) أنقذ الأوبانيشادات من قرون من الإهمال، وبنى عليهم النظام الفلسفي السامي المسمى فيدانتا، وأسس التقاليد الرهبانية التي أبقت منذ ذلك الحين التصوف الهندوسي على قيد الحياة.

شانتي [شانتي] سلام مثالي وسامي. غالبًا ما تنتهي الأوبانيشادات والتلاوات المقدسة الأخرى بالبركة "أوم شانتي شانتي شانتي".

شيفا [شيفا "الميمون "] كما رودرا، واحدة من أهم أشكال الله في البانثيون الفيدي، في وقت لاحق يعبد على نطاق واسع في جميع أنحاء الهندوسية باعتباره التعبير الأسمى عن اللاهوت.

شرادها [شرادها] معتقد المرء المركزي المسيطر؛ عادة ما يترجم "الإيمان".

شروتي [شروتي "سمعت "] الحكمة الموحى بها، على عكس ما هو" متعلم "أو تقليدي (انظر الإدخال التالي). الفيدا، بما في ذلك الأوبانيشادات، هي شروتي، الوحي؛ جميع الأعمال المقدسة الأخرى للهندوسية هي ثانوية أو مشتقة.

سمريتي [سمريتي "الذاكرة "] الحكمة التي يتم تعلمها، أو الحفاظ عليها من خلال التقاليد. كل شيء في الروحانية الهندوسية بعد الفيدا يندرج ضمن هذه الفئة، بما في ذلك الكثير الذي يعتبر مستوحى من الإله.

تاماس [تاماس] انظر تحت غونا.

التاباس [التاباس] الحرارة؛ في الفيدا، الحماس الإبداعي؛ التقشف، التحكم في الحواس، التأمل.

تيجاس [تيجاس] السطوع والتألق؛ التألق الروحي أو الروعة.

توريا[توريا "الرابعة "] الوعي المتسامي، وراء حالات الاستيقاظ والحلم والنوم بلا أحلام.

أودانا[أودانا، من أود "الأعلى " + "تنفس"] واحدة من البراناس الخمسة، الأشكال الخمسة للطاقة الحيوية في الجسم؛ أودانا هي القوة التي تحكم صعود الطاقة الروحية، أو تيجاس.

أودجيثا[أودجيثا، من أود "الأعلى" + غا "غناء "] جزء مهم من الأناشيد الفيدية ؛ وبالتالي، في شاندوغيا أوبانيشاد،" ما يتم نطقه أولاً "، أي أوم، أو الذات.

أوبانيشاد[أوبانيشاد "يجلس بالقرب "] نص باطني قدمه العرافون المستنيرون، مرفق بنهاية أحد الفيدا.

فيشنافا [فيشنافا] المتعلقة بفيشنو؛ ينتمي إلى طائفته.

فايو [فايو] إله الفيدا للرياح والهواء.

فيدا [فيدا، من فيد "اعرف "] كشفت الحكمة ؛ على وجه التحديد، واحدة من المجموعات الأربع التي تشكل الكتب المقدسة الهندوسية (ريجفيدا هو الأقدم، تليها سما، أثارفا، وياجور فيداس). وبشكل أكثر تحديدًا، غالبًا ما يشير فيدا فقط إلى الجزء الأقدم من كل من هذه المجموعات ؛ انظر سامهيتا.

فيدانتا [فيدانتا، من فيدا "الحكمة" + أنتا "النهاية"] (1)" نهاية الفيدا ": الأوبانيشادات، لأنهم يتبعون ولأنهم يكملون بقية المواد الفيدية؛ (2) نظام فلسفة قائم على الأوبانيشادات، التي أسسها شانكارا، والتي تنص على أن البراهمان وحده حقيقي في نهاية المطاف؛ الانفصال والتغيير ليست سوى فروق واضحة متراكبة على هذه الوحدة النهائية.

فيشنو [فيسنو] إله الآلهة الفيدية، في وقت لاحق واحد من أكثر أشكال الله المعبودة على نطاق واسع في الهندوسية، وخاصة في تجسداته الرئيسية مثل راما وكريشنا.

فيانا [فيانا] واحدة من البراناس الخمسة أو أشكال الطاقة الحيوية في الجسم، المسؤولة عن توزيع الطاقة في جميع أنحاء الأطراف والأعضاء.

فياسا [فياسا] حكيم عظيم وهو المترجم التقليدي للفيدا وملحن المهابهارتا.

ياجنا [ياجنا] التضحية والعبادة. عمل التضحية بالنفس، الذي يتم إجراؤه في خدمة الله أو كذبيحة غير أنانية.

اليوغا [اليوغا، من يوغ "توحد"] الاتحاد مع الله، تحقيق الذات؛ مسار أو مجموعة من التخصصات المؤدية إلى هذه الحالة؛ على وجه التحديد، أحد الأنظمة الستة للفلسفة الهندوسية، مقترنًا بالنظام النظري لسانخيا.

ملاحظات

المراجع هي لرقم الآية

ملاحظاتة إيشا الأوبانيشاد

يأتي إيشا من نفس سامهيتا (أي ياجور فيدا الأبيض) مثل بريهادارانياكا ويرتبط تقليديًا ببطله الملون، ياجنافالكيا. إنه الأوبانيشاد الوحيد الذي ينزل إلينا كجزء من سامهيتا، على الرغم من أنه تم تسليمه أيضًا مع اختلافات نصية طفيفة بطرق أخرى. كجزء من سامهيتا، يتم تلاوته بالكامل في الآية واليوم على الطراز الفيدي في مجتمعات البراهمة. عادة ما يجادل هذا بعصور قديمة عالية للشكل النصي الذي لدينا فيه أوبانيشاد، لكن ياجور فيدا الأبيض حديث نسبيًا.

الاسم أيضًا غير عادي. إيشا، مأخوذ من الكلمة الافتتاحية، هو اسم شخصي لله أكثر مما يحدث عادة في الأوبنشاد؛ إنه مشابه للذات الألمانية، "(المرء) يملك"، ويعني الحاكم الداخلي.

لغة إيشا كثيفة وموحية بشكل غير عادي، وتجمع بين الصور الأسطورية والمفاهيم الصوفية الأكثر تقدمًا. تعلق هذه الملاحظات على عدد قليل فقط من المعاني المقترحة للنص.

1 الكلمات الافتتاحية هي *isha vasyam idam sarvam*، حرفيًا "كل هذا [الكون] ممتلئ بالرب". *Vasyam* هو صيغة المصدر من جذر الوعاء ،وهو ما يعني "أدخل"، "اسكن مع"، وربما "ارتدي"، مشابه لـ "ارتداء" الإنجليزية. المشكلة هي أن هناك خمسة جذور مع هذا النموذج ويمكن أن يكون صيغة المصدر معاني مختلفة، بما في ذلك الحتمية، التي لم تحاول الترجمة نقلها. يترجم ماكس مولر "يجب أن تكون مخفيًا".

"الكل ": *jagatyam jagat*، حرفيًا" كل ما يتحرك في ما يتحرك بلا توقف"؛ أي في الكون الهائل. سامسارا تعني الشيء نفسه.

2 يستخدم النص هنا الرمزية الأسطورية: حرفيًا "وضع في هذا [الذات، الواقع]، يوزع ماتاريشوفان وظائف" الحياة. ماتاريشوفان هو شخصية غير معروفة، تشبه إلى حد ما بروميثيوس، وهذا التوزيع البدائي للمكاتب، والوظائف، والأوسمة هو موضوع مشترك في أساطير الخلق التي تتكرر في 8 .v.

6 "لا تعرف الخوف ": *vijugupsate* هي كلمة قوية تعني أيضًا النفور أو الاشمئزاز. الحكيم "يتقلص من لا شيء"؛ هو أو هي في الوطن تمامًا في الكون. كما قال الإغريق، "بالنسبة للحكماء، كل العالم هو الوطن"، ويضيف أغسطينوس، "لا يوجد عقلانية في أولئك الذين يكرهون أي جزء من الخلق" (*Conf*. VII.14).

9–14 يبدأ هذا القسم ببساطة: "في الليل المظلم يعيش أولئك الذين يكون العالم بدونهم حقيقيًا". ثم، في حين أن بنية الفكر لا تزال واحدة من الأقطاب البسيطة، فإن المصطلحات تصبح غير عادية وحُبلى بالاقتراح. تسعى هذه الترجمة إلى إظهار المعنى الأساسي ببساطة ووضوح. لكي نعرف الواقع، يجب علينا أن ننظر إلى ما هو أبعد من أشكاله الثنائية (كما يقول البوذيون، "لا ينبغي التشبث بالدارما؛ فكم قلَّت الأدارما"). يشير سوامي فيريسواراناندا إلى أن "كل فصل من فصول الأوبانيشادات تقريبًا يبدأ بالتدريس الثنائي... وينتهي بازدهار كبير لفيدانتا"، أي من الأحادية الكاملة (براهما سوتراس، مايافاتي: أدفياتا آشراما، 1948 ؛ ص. lxvii). يمضي إيشا ليقول إنه من الناحية العملية، غالبًا ما يكون من الصعب تجاوز الشكل الأعلى للازدواجية – على سبيل المثال، الحكمة بدلاً من الجهل، العالم الداخلي مقارنة بالعالم الخارجي – من الأدنى. تنطبق هذه النقطة بشكل واضح على أشكال الهروب الأنانية مثل المخدرات، حيث يخلق المرء واقعًا خاصًا أكثر زيفًا من التعددية الواضحة للعالم الخارجي.

14 "متعال وجوهري ": يبدو أن سامبهوتي وفيناشا هما ازدواجية الصيرورة والموت، أو بعبارات ثابتة الظاهر وغير الظاهر. ومع ذلك، فإن اللغة تنتج مفارقة موحية للغاية: "التدمير يحمل واحدة خالية من الموت".

ربما، كما توضح كاثا بشكل كبير، عندما نرى الموت – عندما نعرف عالم التغيير على ما هو عليه – نحصل على الدافع للهروب من الموت بشكل دائم.

16 "تلك الذات هي أنا ": لذا فإنالسطر الأخير من هذه الآية، هو واحد من ماهافاكيس. "الذات" في هذا المقطع هيبوروشا، وتحتوي السنسكريتية على تورية مذهلة: "هذا(asau) الشخص الأعلى المقيم في قلب الحياة (*asau*) أنا"

ملاحظات كاثا أوبانيشاد

ينتمي كاثا أوبانيشاد إلى ياجور فيدا الأسود، الذي كان موطنه في قلب الحضارة الهندية الآرية، أو منطقة مادياديشا أو "ميدلاند" (اليوم حول أغرا ودلهي). من الحكيم العظيم كاثا الذي سمي على اسمه الأوبانيشاد نعلم فقط أنه كان مؤسس هذا التقليد (الذي يمكننا أن نعتبر هذا الأوبانيشاد منه أفضل منتج) وطالب فايشامبايانا، طالب فياسا.

في وقت مبكر من ريجفيدا (X.135) هناك ترنيمة لياما، الكائن الذي كان أول من يموت، وبالتالي أصبح رئيسا على الموت والموتى. في هذه الترنيمة، يخاطب الشاب الذي مات، ويأسف للأب الذي مضى أمامه، ويحاول ركوب نوع من العربات - كل العناصر التي ستحدث في الأوبانيشاد. ثم في تيتيريا براهماناIII.11.8) هناك أسطورة موجزة عن صبي يدعى ناتشيكيتا الذي يكشف له الإله ياما عن تضحية معينة ليتم تسميتها على اسمه. بناءً على هذه القصة الموجزة، يبني أوبانيشاد افتتاحه الدرامي. تجدر الإشارة إلى أنه في البراهمانا، طلب ناشيكيتا الثالث سر بونار مريتيو أو "الموت ": على ما يبدو القدرة على العودة من الموت في كل مرة يحدث (وهو ما يفعله البشر العاديون، وفقًا لنظرية التجسد)، وليس لتجاوز الموت. الأوبانيشاد، إذن، ليس مجرد تفصيل في الطول ولكن توسيع روحي عميق للمادة الأسطورية.

تبدو كاثا من بين أقدم الآيات الأوبانيشادية على أساس المقياس واللغة وأسلوب التفكير ؛ من ناحية أخرى، لديها العديد من الآيات الحرفية تقريبًا مع البهاغافاد غيتا وأقسام كاملة يتم تناولها في الأوبانيشاد اللاحق، المايتري. في جميع العصور، بالنسبة للعديد من المعلمين الروحيين في الهند وكذلك للعديد من القراء العامين، ربما كانت كاثا الأكثر فائدة وشعبية بين الأوبانيشاد، وبالتالي تمتعت بالعديد من الترجمات والإصدارات. إن جوزيف روسون (أكسفورد، 1934)، على الرغم من أنه للأسف غير مطبوع، إلا أنه منجم للمعلومات ومعاملة حساسة للغاية (من وجهة نظر فلسفية وليست روحية). خصص إيسواران كتابًا لكاثا: جوهر الأوبانيشادات (مطبعة نيلجيري، 2009).

I.1

2 "مليء بالإيمان ": حرفيًا"شرادها قد دخلت إليه". تتكشف هذه الصفة الحاسمة في ناتشيكيتا في ثلاث خطوات كبيرة: أولاً الجدية التي يأخذ بها

التضحية، وبعد ذلك رده الهادئ على فورة والده بأنه ينتمي الآن إلى الموت، وأخيراً قدرته على استيعاب رسالة ياما العظيمة.

7 قد يتم نطق هذه الكلمات من قبل يامي، قرينة ياما الفيدية، أو من قبل أحد مرافقيه ؛ فايفاسفاتا هو لقب ياما. تتم ترجمة فايشفانارا (حرفيًا "كل رجل") "مثل اللهب الساطع "لأنه صفة لأجني، إله النار: يتم تحديد ناتشيكيتا هنا مع أجني (وبالتالي سيطرته على التضحية القادمة) وبما أن الماء يهدئ غضب النار، يجب على المرء استرضاء توقع الضيف الشبيه بالنار الذي يدخل منزله. لكن معناها الحرفي يشير إلى أن الزائر يأتي كتجسيد لوحدة الحياة. ربما كان "أحضر الماء، فيفاسفاتا" صيغة تقليدية لطقوس الضيوف هذه، وهي مهمة جدًا في المجتمعات الهندية الأوروبية.

9 تحت الفكاهة، سيطرة ناتشيكيتا على الموت هنا خطيرة للغاية. من خلال عدم تناول "ثمار الموت" – أي أي شيء مادي في مملكة ياما – يتغلب على الموت. الموضوع له مستوى أسطوري أيضًا من حيث أن العديد من الأبطال الذين يسافرون إلى مكان آخر مثل أرض الموت لا يمكنهم العودة إذا أكلوا طعامه.

16–19 هذه هي عناصر الحكاية الشعبية. إن أسطورة أساس التضحية، التي تشرح كيف نشأت مؤسسة حالية أو حصلت على اسمها، هي مثال كلاسيكي على المسببات.

17–18 يقدم ياما وصفًا لما فاز به ناتشيكيتا مما يجعله يبدو وكأنه الهدف الأسمى. هذا علم نفس عميق، لأن الإغراءات تجعلنا دائمًا نشعر أن الاستسلام لها سيجعلنا راضين تمامًا – وإلا فلن تكون مغرية. لكن كلمة ياما الأخيرة تشير إلى يده: سوف يستمتع ناتشيكيتا بكل هذا الهراء، "في عالم السماء". في التصوف الهندوسي أو البوذي، "الجنة"، مكافأة الصالحين (والمحاربين الأوائل)، هي نوع من الطريق المسدود حيث نستمتع بنتائج أفعالنا الدينية أو الدنيوية الجديرة، ولكننا نستنفدها، ومن ثم يجب علينا العودة إلى عالم التقدم الروحي. فقط الإفراج (موكشا)، مكافأة النضال الروحي الحقيقي، لا ينضب.

حتى إنجاز ناشيكيتا كمؤسس لتضحية كبيرة لا ينبغي أن ترضيه، ولن ترضيه.

25 أكثر حرفيًا إيما رامة، "هذه المحببات". الضمائر التوضيحية، مثل المصطلح البسيط *IHA* "هنا" تعني بانتظام "هذا العالم بالذات" (*cp.*sarvam idam، "كل هذا" أو "الكون "). في هذا السياق بالذات، هناك شعور بأن ياما يستحضر تقريبًا في عقل ناتشيكيتا التجربة الحية للمتعة الحسية، أكثر إلحاحًا وقوة من مجرد رؤيته أو حتى تجربته لأي أشياء خارجية. ربما هذا ما تعنيه ياما من خلال تقديم الملذات أكثر من الدنيوية؛ أي أنها من العالم في الداخل.

27 إن تفرد ناشيكيتا في الهدف، ورغبته الفردية، هي سمة الطموح الروحي الناجح. كما يقول راماكريشنا، إذا كانت إحدى الألياف لا تزال بارزة، فلن يمر الخيط عبر عين الإبرة. ليس فقط الرغبة في الشيء الصحيح ولكن لتوحيد رغبات المرء عليه هو المفتاح.

I.2

1 هنا يبدأ التعليم الفعلي الذي أعدنا له لقاء ناشيكيتا مع الموت. كما هو الحال مع إجابة أنغيراس الافتتاحية على شوناكا (مونداكا I.1.4)، تبدأ المعرفة بالتمييز، في هذه الحالة بين مصطلحين مذكرين للغاية : بريا، ما هو "مولع" بـ(بريا)، غالبًا بسبب التكييف، و شريا، ما يؤدي إلى الرفاهية الحقيقية (شري).

8 "التناضح الروحي ": ما وراء الكلمات، لا يتم تدريس الإدراك بقدر ما يتم امتصاصه، كما تقول الآية التالية،" من الارتباط الوثيق مع المعلم المدرك".

13 تحتوي هذه الآية على بعض اللغة التلميحية التي تم تفسيرها بشكل مختلف، دون التأثير على المعنى الأساسي. "مبدأ الوجود الإلهي" هنا هو شكل صفة من الدارما (يتم استخدامه في نهاية الغيتا الثاني عشر أيضًا)؛ والعبارة الأخيرة قد تعني "أنت، ناشيكيتا، أعتبر مسكنًا مفتوحًا": أي، منفتحًا على التعليم الروحي وفرحة تحقيق الذات.

18–19 يشبه إلى حد كبير غيتا 2.19–20، هذا التأكيد هو الوعد الأساسي للحياة الروحية.

20 يحتوي السطر الأخير من هذه الآية على واحدة من القراءات المختلفة القليلة المزعجة في الأوبانيشاد. تأخذ ترجمة إيسواران النص على أنه dhatuh prasadat، "بنعمة الخالق". يقرأ آخرون *dhatu prasadat*، "من خلال سكون المكونات"، أي الحواس. إنه يحدث فرقًا بسيطًا بشكل ملحوظ، لأن النعمة الإلهية تتكون من تهدئة الحواس والعقل. (انظر أيضًا الملاحظة التالية.)

23 تفسير آخر هو، "من خلال فعل اختيار الذات يفوز المرء بالذات". هذا مناسب بنفس القدر للتدريس الأوبانيشادي.

25 حرفيًا، "هو الكاري والأرز لوجبة" الذات. هذا هو الموضوع الشائع الذي يستهلكه الأعلى كلما كان أقل؛ كما يقول ايتاريا ارانياكا، "آكل الطعام أعلى من الطعام" (III.1.4).

I.3

1 حرفيًا، "اثنان يشربان ريتا". هذه الصورة التي تعبر عن ازدواجية الاختيار البشري بين طريقتين لاستخدام الطاقة (في المقام الأول طاقتنا الحيوية الخاصة) حيث يعود عصفوران في شجرة واحدة إلى ريجفيدا I.164.20 (حيث قد يكون لها تفسير مختلف). ويحدث أيضًا في مونداكا (III.1) وشفيتاشفاتارا (IV.6) أوبانيشادات.

3 يتكرر هذا النموذج الشهير للحياة البشرية كسلوك لعربة في إطار الغيتا، حيث يقود كريشنا نفسه كقاطرة أرجونا: حتى يومنا هذا الصورة المرئية الرئيسية لغيتا في الفن التعبدية الهندي الشعبي. كما استخدمها أفلاطون، بشكل أقل تفصيلاً، في فيدروس. "الطرق التي يسلكونها" هي حرفياً جوكارا، "مراعي الأبقار" للحواس، والتي يجوبون من خلالها العالم الظاهري. أصبح المصطلح شائعًا في التقاليد الروحية الهندية ومصطلحًا تقنيًا في فلسفة سانخيا.

11–10 "الحواس مستمدة من أشياء الإدراك الحسي"، وما إلى ذلك: هذا هو بالضبط ما يقوله النص. كما هو الحال في رؤية الفيزياء الحديثة لـ "الكون التشاركي"، فإن العقل البشري بطرق حقيقية للغاية يشارك في خلق العالم الخارجي. هذا لا ينكر وجود العالم الخارجي؛ من ناحية أخرى، كما تقول سري رامانا ماهارشي دون خنق الكلمات، "القلب هو المركز الذي ينبع منه كل شيء" (ديفيد غودمان، محرر.، كن كما أنت: تعاليم سري رامانا ماهارشي [لندن: أركانا، 1985]، ص. 18). باستخدام الصورة الحديثة لشاشة الفيلم، قال في كثير من الأحيان، "أنت الشاشة، لقد خلقت الذات الأنا، الأنا لديها تراكمات من الأفكار التي يتم عرضها على أنها العالم. . . . في الواقع، كل هذه ليست سوى الذات. لا شيء سوى الذات موجود" (المرجع نفسه، ص 27).

14 تلخص هذه الذروة الشهيرة، إن وجدت، رسالة الأوبانيشادات. إنها، بالطبع، الآية المشار إليها في عنوان رواية سومرست موم حافة شفرة الموس. الحتميات (" انهض "، وما إلى ذلك) كلها بصيغة الجمع، وفي هذه الآية المناخية يُسمح للإطار الدرامي بالانزلاق جانبًا، مما يكشف أن ناتشيكيتا كانت حقًا مستمعًا لنا جميعًا. الكلمة التي تفسر الترجمة (وشانكارا) على أنها تعني "المعلم المستنير" هي فاران، "أولئك الذين يتفوقون"، لكنها تلتقط أيضًا فاران، "النعم"، من الدراما الافتتاحية: "بعد تحقيق تلك الرغبات، نسعى الآن لتحقيق دائم للإدراك".

17–16 تعطي الآيات الختامية إغلاقًا تقليديًا، عادةً لنص كامل. يحدث هذا أيضًا في شفيتاشفاتارا، وفي الهندسة المعمارية الفضفاضة للأوبانيشادات، قد يشير إلى ما كان في مرحلة ما من التقاليد نهاية أصلية.

II.1

3ff. الامتناع الذي يبدأ بهذه الآية هو حرفياً *etad vai tat*، "هذه [الذات] هي بالفعل" – أي براهمان، الأسمى، أو "ما كنت تبحث عنه".

13–12 هذه الصورة للذات في الداخل على أنها "بحجم الإبهام" شائعة في الأوبانيشادات والنصوص الصوفية الأخرى، وربما لها بعض الخلفية في

الوصف الفيدي لله الخالق الذي يقف "بعرض عشرة أصابع" من القلب (ريج X.90.1). إنها محاولة لجذب الانتباه إلى الداخل؛ لا يجب أن يؤخذ الحجم حرفيًا ولكنه يساعد المرء على تركيز كل التركيز داخله.

II.2

1 أنوستايا، "يتأمل"، يمكن أن تعني أيضًا "يحكم"، وتتناسب صورة الذات كحاكم داخلي للمدينة التي هي الجسم. هنا مرة أخرى يتلاقى كلا المعنيين، لأن التأمل هو السيطرة والإتقان.

7 من المحتمل أن تكون الوجهتان عند الولادة المذكورتان هنا هما الحيوان (" المتجسد ") والنبات (" الثابت ")، وهما الفئتان الرئيسيتان لأشكال الحياة في الفكر الهندي. الشخص المستنير هو استثناء من قانون إعادة الميلاد هذا، ولكن كل شيء يمضي قدمًا، كما هو معبر عنه بوضوح في السطر الأخير ، ياثا كارما، ياثا شروتام، "وفقًا لما فعلوه وتعلموه".

9–10 تنتهي صور النار والهواء بنفس صيغة الآية 11: تسود الذات كل هذه الأشكال ولكنها تظل خارجها أيضًا. الترجمة الأكثر حرفية ستكون، "كالنار الوحيدة، التي تدخل العالم، تأخذ شكل كل الأشياء المخلوقة ولكنها تظل في الخارج أيضًا"، إلخ.

11 كلمة "ملوثة" في هذه الآية هي ليبيتات : العمل المنجز بدوافع المصلحة الذاتية "يتمسك" بالفاعل، مع كل النتائج الكارمية غير المواتية التي تنطوي عليها ؛ cp. Isha I.

15 تظهر هذه الآية في مونداكا II.2.10، غيتا 15.12، وأماكن أخرى.

II.3

2 يحتوي النص على "تحركات في برانا"، لكن المصدر نفسه، براهمان، مفهوم.

4 تُظهر هذه الآية مرة أخرى أن نظام معتقد الهندوسية هو عكس الدنيوية الأخرى أو القدرية: فهو يركز بشكل أكبر على الخيارات التي يجب اتخاذها في هذه الحياة، في ما يسمى كارمابهومي، "أرض العمل" أو "عالم الكارما".

8–7 "العقل" (ماناس) هو مقر العواطف والإدراك، ومجال الرغبات والقوى العقلية الأخرى التي تحدد معًا كيف نفكر ونتصرف. جوهرها (هنا ساتفام أوتامام) هو "العقل"، أو القدرة الإدراكية التمييزية للغاية. "الأنا" (هنا ماهان أتما) تعني مبدأ التمايز الذي من خلاله ينظر الجيفا أو الشخصية الفردية إلى نفسها على أنها منفصلة. (في وقت لاحق، سيكون المصطلح الطبيعي لها هو أهامكارا، "أنا صانع"). تختلف المصطلحات المستخدمة هنا إلى حد ما عن تلك الواردة في I.3.10-11 (ويعارض المعلقون معانيها الدقيقة)، ولكن المقصود هو نفس السلسلة تقريبًا، من عقل الفرد إلى العقل الكوني وما بعده إلى الواقع الكوني.

13–12 تعود الأوبانيشاد إلى موضوع التعليم الروحي الذي بدأ به، وهو أن الشخص الوحيد الذي أدرك ذلك يمكنه التواصل معها. وصف مثل هذا الشخص هنا هو حرفيا أستيتي بهروفان، "الشخص الذي يقول،" إنه كذلك". " هذا بدوره يلتقط مسألة ناتشيكيتا التي بدأت التحقيق بأكمله: أستيتي إيك؛ "عندما يموت شخص ما، يقول البعض أنه كذلك؛ يقول آخرون أنه ليس كذلك." كلمة الملحد في السنسكريتية هي ناستيكا، "الرافضة". يقر هذا التأكيد بأن الذات أو الله هو الكيان النهائي، اعتمادًا على أي شيء آخر: استشهد رامانا مهارشي بالعبارة التوراتية "أنا" كأفضل تعريف للذات في جميع اللغات، وصاغ أغسطينوس تعبيرًا في التقاليد المسيحية يتوافق مع ما يسميه راداكريشنان "الإيمان العقلاني بوجود براهمان" كخطوة أولى لتحقيقه: *Credo ut intellegam*، "أؤمن من أجل الإدراك".

16 "المسارات الحيوية ": ناديس. "حتى الموت ": حرفيًا" في كل اتجاه "بخلاف الإدراك.

ملاحظات بريهادارانياكا أوبانيشاد

يحتوي كلا فرعي ياجورفيدا الأبيض على أشهر نصوص البراهمانا، شاتاباثا براهمانا، وضمن هذا المخزن الواسع من التقاليد الدينية يتم تضمين بريهادارانياكا (" الغابة العظيمة "أو" أرانياكا الكبرى ") أوبانيشاد. إنه يشبه إلى حد كبير الهند نفسها - أو مثل نص تقليدي تراكمي آخر، المهابهارتا. لقد اخترنا مقاطع لإعطاء إحساس بتنوعها، وقدمنا ملاحظات لبعضها فقط للحفاظ عليها ضمن حجم يمكن التحكم فيه.

II.4

1 في هذه الحلقة، التي تكررت في IV.5، يستعد ياجنافالكيا لدخول المرحلة التقليدية الثالثة من الحياة.

2 "سيدي ": البهاغا ،وهو مصطلح محبب، هو شكل أقل شيوعًا من البهاغافان ، والذي، مثل" اللورد "الإنجليزي، يعني اشتقاقيًا" المشارك "أو" المزود ". هذا يأخذ أهمية روحية في السياق الحالي: "مشارك في الحب، الوعي الإلهي"، وهو بالطبع الدور الذي على وشك أن يلعبه ياجنافالكيا.

3 تقول حرفيًا: "ما يعرفه سيدي، دعه يخبره". يشرح شانكارا أن ما تريد تعلمه هو (كيفالام أمريتافاسادانام)،"مجموعة كاملة من التخصصات التي تؤدي إلى الخلود".

5 طوال هذا المقطع الشهير، "من أجل مصلحتها" (وما إلى ذلك) يجعل كامايا، حرفيًا "من أجل حب" أو "بدافع الرغبة في". نحن لا نرغب حقًا في أي شيء، ولكن نتوق إلى الاتحاد مع الذات الموجودة فيه.

6 "الخلط ": يتم ترجمة الكلمة بشكل مختلف على أنها" طرد "أو" طفيف "أو" تجاهل ". النقطة المهمة هي أنه لكي يتم الوفاء بها بالكامل، يجب أن ندرك أن كل شيء وكل شخص هو ملكنا. أينما شعرنا بالاغتراب، لن نفهم الكون إلى هذا الحد ؛ سيتم التحقق من توسع وعينا.

10–7 يوضح الرسم التوضيحي للآلات الموسيقية أن الذات هي الخيط الوحيد للمعنى في الكون؛ يشير تشبيه النار إلى أن الثقافة الدينية بأكملها التي ترمز إليها التضحية بالنار تشير إلى مصدرها، وهو نفس الذات.

10 كلمة التنفس تعني حرفيًا "التنفس الخارجي"، مما يعني أن الصوفي يمكن أن يتتبع مسار التطور (كما يفعل الكون في البرالايا، التفكك الكوني) و "يتنفس مرة أخرى" إلى الأبدية.

12 إن القول المأثور الأخير لياجنافالكيا مربك بالفعل، كما سيشير مايتري. يبدو أنه يعني أنه عندما يتم التخلي عن الذات المنفصلة التي تعرف الواقع على أنه منفصل ومكون من عناصر قابلة للتلف، يتم تجاوزها، لا توجد معرفة مربكة (أو معرفة) ولكن فقط وعي نقي. هذا لا يمكننا أن نخسره أبدًا – لا يمكن أن يهلك أبدًا، لذلك هذا هو الخلود الذي كان يسعى إليه مايتري (الذي يمثل كل واحد منا).

14 "الانفصال ": حرفيًا" الازدواجية، كما كانت "(*dvitiyam iva*). Cp. رامانا ماهارشي: "يجب أن يكون هناك ازدواجية إذا كنت تريد أن تمسك بشيء آخر، ولكن ما هو فقط هو الذات الواحدة، وليس الازدواجية. ومن ثم، من سيمسك بمن؟" (ديفيد غودمان، محرر.، كن كما أنت: *تعاليم سري رامانا ماهارشي* (لندن: أركانا، 1985)، ص. 172).

III.4

1 كان جاناكا على سبيل المثال ملكًا وحكيمًا، وكان يتمتع بكل من العالم والوعي الروحي. فيديها تعني "بدون جسد"، والتي قد تكون جزءًا من رمز تحريره. ابنته في تقليد بهاكتي هي سيتا، قرينة سري راما. في الأوبانيشاد، تجسد علاقته مع ياجنافالكيا العلاقة المميزة للمعلم الروحي بالسلطة الزمنية، والتي لا تزال إلى حد ما موجودة في الهند. حواراتهم هي من بين الأكثر روح الدعابة في الأوبانيشادات، وكذلك الأكثر إضاءة.

III.8

1 تم حذف أسئلة البراهمة الآخرين، التي تتعلق بتفاصيل التضحية. يجيب ياجنافالكيا على أسئلته ببراعة، ويحسن كل ما علمهم إياه معلموهم السابقون. آخر من سيأتي هو جارجي، ابنة فاتشاكنو، التي "تجعلها تتحرك" الآن. "النقاش الروحي ": براهموديا، حرفيًا" مسابقة براهمان ".

4 "الفضاء ": آكاشا تترجم أحيانًا باسم" الأثير "، هي الركيزة غير المادية للكون. لاحظ التقدم من آكاشا إلى أكسارا ،غير القابل للتلف، في الإصدار 7.

8 عند هذه النقطة، يبدأ ياجنافالكيا في "الانطلاق"، ومثل العديد من المعلمين الأوبانيشاديين، يشرحون السؤال غير المعلن للسائل: مسألة الخيارات البشرية والمصير والطريق إلى الخلود.

10 "تحقيق الخلود ": حرفيًا" يصبح براهمانا ״،وهو ما يفسره شانكارا بأنه" يعرف براهمان ". ويضيف المعلق، رانغارامانوجا: "من هذه المعرفة يأتي تحقيق الخلود، في حين أن عدم معرفة ذلك يؤدي [واحد إلى الوراء] إلى السامسارا".

IV.3

تم تسجيل هذا الحادث في شاتاباثا براهمانا، 11.6.2.10. المقطع مثير للاهتمام في إظهار البروتوكول الذي يتحكم في الحق الثمين في طرح الأسئلة على المعلم الروحي.

7 "من هي هذه الذات؟" من الصعب نقل الدلالة الدقيقة لهذا السؤال، كاتاما أتما؟ إنه يعني أن هناك العديد من الأنفس التي يمكننا التعرف عليها؛ أي واحد يعني الحكيم؟ ومن الواضح أن هذه هي "نقطة الانطلاق" للحلقة. الذات الموصوفة من الآن فصاعدًا ليست الذات تمامًا ولكن ما أصبح يُطلق عليه في التقاليد اللاحقة اسم جيفاتمان أو نفس الفرد الحي: الهوية الشخصية للمرء، وليس الذات المطلقة (باراماتما أو ببساطة أتمان) ولكن واحدة غير مرتبطة بالأشكال الجسدية والعقلية.

9 في التقاليد الهندوسية، يعتبر سانديا، "منعطف" الليل والنهار، وقتًا مناسبًا للتأمل لأنه لا يوجد بين المنطقتين؛ وبالمثل، فإن المصطلح المستخدم هنا

لحالة الوعي التي ليست في هذا العالم ولا وراءه هو"سانديا، الحالة الثالثة، حالة النوم". راماما ماهارشي: "على أي مستوى يحدث أن يتصرف العقل، فإنه يخلق جسدًا لنفسه؛ في العالم المادي جسم مادي وفي عالم الأحلام جسم أحلام يصبح مبللاً بأمطار الأحلام ومريضًا بأمراض الأحلام" (غودمان، ص 197). يمكن أن تكون "الحالة الوسيطة" إما بين الاستيقاظ والحلم أو بين حياتين.

12–11 الامتناع الذي يصف الذات في هذه الآيات، المختصرة في الترجمة، هو هيرانمايا بوروسا إيكا همسة، حرفيا، "هذا الشخص الذهبي، هذه البجعة الانفرادية". هناك تورية تقليدية على هامسا (" البجعة ") وسعهم (" أنا هو ") وهذا الطائر الانفرادي الرائع يرمز إلى الحرية المطلقة للذات. إن استخدام ياجنافالكيا للصور اليومية الحية في هذا القسم يجعلها واحدة من أكثر المقاطع فعالية في الأوبانيشادات.

12 "الجسم ": حرفيا أفارام كولايام،" العش أدناه "، تمشيا مع صور الطيور في جميع أنحاء.

21 الكلمة النادرة التي تصف التحرر من الرغبات هنا هي أتاكندا. يعلق شانكارا على أنه عادة ما يتحدث المرء عن كونه سفاكندا، "قادر على التصرف برغبة المرء"، أو باراكندا ، "مجبر على التصرف برغبة شخص آخر "؛ لا يستلزم أي منهما الحرية الروحية، التي هي أتاكندا، أبعد من الرغبة تمامًا. تكرر الآيات التالية هذا المنطق للسمع والتفكير وما إلى ذلك؛ الترجمة تكثفها.

32 "لكن جزءًا صغيرًا من هذا الفرح ": حرفيًا ماترام ،"مقياس "أو جزء محدود، في حين أن قدرتنا على الفرح لا حصر لها.

33 حذف حساب أو مقياس فرح مشابه جدًا لتيت. II.8.

. iv.4

1 "قوى الحياة ": البراناس.

5 تحتوي الكلمات البسيطة الحامل عن الرغبة في نهاية هذا الجزء على التعليم العملي الأساسي للأوبانيشادات. "الشخص هو رغبته ": إذا استطعنا التحكم في رغبتنا العميقة، فيمكننا التحكم في مصيرنا، أو الحالة التي" يصلحها "المرء(*abhisampadayate*). يمتد الشعار التالي المبدأ إلى الحياة التالية، كما يفعل أفلاطون أيضًا ؛ cp. القوانين 904 ج وأسطورة إير، نهاية الجمهورية 615 ب.

7 تم العثور على الآية المقتبسة أيضًا في كاثا VI.14.

9–23 تم العثور على هذه الآيات كلمة كلمة تقريبًا في الأوبانيشادات الآخرين في هذا المجلد وتم حذفها هنا للتبسيط.

23 "هذه المملكة لك ": حرفيًا" لقد حققت هذا "(أي عالم براهمان). إن الحكم مع الانفصال عن المصلحة الأنانية هو العيش في السماء على الأرض.

ملاحظات تشاندوغيا أوبانيشاد

يأتي تشاندوغيا من تشاندوغا، مغني جزء سامان من الفيدا، وفي النهاية من تشانداس، "أغنية (فيدية)". الأوبانيشاد هو من سما فيدا، حيث يتم التأكيد على جانب الأغنية من سامهيتا. إنه نثر مبكر لأوبانيشاد.

I

1.2 ربما يرمز ريك هنا إلى الترنيمة ، ساما للأغنية، وأوجيثا للدافع لغناء المديح. على مستوى أبسط، تأتي معظم تراتيل سما فيدا من ريجفيدا.

1.10 كلمة "الوعي الداخلي" هي أوبانيساد ؛ ل "الإيمان"، شرادها.

III

14.1–4 يُعرف هذا المقطع الموجز الشهير من الأوبانيشاد باسم "حكمة شانديليا" (شانديليا فيديا). يحتوي على عرض أساسي للواقع الروحي، يتكرر جوهره (حول "رغبتنا العميقة ") في بريهادارانياكا IV.4.5.

"يخرج"، وما إلى ذلك: كل هذا، كما يشرح شانكارا، موجود في الكلمة الغامضة للنص تاججلان (انظر أيضًا ملاحظة على كينا IV.6).

IV

4.2 "ساتياكاما جبالة ": كما لو كان اسم عائلة، إطالة أول حرف من اسم الأم للإشارة إلى" طفل "وتقصير الأخير لجعله ذكوريًا. ساتياكاما تعني حرفيًا "محب للحقيقة".

4.4 سوميا تعني حرفيًا امتلاك القوة والصحة وربما تعني مناسبة واحدة للبدء، أي شرب سوما. على أي حال، فإنه ليس عنوانًا نادرًا ومن الصعب نقل مزيج المودة والاحترام الذي ينطوي عليه باللغة الإنجليزية.

كان الصبي الذي يسعى للحصول على قبول من المعلم يقدم الحطب، ويسجد لنفسه، ويعلن نسبه. في الأصل، أعطت الطائفة الفرد مكانًا معترفًا به في

المجتمع البشري (كما نقول اليوم، "شبكة ")؛ ولم تكن جامدة تمامًا: يمكن للمعلم قبول ساتياكاما على الرغم من نسبه غير المؤكد، وشاندوغيا V.3 لديه كشاتريا تعليم براهمة. في حين أن النظام الطبقي أصبح جامدًا ومسيئًا في العصر الحديث، فإن هدفه الأصلي كان ببساطة التعرف على الإنجازات المختلفة للفرد ودور الأسرة في رعاية النمو الروحي، وكذلك حماية كفاءة بعض أقسام العمل.

V

يأخذ المعلقون الثور لتمثيل فايو والبجعة والشمس و (الأهم من ذلك) طائر الغواص لبرانا.

3–9.2 "منك وحدك ": تؤكد هذه اللمسة أن هناك ما هو أكثر من التعليم الروحي من مجرد التقاط الحقائق، مهما كانت دقيقة؛ كما تقول كاثا، يجب أن يتم التقاط الحقيقة من خلال" التناضح الروحي "من واحد راسخ فيه.

VI

تم تبسيط الترجمة، مع حذف بعض الحجج الفلسفية. كالعادة، ما يبدأ كدرس فيدي يصبح منصة للتصوف العملي، في هذه الحالة تجربة "عملية" مع الطاقة والحياة. يعتبر هذا القسم، مع المحافاكية المتكررة "أنت ذلك"، أحد أهم الأقسام في الأوبانيشادات.

8.1 يعمل الأصل مع التورية الشعبية: سفابيتي، "ينام"، من سفا "(إليه -)الذات "و بيتي " ذهب ".

VII

1.2 "الملحمة العظيمة" أو "السرد التقليدي"*(*itihasapuranam) هي ماهابهارتا، يقال إنها مخزن لجميع التقاليد التقليدية وغالبًا ما تسمى الفيدا الخامسة. بعض العلوم الأخرى في هذه القائمة المثيرة للاهتمام ليست واضحة تمامًا، ولكن من الواضح أن هذا من المفترض أن يكون ذخيرة كاملة من المعرفة الدنيوية والدينية. قارن كيف أغسطينوس (*Conf*. I.13) أنه تم

تعليمه "البكاء على وفاة ديدو" وإبقاء العين جافة لحقيقة أنه هو نفسه كان يموت روحيا؛ أو يأس فاوست من كل المعرفة الدنيوية في بداية مسرحية غوته (بنتائجها المختلفة تمامًا عن قصة نارادا).

22.1–1.4 حذف قائمة طويلة تؤدي إلى الأعلى من الكلام والعقل والإرادة وما إلى ذلك، إلى الأمن والنشاط النشط والسعادة. في كل خطوة، يجب أن يرغب المرء في تجاوز الخطوة الحالية؛ من أجل الهروب من الحزن، يجب أن نريد السعادة حقًا، أو كما يقول النص، نريد أن نعرفها.

25.2 الكلمات القوية المستخدمة هنا هي *svaraj* مقابل *anyaraj*أو الحرية أو "الحكم الذاتي" مقابل التبعية أو "حكم آخر "؛ انظر الخاتمة.

26.2 "تنقية العقل ": يمكن ترجمة هذا أيضًا" في نقاء تغذيتنا (*ahara*) يكمن نقاء طبيعتنا (*sattva*)؛ في نقاء طبيعتنا يكمن ثبات ذاكرتنا (*smriti*، بمعنى الذاكرة الشخصية أو التقاليد، أي الثقافة)".

VIII

5–1.1 حذف التغني البديل، الذي يعيد صياغة المقترحات في شكل أسئلة يجب أن يكون العارف مستعدًا للإجابة عليها. لاحظ العبارة المهمة في v. 1.3 أن العالم في الداخل واسع مثل العالم الخارجي.

2.1ff. في الأصل، يكون هذا الكتالوج أطول بكثير.

3.2 يمكن أن يكون تطبيق هذه الصورة المذهلة على دخولنا في نوم بلا أحلام كل ليلة أو – كما هو مترجم هنا، بشكل عام – على عدم اعترافنا بالذات الموجودة داخلنا.

4.1 "الحصن ": ستور، مثل جسور باللغة اللاتينية، *gephyra* باللغة اليونانية، كانت تعني في الأصل عملًا ترابيًا عبر منطقة مغمورة، وبالتالي يمكن أن تعني" سد "أو" حاجز "بالإضافة إلى" جسر ". يؤكد النص على المعنى السابق، لكن الذات أو الله كجسر من حالتنا الحالية إلى الوعي

اللانهائي هو أيضًا صورة شائعة (على سبيل المثال، شفيتاشفاتارا VI.20).
لاحظ الاسم اللاحق الذي لا يزال شائعًا لله، سيتو راما.

4.3 براهماشاريا، ضبط النفس أو التقشف، هو الجسر الحقيقي إلى عالم براهمان.

13.1 الشيطان راهو (ربما يعني "الاستيلاء ")، وهو نوع من" الثقب الأسود "الأسطوري مع عادة ابتلاع الشمس والقمر (أي، في الكسوف)، يرمز إلى أسات أو فيناشا، قوة غير الكائن. يتم اكتساب حرية الرجل أو المرأة المستنيرة عندما يتم تأسيسها في كينونة كاملة.

ملاحظات شفيتاشفاتارا أوبانيشاد

الاسم الكامل لهذا النص هو شفيتاشفاتارا نام مانتروبانيساد، "الآية الأوبانيشاد من نسل حكيم شفيتاشفاتارا". لا تتوفر معلومات معينة عن هذه العائلة أو البارامبارا. التقليد موجود في مدرسة تايتيريا لياجورفيدا السوداء، والأوبانيشاد نفسه، على الرغم من بعض الميزات المتأخرة، كان دائمًا ما يتم تبجيله على أنه موثوق. تم تفسير شفيتاشفاتارا، حرفيًا "من لديه حصان أبيض"، تقليديًا على أنه "من لديه حواس نقية"، مع أخذ أشفا (" الحصان ") كرمز للحواس كما هو الحال في صورة العربة الشهيرة في كاثا I.3.4

I

3 "رب الحب" هنا هو devatmashakti، حرفيا"الله - الطاقة الذاتية". عادة ما تترجم هذه الفكرة المركبة، التي تميز مفهوم شفيتاشفاتارا للواقع، "قوة الله الخاصة"، لكن المعلق الأخير، سوامي تياغيساناندا، أخذ المصطلحات الثلاثة على أنها ذات مغزى مستقل (وهو أمر ممكن من وجهة النظر النحوية) وجعلها بسعادة "إله الدين، ونفس الفلسفة، وطاقة العلم". يُنظر إلى الواقع الأساسي الذي تقترب منه هذه الأنماط البشرية الثلاثة للمعرفة بشكل فوري وشامل في ذروة التأمل.

إن الأسلحة الثلاثة، القانون تقريبًا (أو التوازن والانسجام)، والطاقة، والقصور الذاتي، التي يشكل تفاعلها الطرائق الأساسية للتغيير في العالم الظاهري وفقًا لسانخيا والأنظمة الفلسفية الأخرى، مقبولة على نطاق واسع في النظرة الفلسفية الخلفية للهند حتى يومنا هذا.

6 هنا، كما هو الحال في أي مكان آخر، تبسط الترجمة رمزًا معقدًا يشبه سانخيا للأرقام والألوان وما إلى ذلك، من أجل التأكيد على أساسيات النص. "الذات الفردية"، على سبيل المثال، هي حرفياً هامسا، "بجعة".

13 في كاثا II.1.8، على العكس من ذلك، فإن صور الولادة/النار (كلمة عصا النارية السفلية هي يوني، "الرحم ") تعني ضمنيًا" الولادة "الروحية أو الإضاءة. إنها على وجه الخصوص نار تضحية يُعتقد أنها وراء هذا الرمز.

نظرًا لأنه كان من الصعب في كثير من الأحيان بدء النار التضحية بالعصي النارية، سُمح للكاهن بتغيير الأماكن مع زوجته (التي تحمل اليوني) إذا تعب. هذا الجهد الطويل المصمم لإخراج القوة الخفية هو رمز مثالي للعمل الشاق للتقدم الروحي: الكلمة هنا هي أبياسا ، "جهد، ممارسة"، والتي تسميها الغيتا (6.35، 12.9) سر كل الانضباط الروحي.

II

7–1 هذا هو تقديم حديث لهذا المقطع، ترنيمة فيدية لسافيتري.

III

1 في هذه المرحلة يبدأ استخدام الاسم الفيدي رودرا للرب. بواسطة v. 5 الصفة شيفا، "الميمون"، يعدلها، وسيتم استخدامها ستة أضعاف. في هذه الترجمة، يصبح اسمًا شخصيًا – الرب كشيفا – في الآية 11، على الرغم من أن ديوسن وآخرين سيختلفون.

14 هذه هي الآية الأولى من ريجفيدا X.90، ترنيمة الخلق الشهيرة، التي تحتوي على معضلة أن القوة الإبداعية تظل "عرض الأصابع العشرة" خارج الخلق: الخالق الذي لم يتغير لا يعلق أبدًا في الخلق ؛ الواقع الأسمى جوهري في الخلق ومتسامي. يستخدم هذا الجزء من أوبانيشاد بالمثل العديد من التغني الفيدي.

IV

5 آية مجازية غامضة تسعى الترجمة إلى حلها وتبسيطها. يستخدم النص الكلمات أجا وأجا ، والأشكال الذكورية والأنثوية التي تعني كل من "الماعز" و "الجنين". قارن بين القصة الرمزية المعروفة والأكثر وضوحًا للعصفورين (IV.6 و CP. ريجفيدا I.164.20، مونداكا III.1، كاثا I.3.1).

9 هذه هي الآية التي تظهر فيها مايا كتفسير رئيسي للواقع الظاهري وماي، "ويلدر لقوة الوهم"، كـ "خالقها"، إذا كان من الممكن تسميتها الخلق.

V

2 تشير هذه الآية (مثل v. 1.6، أدناه) إلى فكرة أن الحكمة – الحقيقة – موجودة قبل خلق الظواهر: الرب "يحمل في أفكاره ويرى الحكيم الناري [كابيلام ريسيم] قبل الخلق ": رأى البعض هنا إشارة إلى كابيلا، العبقري الغامض الذي أسس سانخيا.

13 معظم اللغة هنا متطابقة مع IV.14 وإشارتها المثيرة للاهتمام إلى غير متأثر، يأمر الرب في خضم الفوضى أو واقعنا المختلط. في هذا الزوج من الآيات الختامية، يتم تحديد الهروب من جميع جوانب المايا الموصوفة للتو.

VI

4 كما هو الحال في أي مكان آخر، تعطي الترجمة التفسير العملي لهذه الآية. تفسير آخر يأخذ vv. 3–4 على أنه يشير إلى إشفارا، أو الله الذي يبدو أنه يدخل عالم العمل كعامل ولكنه يظل بمعزل. في الغيتا (3.22–23)، يقول كريشنا تقريبًا بلسان إلهي في الخد أنه في حين أنه لا يحتاج إلى أي شيء على الإطلاق، إلا أنه يعمل بلا توقف ليكون قدوة للعالم.

ملاحظات موندكا أوبانيشاد

الموضوع الذي يبدأ به هذا الأوبانيشاد، موضوع المعرفة العليا والدنيا، يؤدي إلى النظر في الواقع الواحد الذي أصبح كل الوجود الظاهري. موندا (التي تسمى أحيانا أوبانيشاد) تعني "حلق"، وقد يكون هناك بعض الإشارة في الآيتين الأخيرتين إلى طائفة زاهدة معينة كان المقصود منها في الأصل أن يكون أعضاؤها وحدهم. إذا كان ذلك صحيحًا على مستوى واحد، على مستوى آخر، فهذا يعني أن أولئك الذين يفتقرون إلى التعلق بالغير والعوامل الخارجية يمكنهم فهم رسالته؛ في الواقع، كان الأوبانيشاد الأقل شهرة يسمى كوريكا أو "ريزور"، والنص نفسه يخبرنا أن هذا يعني أداة لقطع الوهم.

I.1

4 الكلمات "أعلى" و "أقل" هي بارا و أبارا ، حرفيًا "ما وراء" (أو "متعالٍ ") و" غير متعالٍ ". تتكون المعرفة "الدنيا" من المهارات اللازمة لأداء جميع جوانب الطقوس الفيدية بشكل صحيح. كالعادة، تمثل الطقوس جميع الأفعال البشرية والفنون والمهارات. الفقرة، المعرفة المتسامية، هي تحقيق الذات.

6 حرفيًا "ليس لديه غوترا ولا فارنا"،والفئات الاجتماعية التي "يعرف" الناس من خلالها بعضهم البعض، والهويات التي يتشبث بها الشخص. الكلمات لها معنى ميتافيزيقي هنا ينطبق على الذات: "المصدر والطبقة "؛ لكن المعنى الاجتماعي لا يضيع أيضًا، فيما يتعلق بالذات الشخصية. ديراس يعني كل من "شجاع، لا يتزعزع" و "حكيم، تأمل "، من جذر دري، "تأمل، كن حازمًا"، وهو تسمية شائعة للحكماء الذين هم مصادر السلطة التقليدية.

8 هنا وفي III.5 كلمة التأمل هي تاباس، والتي تشير إلى السيطرة على الحواس والعقل، أو "التقشف"، و "الحرارة". كلا الشيئين. (انظر أيضًا ملاحظة حول براشنا I.4.)

I.2

2–6 يتم تكثيف ترجمة هذه الآيات، حيث يدخل الأوبانيشاد في تسميات الطقوس الكاملة هنا.

8 تم العثور على هذا المقطع أيضًا في كاثا I.2.5.

11 تقدم الترجمة إلى مصطلحات عالمية وصفًا تقنيًا إلى حد ما لحياة التخلي للهند القديمة.

II.1

8 بمعنى أكثر حرفيًا، يتكون هذا المقطع من رمز معقد للتضحية كفعل إدراكي.

II.2

3 أوبانيساد هنا ربما يقف على أي نص من الحقيقة الصوفية؛ وبالتالي "الكتب المقدسة".

4 الكلمة المترجمة هنا باسم "تعويذة" هي، كما هو الحال عادة في الأوبانيشاد، أوم.

6 "الأعصاب ": ناديس.

9 حرفيًا، "تتبدد الكارما". والفكرة هي أن العيش كفرد هو العيش المرتبط بالأفعال – ونتائجها – من خلال الدوافع الأنانية. إن تجاوز الفردية لا يعني أن تكون غير نشط، ولكن ليس أن تكون نشطًا بشكل أناني. هذا يحرر المرء تمامًا من السبب والتأثير. تأخذ التعليقات بارافار، "عالية ومنخفضة" (" داخل وخارج ")، على أنها تشير إلى السبب والتأثير: تشمل الذات ولكنها تتجاوز كليهما.

11 يتكرر هذا المقطع الشهير في كاثا II.2.15 وأماكن أخرى. في عالم المستنيرين لا يوجد مصدر خارجي للوعي، ولا توجد حاجة إليه. وبالمثل في المقطع التالي "هنا" (إها) كما هو معتاد يعني "في هذا العالم" (من إدراكنا).

III.1

6 "غير واقعي "*:أنريتام*، الذي له دلالة" ما هو خارج الإيقاع "(ريتا) من الوجود.

10 تنشأ الرغبة غير الأنانية كجزء من عملية العالم؛ إنها قوة كونية ولا يمكن إلا أن تعمل على تحقيقها.

III.2

1 هناك تورية على شوبرام ، "روعة" مصدر الواقع الأبدي، و شوكرام، والتي تعني أولاً "أبيض، مشرق" ثم، كما هو الحال هنا، "البذور" أو الحيوانات المنوية، التي تمثل إغراء الحياة المادية، المتكررة ولكن غير الدائمة. هذه هي نفس الفكرة التي نلتقي بها في الروعة، واحدة فخ وواحدة أبدية، في إيشا I.6 و (بنفس الكلمة، شوكرام) في بريهادارانياكا IV.3.11.

10 على الرغم من أن النص يبدو مقتبسًا من ريجفيدا هنا، إلا أن الآية غير موجودة في مكان آخر غير المقطع الحالي. يجمع التلاعب بالكلمات بين مستويين من التضحية: يجب على الباحث أن يضحي بنفسه من أجل إكارسي، وهو إما اسم نار ذبيحة معينة أو يعني "عراف واحد"؛ أي، يجب على الباحث أن يكرس نفسه تمامًا لمعلمه.

ملاحظات ماندوكيا أوبانيشاد

الماندوكيا هي الأقصر بين الأوبانيشادات الرئيسية الباقية، ومع ذلك فهي ليست أقل طموحًا من بريهادارانياكا في نطاقها، وتسعى كما تفعل لوصف الواقع بأكمله. مكثفة للغاية، كانت ولا تزال تعتبر أصعب ما يمكن فهمه بدقة من قبل الأوبانيشادات. على الرغم من أن شانكارا لم يذكر ذلك لسبب ما في تعليقه على سوترا براهما، إلا أن معلمه، غودابادا، كتب تعليقًا من 215 آية كان من المقرر أن يصبح أحد أكثر الوثائق تأثيرًا في الفلسفة الهندية، كونه أول عرض للفيدانتا الذي نمتلكه (وإثبات رائع لصلاحيته بالطرق الفكرية وحدها، بغض النظر عن السلطة الكتابية أو العقيدة). وبطرق أخرى، كانت ماندوكيا تعتبر أوبانيشاد مؤثرة للغاية. مثل الآخرين الذين يركزون تعليمهم على الرمز أوم، فهو جزء من أتهارفافيدا. يبدو أن الاسم يأتي من ماندوكا، "الضفدع"، كما تايتيريا من نوع من الطيور. تم اختلاق قصة ساحرة لشرح هذا، ولكن قد يكون ببساطة أن ماندوكيا كان اسم الحكيم الذي ألف هذا النص الرائع.

2 "هذه الذات ": تستخدم السنسكريتية بشكل عام الشخص الأول التوضيحي في كثير من الأحيان أكثر من الإنجليزية، وكثيراً ما يقول الأوبانيشادات ببساطة" هذا "أو" ذلك "ليعني الكون أو الذات. والنتيجة هي فورية يصعب ترجمتها: "هذه الذات ذاتها التي تتحدث عنها الأوبانيشادات، هذه الذات ذاتها تتحدث ..."

"أربع حالات من الوعي ": حرفيًا" هو أربعة أرجل "، وهو تعبير يستخدم بشكل متكرر في الكون الكبير أيضًا (يقال إن الكون وقف بشكل سليم على" أرجل براهمان الأربعة "في بداية دورة الخلق، والآن يترنح على واحدة). في شاندوغيا أوبانيشاد يتم تدريس الطالب ساتياكاما واحدا تلو الآخر "أربعة أقدام من براهمان". لكن بادا تعني أيضًا "الربع" أو "المنطقة"، وبالتالي "الحالات الأربع" للوعي.

3 فايشفانارا يأتي من فايشفا "كل" و نارا "رجل "؛ يفسر شنكرا هذا على أنه" هو الذي يقود جميع الرجال إلى متعتهم "أو" الذات لجميع الكائنات المجسدة ". يشير النص حرفيًا إلى "الأطراف السبعة والأفواه التسعة عشر"

(إحدى الطرق التي يتم بها إحصاء أعضاء العمل والإدراك). "واع" هو *sthulabhuk*، "تتمتع (الأكل) في العالم الخارجي."

4 تايجاسا مستمدة من تيجاس، وهو مصطلح خاص يشير إلى روعة الوعي، على الرغم من أنه هنا ليس الوعي بالواقع المطلق. يمكن أن يعني أيضًا "طاقة (الجنس)".

5 براجنا مشتق من برا، بادئة مكثفة، وجنا، "أن يعرف "؛ المعنى هنا هو" الوعي ". في النوم بلا أحلام، نحن لسنا مدركين للأشكال أو الانطباعات؛ الوعي غير متمايز، وفي الواقع راحة العقل والجسم، كما يمكن للعلم اكتشافه، لكن الفرد غير مدرك لذلك. في الآية التالية يوصف براجنا بأنه كائن وليس حالة: كل هذه الحالات هي مجرد أشكال من الذات، والحالات التي مرت بها قبل التنوير، الذات هي الأقرب إلى طبيعتها الحقيقية في براجنا.

6 "المصدر ": يوني، حرفيا" الرحم ". يبدو أن لغة هذه الآيات متوازنة بعناية بين المجالات المرجعية الداخلية (أو المصغرة) والمجالات المرجعية الكونية الكبيرة.

7 توريا، في إشارة إلى حالة الوعي الفائق، تعني حرفيًا "الرابع". لا شيء يمكن أن يصفه؛ "رابعًا" يعني فقط أن المرء يأتي إليه رابعًا في هذا الترتيب الأنجوجي، لأنه ليس حالة من الوعي بل الوعي نفسه، وراء الحالات الثلاث المميزة للاستيقاظ والحلم والنوم بلا أحلام.

8 هنا يستخدم النص تعبيرًا مثيرًا للاهتمام: *. . . adhyakshaam* adhimatram يعني "من وجهة نظر غير القابل للهلاك والقابل للقياس"، على التوالي. يفسر الأوبانيشادات في كثير من الأحيان نفس الحقيقة *adhidaivikam*و adhyatmikam، "من وجهة النظر الإلهية والفردية". ينقل النص هوية صوفية بين الحالات والأصوات، ولكن يجب أن تؤخذ الأخيرة كرموز، تمامًا كما أن الأصول المدارة هي رمز للواقع الأسمى.

9 *A* هو الصوت الأول للأبجدية، ويوقظ الحياة أول شكل من أشكال تجربة الباحث. يتم نطق*A*و *u* و *m* من الحلق إلى الخارج، وكما يقول المعلقون، يبدو

أن a و u يندمجان في m، وهو الإغلاق الذي يقرب الكلام. كانت التلاوة المقدسة تبدأ دائمًا وتنتهي بـ أوم.

12 حرفيا "يدخل في الذات من قبل الذات". يشير هذا التعبير المتكرر إلى حكمة عملية كبيرة، طورتها مقاطع مثل كاثا I.2.23، "لا يمكن أن تعرف الذات إلا من قبل أولئك الذين تختارهم الذات". إن التعاليم البوذية مثل "الذات هي سيد الذات" تنقل الحقيقة إلى حقائق أكثر عملية: إتقان الذات، والاستقلال الروحي الحقيقي، هو الخطوة الأولى نحو تحقيق الذات.

ملاحظات كينا أوبانيشاد

تنتمي الكينا إلى سما فيدا، على الرغم من وجود نص مختلف قليلاً عنها في أثارفا أيضًا. يقال إنه ينتمي إلى مدرسة تالافاكارا (أو شاكا) وكان يطلق عليه هذا الاسم بدلاً من الاسم الحالي، والذي يأتي من الكلمة الأولى من النص.

من المثير للاهتمام أكثر، ربما، أن كينا يحتوي على أحد الاسمين الأوبانيشاديين الغامضين لله اللذين ليس لهما (أو لا معنى تقريبًا) معنى حرفي – مثل سافاها وغيرها من الدعوات الطقوسية ووفقًا للنظرية القائلة بأن التغني الفيدي "ليس له معنى" (تعويذة أنارثا) بخلاف ما هي عليه، الصوت المقدس. الاسم، إجابة على السؤال الافتتاحي للنص، هو تادفانام، موضحًا أنه قادم من تاتام وفانانيا ،وهذا يعني "العاشق السائد" أو "الحبيب". (الاسم الغامض الآخر يحدث في تشاند. III.14.1).

على عكس شاندوغيا، من نفس التقليد الفيدي، لا تخصص كينا مساحة للغناء أو اللغة، على الرغم من أن التعليقات حول الآية I.5 تحتوي على بعض الانعكاسات الرائعة على اللغة، وخاصة نظرية سبوتا، التي لوحظت الفلسفة الهندية.

لطالما تم الاعتراف بأهمية كينا ويقال إن شانكارا خصص تعليقين لها. وبالمثل، تمت ترجمته إلى العديد من اللغات الغربية بسبب وضوحه.

[I]

5–8 تؤكد الامتناع، عندما تؤخذ بالمعنى الحرفي، أن البراهمان ليس كائنًا، حيث يسعى معظم الناس إليه ؛ cp. السيد إيكهارت: "بعض الناس يريدون أن يروا الله بأعينهم بالطريقة التي يرون بها بقرة".

[II]

2 لأننا نعرف الواقع بطريقة جزئية وهذا يعني أننا نعرف جزءًا صغيرًا من الواقع ؛ لكن "أنا" التي تقول "أعرف الحقيقة" قد ارتكبت بالفعل أول خطأ في معرفة الذات المنفصلة التي تنظر إلى الواقع ككائن. من الناحية العملية، كلما اعتقدنا أننا عرفنا الحقيقة الكاملة، فإننا بالطبع نخدع أنفسنا.

[III]

4 يشير المعلقون إلى أن النار والآخرين يجب أن يكونوا قد صمتوا في حضور براهمان، لأن الأخير يتحدث أولاً.

6 قد يُقصد بالفكاهة، في السياق الأوبانيشادي المتطور، أن أجني لا يذكر أنه كان متواضعًا ولكن فقط أنه لم يكتشف هوية الكائن.

[IV]

4 هذا مثال صارخ على هوية الكون الكبير والكون المصغر الذي يصنعه الأوبانيشاد غالبًا: من ومضة القوة الرائعة في السماء إلى الوعي الحي، ما نراه بشكل عابر في العين. قارن لمحة أغسطينوس الشهيرة عن الله في الجانب الخائف، "في متناول نظرة عابرة" (*Conf.* VII.17).

7 "الحكمة الروحية" هي أوبانيساد.

ملاحظات براشنا أوبانيشاد

براشنا أو "أوبانيشاد الأسئلة الستة" هي واحدة من الأوبانيشادات الثلاثة الكلاسيكية لأتهارفافيدا. (الآخرون هم مونداكا وماندوكيا). يركز الثلاثة بشكل كبير على براناڤا، المقطع المقدس أوم أو أوم (AUM أو OM)، والذي أطلق عليه "التشابه العائلي". كما يُنظر إلى براشنا في بعض الأحيان على أنها عرض نثري أكمل إلى حد كبير لتدريس البرانا المنصوص عليه لفترة وجيزة في المونداكا؛ ولكن كما تشير المقدمة، فإن لها، مثل كل من الأوبانيشادات الأخرى، مساهمة مميزة.

براشنا، "السؤال"، مشابه للكلمة الألمانية الحديثة للسؤال، فراج، وكذلك مع الألمانية للبحث، فورشونغ. هذا دلالة مناسبة لكلمة تصف نتائج التجربة الشخصية في المجال الداخلي، التي يقوم بها العقل، تمامًا كما نستخدمها للتجارب في المجال الخارجي، التي تراقبها الحواس.

السؤال الأول

2 "سنة ": ربما لا ينبغي أن تؤخذ حرفيًا؛ هذا قد يعني موسمًا غير محدد المدة. هناك شخصيتان اشتقاقيتان، بالمناسبة: سامفاتسارام سامفاتسياثا، "قضاء عام"، و براشنان بريتشاتا، "طرح الأسئلة".

4 "التأمل ": الكلمة المستخدمة هي تاباسمرة أخرى، مما يعني إما أداء التقشف أو التأمل. وقد أربك هذا بعض المعلقين دون داع، ولكن التأمل، وتقييد أفكار المرء، هو في حد ذاته التقشف الأكثر صعوبة والمفتاح لجميع الآخرين، لأنه ينطوي على السيطرة الأكثر مباشرة ومنهجية على الإرادة. (انظر أيضًا ملاحظة حول مونداكا I.1.8.)

هناك شخصيتان اشتقاقيتان في هذا الشعار أيضًا: براجاباتي براجاكاما، "النسل المرغوب للخالق"، و تابو أتابياتا، "أداء التأمل (أو التقشفات الأخرى)".

9 يعود المساران في دورة الزمن إلى منصة ريجفيدا. إحدى طرق النظر إلى هذا، لأغراض أوبانيشاد لدينا، هي أن القمر يضيء بالضوء المنعكس (كما يقال إن العقل، في الفلسفة الهندية، يضيء بالضوء المنعكس للذات)؛ وبالتالي

فإن أولئك الذين يموتون دون أن يدركوا الذات هم في حالة من الواقع المنعكس، في حين أن أولئك الذين أدركوا الذات يندمجون في الواقع عندما يتم التخلص من الجسم.

11 لهذه الآية cp. ريجفيدا.164.11–13. هذه صورة هندو أوروبية جدًا لإله الشمس؛ انظر كاثا I.3.3 على صورة العربة المطبقة على الإنسان.

13 لا تدين الأوبانيشاد الجنس على هذا النحو؛ بدلاً من ذلك، يتم التمييز في الدوافع، التي يرمز إليها بالعلاقات في الوقت الطبيعي أو في النهار (وللمتعة فقط). براهماشاريا، كما يقول راداكريشنان، "ليس الامتناع الجنسي ولكن السيطرة الجنسية". عندما يتم تبديد الطاقة الجنسية برانام . . . براسكاندانتي، فإن الناس يهدرون حياتهم؛ تستخدم بشكل تمييزي، الجنس هو براهماشاريام إيفا، "الزهد نفسه".

16 "نقية وصحيحة ": لا يبدو أن مايا، التي قد يتم تحويلها إلى" مكر "أو" تشابه "، تشير بعد إلى العقيدة المشار إليها في شفيتاشفاتارا أوبانيشاد والتي طورها شانكارا كفكرة رئيسية في فيداننا؛ لكنها قد تكون هنا في الجرثومة.

السؤال الثاني

2 "الجسم" هو بانا، حرفيًا "قصب "؛ cp. صورة باسكال الشهيرة للإنسان على أنه *un roseau pensant*، "قصبة التفكير".

5 هنا تثني "القوى" على برانا على أنها مكافئاتها الكونية الكبيرة (على الرغم من أن المعادلات لم يتم حسابها بالضبط). ثم يذهبون إلى أبعد من ذلك، إلى الكينونة. مع تقدم الترنيمة، يختفي مشهدها الدرامي *mise-en-scène* عن الأنظار حتى 1.12 عندما تعود القوى إلى العرض، وتتوسل إلى برانا بعدم المغادرة.

السؤال الثالث

5 أبانا هي "القوة الدافعة نحو الأسفل"، سامانا "المعادلة". قد تكون "النيران السبعة" هي الوظائف السبع المدرجة في هذه الآية أو فتحات الرأس السبعة: عينان، أذنان، خياشيم، الفم.

6 "الحالي ": نادٍي، غالبًا ما يساء فهمه في هذا السياق ككيان مادي ويترجم بشكل مضلل على أنه" عصب "أو" وريد "، وكلاهما يمكن أن يعني أيضًا. المعنى هنا هو مسار الطاقة، الذي ينسب إليه البعض علاقة سببية بالتشريح المادي. فيانا هي "القوة الموزعة" والأودانا ،التي تمت مناقشتها في الوصف التالي، "التصاعدي". يؤخذ نفس الزوج على أنه أسلاف الحكماء في أتهارفافيدا X.7.20، في سامهيتا لهذا الأوبانيشاد.

10 وفقًا لوجهة النظر هذه حول إعادة الميلاد، لا يوجد صدع شعري للصدفة؛ نذهب إلى المصير الذي شكلناه بأفكارنا ورغباتنا. تذكر الغيتا هذا المبدأ نفسه – أن الأفكار الأخيرة عند الموت (أي أعمق محتوى للوعي) ستحدد الحياة التالية – وتضيف: "لذلك تذكرني [كريشنا] دائمًا، وناضل" (8.7): أعمق أفكارنا تتحكم في مصيرنا (بريهاد. IV.4.5 ،III.9.11)، ولكن يمكننا أن نشكل تدريجيا أعمق أفكارنا.

السؤال الرابع

1 "يتمتع ": قد يشير جارجيا إلى نعمة النوم بلا أحلام، لأنه يبدو أنه يركض في حالات الوعي (كما هو الحال في الماندوكيا) ليسأل من هو الواعي. يحصل بيبالادا على انحراف السؤال ويجيب مباشرة.

3 قصة رمزية مهمة ومعقدة، تبرز الحقيقة المهمة التي يتعامل معها الأوبانيشاد التالي، وهي أن الحياة البشرية هي تضحية. يقارن الفرد مع "نيران" برانا المحترقة في الداخل بمنزل به نار الموقد المقدسة في المركز (وفي الأصل، مع الصورة الأكثر شيوعًا للمدينة) التي تنشط مذابحها التضحية عندما ينام الباقي. اللافت للنظر، يقال إن العقل يؤدي التضحية بالحياة، أو يأمرها : ياجامانا هو الراعي الذي يدفع للكهنة للتضحية نيابة عنه. التضحية الأخيرة، كما يعلق إيسواران، هي أن العقل "يرمي نفسه على النار"

(أي، يتم سكونه، وامتصاصه في برانا)، بحيث "ما يبدأ بالزبدة النقية يتم تنفيذه بعقل نقي".

هناك العديد من الكلمات في جميع أنحاء هذا القسم من أوبانيشاد التي تفلت من الترجمة: على سبيل المثال، بين سما وسامانا وبين ماناس (العقل) وياجامانا.

السؤال الخامس

6 "مستيقظ أو نائم ": حرفيًا" الأفعال الخارجية والداخلية والوسطى". النقطة المهمة هي أنه مع التركيز على العقل في الذات، يتصرف الفرد تلقائيًا بشكل صحيح، مما يعني أن الفكر والكلام إيجابيان بشكل عفوي وفي وئام. تفسير آخر هو أن العبارة تشير إلى الفكر والكلمة والفعل. من وجهة نظر الأوبانيشادات، فإن مثل هذه التفسيرات ليست حصرية ولكنها تراكمية.

السؤال السادس

1 قد يكون هناك بعض الفكاهة في محاولة سوكيشا المتقنة لتغطية جهله. من ناحية أخرى، كان من الجاد أن لا يتمكن البراهمة من الإجابة على سؤال الحاكم حول الأمور التي كان البراهمة مسؤولين عنها؛ والأهمية الممنوحة لقول الحقيقة كبيرة.

2 برابهافانتي، "يسكن"، قد يعني أن الأشكال الستة عشر "تأخذ وجودًا مستقلًا". هذه الستة عشر، مع بعض التعديلات، تصبح أجزاء من الجسم الخفي في فلسفة سانخيا.

4 "الرغبة ": شرادها.

5 شكل الآية من هذه الصورة هو ماندوكيا IV.2.8. يبدو أن هذه النسخة يتم التوصل إليها من خلال إضافة بعض الكلمات، واحدة منها مهمة: تسمى الأنهار والأجزاء على التوالي سامودرايانا وبوروسايانا ،"البحر" و "الذات". (انظر أيضًا تشاند. VIII.10.) هناك تورية في جميع أنحاء هذا القسم، بالمناسبة، بين كالا "جزء" و كالا "الوقت، الموت". الكلمات "بلا جزء" و "بلا موت" متجاورة في أصل هذا الشعار.

7 قد يعني بيبالادا "لا يمكنني قول المزيد" أو "لا يوجد المزيد ليقال ": كما يشير المعلقون، حتى تجسيدات الله مثل راما لا يمكنها معرفة الواقع الأسمى تمامًا. إن تواضع بيبالادا، إذا كان الأمر كذلك، يثير إجاباته الرائعة بشكل مناسب.

ملاحظات تيتيريا أوبانيشاد

ينتمي تقليد تيتيريا، إلى جانب شفيتاشفاتارا وغيرها، إلى ياجورفيدا الأسود. هذا الأوبانيشاد، الذي يسميه شانكارا جوهر التقليد، يكاد يكون بالكامل في النثر وكان في الأصل جزءًا من تايتيريا أرانياكا. يأتي الاسم من اسم الطائر، تيتيري (ربما سمعيًا)، وهو أمر غير معتاد نظرًا للتبجيل الهندي لجميع أشكال الحياة (cp. ماندوكيا).

الجزء الأول

1 (الاحتجاج). هذا النشيد هو ريجفيدا I.90.9.

2 هذه هي أجزاء الكلام المقدس والدنيوي، على التوالي: التلاوة الصحيحة للتراتيل، ومع ذلك كنموذج، أي فعل الكلام الصحيح. العلاقة هي نفسها بين الطقوس والعمل الدنيوي.

3.1 "نحن" و "لنا" هنا تعني المعلم والطالب، كما هو الحال في الاستدعاء إلى كاثا. "الفئات" هي سامهيتا، وتعني هنا "التجاورات"، أو ما قد يسميه بودلير "الموافقات".

5.1 بور، بوفاس ،سوفار: هذه هي *vyahritis*، تنطق بعد OM من قبل كل براهمة في بداية الصلوات. وهي تعني "الأرض والسماء والسماء". إلى جانب أربعة أقسام مقدسة أخرى للفضاء مذكورة هنا (الترجمة تختصر قليلاً بعض أجزاء هذا الأوبانيشاد)، فإنها تمثل انقسامات للواقع المتجلي. يقال إنماها هي الذات حرفيًا، ولكن يجب أن تؤخذ عبارات مثل هذه بشكل رمزي.

6.1 هذه واحدة من عدة إشارات إلى الممر الصاعد النهائي، من خلال المسار الشوكي الخفي، لما يسمى في نظام اليوغا الكونداليني، الطاقة التطورية. قبل تطور نظام علم النفس الروحي هذا، وضع مفهوم براهماراندرا، المرر الذي يغادر فيه الجيفا الجسم عند الموت، والذي تم تحديده في الجسم المادي مع الدرز السهمي عند تاج الجمجمة. (انظر أيضًا بريهاد. IV.42.)

7.1 تخضع جميع الوظائف الحيوية لسيطرة الشخص المستنير، الذي يتعرف على الذات. كما تم التعبير عنه حرفيًا هنا، فإن العبارة أكثر غموضًا: "يكسب المرء [يحفظ] الخمسة أضعاف [أي العناصر الخمسة، الواقع الخارجي] بمقدار الخمسة أضعاف [أي الواقع الداخلي]"؛ يتم سرد خمس مرات خمس فئات. تتكرر هذه الفكرة، بشكل أكثر إيجازًا، في النهاية (III.10.6).

8.1 يتم استخدام أوم لـ "نعم" باللغة السنسكريتية، على عكس آمين باللغة الآرامية.

9.1 تشبه هذه الأسماء غير التقليدية : ساتيافاكاس تعني "قول الحقيقة "؛تابونيتيا،" ضبط النفس المستمر "؛ناكا، "الجنة".

6-11.1 تتم قراءة هذا المقطع الشهير في اجتماعات جامعة بيناريس الهندوسية. يقدم رؤى جيدة حول أهداف التعليم الهندي القديم. كالعادة، يمكن قراءتها على مستويين؛ على سبيل المثال، "الحكماء" هم البراهمانيون، أي البراهميون أو المنيرون. يتم استخدام بعض التلاعب بالكلمات التذكيرية: على سبيل المثال، "أعط شريا" بتواضع "،هريا، "مع التعاطف "، وبهيا، "مع الرهبة ".

الجزء الثاني

على الرغم من عدم استخدام المصطلح هنا، إلا أن تسلسل هذه الآيات يتبع عقيدة الكوشاالمتعاقبة أو "الأغماد" أو "المغلفات"، حيث تكون الذات مغلفة في إنسان ؛ cp. بريهاد. I.1.2.

2 جوهر الغذاء هو الطاقة، تمامًا كما أن جوهر الأرض (أدناه، III.9) هو الغذاء. (مقتبس حرفيًا من قبل مايتري أوبانيشاد، VI.12.)

6 حرفيًا "خلق ما هو حقيقي وما هو نسبي، والحكمة والجهل"، وما إلى ذلك: أي كل ازدواجية. من وجهة نظر الأوبانيشادات، فإن الطريقة التي لدينا لمعرفة العالم الحسي هي في النهاية شكل من أشكال الجهل.

7 اقتباس من ريجفيدا X.129.1، ترنيمة الخلق الشهيرة. هناك تلاعب بالكلمات هنا على سفايام أكوروتا مثل سفاكرتام، "عصامي"، و سفاكرتام، "جيد الصنع". كما أنه يجعل شيئًا من التورية معسوخام، "السعادة"، مهمًا للآيات التالية.

في نسخة واحدة من تعليق شانكارا على هذا المقطع يحدث التأكيد المقتضب بهيدارشهانام إيفا هيانتاركارانام: "لأن رؤية الأشياء منفصلة هو السبب الوحيد للاختلاف". ربما يكون هذا هو أهم تطبيق لمبدأ الواقع التشاركي: سبب المايا، ظهور الانفصال، يكمن في الناظر.

8.1 Cp. كاثا II.3.3. العبارة الأخيرة هي حرفيا "الموت يجري كالخامس ": كما كان، الفارس الخامس من نهاية العالم الأوبانيشادية.

الجزء الثالث

2 يتم نقل "التأمل" بقوة من خلال تورية رباعية غير قابلةللتكرار (الشكل الاشتقاقي) في الأصل: سا تابو تابياتا، سا تاباس تابتفا، "لقد تأمل، بعد أن تأمل هذا التأمل".

10.5 مثل إيشا وغيرها من الأوبانيشادات، تنتهي التايتيرية ترنيمة، على ملاحظة من العاطفة الروحية الشديدة. النص مرة أخرى غامض إلى حد ما، والمصطلحات الثلاثة المكررة في النص الأصلي هي "الطعام" و "الآكل" و "الشاعر"(شلوكاكريت). يفسر شانكارا هذا على أنه يقف على التسلسل الهرمي الأوبانيشادي المتكرر للكائن والموضوع والوعي وراءهم واحتضانهم. على أي حال، كما يقول، فإن التكرار الثلاثي يعبر عن عجب الإضاءة، وهو موضوع ليس نادرًا في الأدب الصوفي. للفكرة الختامية، cp. طمأنة يسوع النهائية *ego nenikeka tonkosmon*، "لقد قهرت العالم". أوبانيساد هنا تعني كل من "المعنى السري" و "هذا أوبانيشاد".

ملاحظات أيتاريا أوبانيشاد

آيتاريا أوبانيشاد هي من ريجفيدا وتشكل ثلاثة أقسام من الجزء الثاني من آيتاريا أرانياكا، وهي استمرار لآيتاريا براهمانا. في هذا السياق، يُظهر الدور الكلاسيكي للأوبانيشادات كنصوص لأولئك الذين، على حد تعبير شانكارا، يرغبون في الحرية وبالتالي يجب عليهم استخدام رمزية الطقوس للوصول إلى واقع أعلى عن طريق التأمل.

I.1

2 يشير كل من أمباس وآبا إلى الماء. تشبه المياه فوق وتحت نماذج الخلق في الشرق الأدنى، والتي تم تطويرها هنا بعد الأسطورة إلى شيء يشبه مخططات الفلاسفة الأيونيين الأوائل، وخاصة طاليس. في الأوبانيشادات، تربط خطوة أخرى الماء كصورة بالركيزة الأساسية، الوعي. يُطلق على العالم الأرضي اسم مارا، "الموت"، لأنه على حد تعبير شانكارا، فإن الموت هو أهم سمة للحياة على الأرض.

4 "مفطور ": أبهياتابات، حرفيًا" تم تقديم التاباس ". تحدث الكلمة مرتين في هذا أوبانيشاد وعدة مرات في شاندوغيا بهذا المعنى.

I.2

5 حرفيًا "أيًا كانت القرابين التي نقدمها لأي آلهة". لا يمكن لأي مشروع دنيوي، ولا طموح، أن يتحرر من دورة الولادة والموت؛ لكن النص يشير إلى أنه مهما كانت الرغبات أو الجوع أو العطش الذي نختبره يمكن تحويله (أو تحويله مرة أخرى) إلى رغبة في الذات والتفاني فيها.

I.3

14 إدامدرا: كما لو كان من إدام "هذا" وتهرب "لترى". مع السطر الأخير، يمكن للمرء أن يقارن هرقليطس "الإله في دلفي لا يظهر ولا يخفي؛ إنه يوقع" و (بما أن إندرا قد تمثل العالم الطبيعي) أغسطينوس "ما هو أبعد من الرؤية يمكن رؤيته في المرئي".

II

5 أن تكون خارقًا قبل الولادة هو سمة مشتركة لأبطال الأسطورة والحكاية الشعبية؛ هنا يتجاوز الأوبانيشاد مرة أخرى الأسطورة من خلال (أ) تحديد تلك القدرة روحياً، كبصيرة عميقة، و (ب) جعل تطبيقها العالمي على إمكانات كل إنسان صريحًا، عندما يكرر هذه اللغة ببراعة في نهاية النص (III.1.4).

III

3 براجنانام براهما، "براجنا هو براهمان"، هي واحدة من ماهافاكيا. براجنا، الوعي المتسامي، يُترجم أحيانًا (بشكل أقل ملاءمة) إلى "الذكاء." يمكن أن يعني "ما يحركه الوعي" (براجنانيترا) أيضًا "ما له الوعي كجهاز للرؤية"(نيترا).

ملاحظات الأوبانيشادات الصغرى

ينتمي باراماهامسا أوبانيشاد إلى ياجورفيدا الأبيض؛ ينتمي معظم ما يسمى بالأوبانيشادات الصغرى إلى أثارفا أو ليس لديهم أي انتماء فيدي على الإطلاق. باراماهامسا (حرفيًا "البجعة العظيمة أو العليا ") تشير إلى صوفي نادر ومتقدم للغاية قادر على" الطيران بمفرده "في سلطة ذاتية وحرية كاملة، مثل البجعة المهيبة التي تعبر السماء الانفرادية. يبدو أن المصطلح يستخدم هنا بمعنى تقني أكثر إلى حد ما مما هو عليه في الأوبانيشادات الرئيسية. أمريتا تعني "الرحيق "؛ تيخاس،" الروعة الإلهية ". أتما، بالطبع، هي أتمان،" الذات ".

تيجوبيندو الأوبانيشاد

4 المراحل الثلاث هي دارانا، دايانا، وسامادهي. في الأولى، يرتفع المرء فوق وعي الجسم؛ في الثانية، يتركز العقل لدرجة أنه يتوقف عن التماهي معه أيضًا. السامادهي، أو "الاتحاد الكامل"، هو هدف أكثر من كونه مرحلة، على الرغم من أنه أيضًا حالة من الوعي يجب على المرء أن يتعلم العمل فيها.

5 فيسنو يعني حرفيا "(الكل) السائد ". راما وكريشنا هما تجسيدان مألوفان له.

أتما الأوبانيشاد

3 هذه الخطوط المثيرة حول حصانة أنفسنا الحقيقية معروفة بشكل أفضل من البهاغافاد غيتا (2.23–24).

أمريتابيندو الأوبانيشاد

2 مانا إيفا مانوسيانام هو تورية اشتقاقية ؛ مانو، "الإنسان"، عادة ما يستمد من الإنسان "للتفكير".

12–13 يتم تكثيف اثنين من التشبيهات التقليدية هنا، ثم وضعها جانبا. يبدو أن الجرة تحيط بشيء ما، لكن الهواء نفسه موجود داخلها وبدونها، وعندما تنكسر الجرة، يتم إطلاق الهواء داخلها في الهواء الذي تنتمي إليه: وبالمثل،

فإن الذات هي نفسها في كل شيء، على الرغم من "وعاء الطين" للجسم والاختلافات الواضحة بين الأفراد التي يفرضها الجسم.

17 التمييز بين شابدابراهمان ،أو الواقع النهائي كما يبدو أنه يسبب، أو يوجد في، الأسماء والأشكال، و بارام كا يات، "ما وراء" الوجود الظاهري تمامًا.

20 تورية مماثلة لتلك المذكورة أعلاه (الآية 2): مانثايتافيام ماناسا، "ليتم تحريكها من قبل العقل".

باراماهامسا الأوبانيشاد

1 "حتى واحد يكفي ": حتى شخص واحد مدرك للذات يجعل العمر الذي يعيش فيه ذا معنى ويصبح رابطًا في ما كان، في الهند، تقليدًا غير منقطع من الوعي الروحي.

2 حرفيًا "يضع الخيط المقدس" الذي يستثمر به صبي البراهمة في الدخول في مرحلة الرجولة. وكان هذا يعني التخلي عن سلطة أداء الشعائر: وهو أمر ليس بالهين في المجتمع الهندي إلا إذا كان المرء مستنيرًا بالفعل.

4 "الرب [ليس] منفصلاً عن نفسه ": حرفيًا،" إن مراعاته لطقوس سانديا هي عدم التمييز بين جيفاتمانو باراماتما "، أي بين الذات في إنسان فردي والذات العليا المتطابقة مع براهمان. سانديا هنا تعني طقوسًا موحدة، طقوس تحقق الغرض الطقسي المتمثل في ربط العالم هنا والآن بنظيره المقدس: الشخص الذي يرى الله في جميع المخلوقات قد أدرك تمامًا وحدة الحياة التي لا يمكن إلا أن تشير إليها مثل هذه الطقوس. الفجر والغسق نوع آخر من السانديا، ويعتبران أوقاتًا مواتية للتأمل.

"ليس لديه حاجة لتكرار التعويذة ": أي أن التعويذة تكرر نفسها تلقائيًا ودون انقطاع في وعيه (وهذا ما يسمى اجابا جابا)؛ وبالمثل، تستمر الحالة التأملية دون انقطاع حتى عندما يقوم مثل هذا الشخص بأفعال في العالم المتغير (الحالة التي تسمى ساهاجا، أو" التوليد الذاتي التلقائي ").

الفهرس

تشير أرقام الصفحات في هذا الفهرس، بالطبع، إلى الطبعة المطبوعة من هذا الكتاب. عند النقر على واحد، سيعرض القارئ النص الذي يبدأ تلك الصفحة في الكتاب المطبوع. نظرًا لأن سعة شاشة القارئ أصغر من الصفحة المطبوعة، فقد تضطر إلى التمرير لأسفل شاشة أو أكثر للعثور على الكلمة أو العبارة المفهرسة.

A

B أعلى الفهرس

C أعلى الفهرس

D أعلى الفهرس

E أعلى الفهرس

F أعلى الفهرس

G أعلى الفهرس

H أعلى الفهرس

I أعلى الفهرس

J أعلى الفهرس

K أعلى الفهرس

N أعلى الفهرس

O أعلى الفهرس

Q أعلى الفهرس

R أعلى الفهرس

S أعلى الفهرس

T أعلى الفهرس

U أعلى الفهرس

V أعلى الفهرس

W أعلى الفهرس

Y أعلى الفهرس

كتب إيكناث إيسواران

تعرف على المزيد حول إيكناث إيسواران وكتبه، وحول الخلوات بناءً على طريقته في التأمل في المرور، على easwaran.org

انظر جميع كتب إيسواران على

موقع نيلجيري برس

أو على كتب جوجل، أو على أمازون

أو في بارنز آند نوبل

كلاسيكيات الروحانية الهندية

تم تقديمه وترجمته من قبل إيكناث إيسواران

"لا أحد في العصر الحديث أكثر تأهيلاً – لا، اجعل ذلك" مؤهلاً "– لترجمة الكلاسيكيات التاريخية للروحانية الهندية من إكناث إيسواران. والسبب واضح. من المستحيل الوصول إلى قلب تلك الكلاسيكيات إلا إذا كنت تعيشها، وقد عاشها بالفعل. إعجابي بالرجل وأعماله لا حدود له." - هيوستن سميث، أديان العالم

تتضمن كل من هذه الإصدارات الأكثر مبيعًا مقدمة مفصلة تشرح الخلفية التاريخية والثقافية والمفاهيم الأساسية للكتاب المقدس، مع مسرد وملاحظات.

عناوين أخرى في هذه السلسلة:

البهاغافاد غيتا

يتلقى الأمير أرجونا، اليائس في ساحة المعركة، تعاليم عميقة من مرشده الروحي، سري كريشنا، حول الحياة والعمل والحب والذات الخالدة.

الدامابادا

تتخلل هذه المجموعة من تعاليم بوذا كل قوة وعملية أحد أكثر المرشدين الروحيين جاذبية في العالم.

حكمة الهند

جوهر الأوبانيشادات

مفتاح الروحانية الهندية

(كان عنوانه سابقًا الحوار مع الموت)

تتبنى كاثا أوبانيشاد، أحد نصوص الحكمة الكلاسيكية في الهند، جميع الأفكار الرئيسية للروحانية الهندية في سياق مسعى أسطوري قوي. في مملكة الموت الغامضة، تبدأ كاثا مع البطل الشاب، ناشيكيتا، بحثًا عن إجابات على الأسئلة القديمة: "ما الغرض من الحياة؟ ماذا سيحدث لي بعد موتي؟" يظهر ملك الموت كمرشد روحي مثالي – تحدي، لا هوادة فيه، ومباشر.

لكن رؤى كاثا، كما هو الحال في جميع الأوبانيشادات، مبعثرة ويصعب فهمها. يشرح إيسواران المفاهيم الأساسية ويعرضها بشكل منهجي، ويوضحها من خلال الأمثلة والقياسات اليومية، كطريقة لاستكشاف مستويات أعمق وأعمق من الشخصية. بهذه الطريقة، تقدم كاثا إجابة شاملة على السؤال "من أنا؟"

جوهر البهاغافاد غيتا

دليل معاصر لليوغا والتأمل والفلسفة الهندية

مستوحاة من المهاتما غاندي، رأى إيسواران أن غيتا "ليس فقط أدبًا رائعًا ولكن دليلًا مؤكدًا للشؤون الإنسانية – دليل يمكن أن يلقي الضوء على المشاكل التي واجهتها في أوقات الأزمات الخاصة بي".

هذا الكتاب هو دليل إيسواران للغيتا، وتقطيره لتعاليمه وإجابته على الأسئلة: "ما الذي يدور حول الغيتا حقًا ؟ وما هي أهميتها بالنسبة لنا اليوم ؟" جوهر البهاغافاد غيتا هو منشور جديد تمامًا يعتمد على المحادثات التي قدمها إيسواران لطلابه المقربين في نهاية حياته، بعد أربعين عامًا من مهنة التدريس التي قام فيها بتدريس ودراسة وتطبيق مبادئ غيتا بحماس عاطفي معدي.

ككتاب مقدس قديم، يمكن أن تكون غيتا مربكة للقراء المعاصرين، لذلك يسلط إيسواران الضوء على الموضوعات الرئيسية، ويشرح المفاهيم الأساسية، ويشارك الآيات التي يحبها أكثر، باستخدام ترجمته الخاصة من السنسكريتية الأصلية. على طول الطريق، يكشف عن رؤى غيتا المذهلة حول المشاكل التي تهدد حضارتنا.

مثل المحارب - الأمير أرجونا، يجب أن نتعلم اتخاذ خيارات حكيمة. في هذا التفسير الحديث والأصلي، يوضح إيسواران كيف تشير غيتا إلى طريق المضي قدمًا بالنسبة لنا – سواء كأفراد أو في مجتمعنا العالمي اليوم.

عناوين أخرى في هذه السلسلة:

جوهر الدامابادا *(قادم)*

مكتبة EASWARAN الأساسية

المقطع التأمل

إدخال حكمة القلب العميقة في الحياة اليومية

في طريقة إيسواران العالمية للتأمل في المقطع، تختار نصًا روحيًا من تقاليد العالم العظيمة التي تجسد أعلى مُثُلِك. تحفظها، ثم ترسلها في عمق الوعي من خلال الانتباه البطيء والمستمر. مع الممارسة المنتظمة، تصبح المقاطع شريان الحياة، وتأخذك إلى مصدر الحكمة في أعماقك ثم توجهك خلال جميع تحديات الحياة اليومية.

قام إيكناث إيسواران بتدريس تأمل المقاطع لآلاف الأشخاص لأكثر من أربعين عامًا، بما في ذلك دورة في جامعة كاليفورنيا. التأمل مدعوم بسبع نقاط أخرى في برنامج إيسواران الروحي

العملي، مما يساعدك على البقاء هادئًا ولطيفًا ومركزًا على مدار اليوم. يمنحك هذا الكتاب، الذي تم اختباره بدقة واتساقه ووضوحه، كل ما تحتاجه لبدء التأمل.

كتيب التعويذة

دليل عملي لاختيار تعويذتك وتهدئة عقلك

التعويذة (أو مانترا) هي صيغة روحية قصيرة وقوية أو كلمة صلاة من تقاليد العالم العظيمة. تشمل الأمثلة راما، راما، الذي استخدمه غاندي ؛ إلهي وجميعي، الذي استخدمه القديس فرنسيس الأسيزي ؛ والتعويذة البوذية، أوم ماني بادمي هوم.

يشرح إيسواران كيفية اختيار التغني، ويوضح من خلال القصص والأمثلة كيف يمكن تكراره بصمت في أي وقت وفي أي مكان، للمساعدة في تهدئة العقل والوصول إلى أعمق حكمة لدينا.

كرر المانترام الذي اخترته عندما تكون قلقًا أو غاضبًا أو متأسفًا، وسوف يرشدك المانترام ويريحك كصديق حقيقي.

الحكمة الخالدة

مقاطع للتأمل
من القديسين والحكماء في العالم

مجلد مصاحب للمقاطع التأمل، الحكمة الخالدة هي طبعة مدمجة من إله إيسواران يجعل الأنهار تتدفق، مع مقاطع التأمل من تقاليد العالم – ومضات من البصيرة من الأوبانيشادات الهندوسية، والصلاة من القديسين المسيحيين، والمزامير من الكتب المقدسة اليهودية، والحكمة من التقاليد الصوفية والبوذية والطاوية.

فتح العقل

تحمل مسؤولية أفكارك

وأعد تشكيل حياتك من خلال التأمل

قد يبدو الوقوع في الأفكار والعواطف غير المرغوب فيها جزءًا لا مفر منه من الحياة – لكن إيسواران يوضح كيفية التحرر. تمامًا كما يمكن أن يؤدي روتين اللياقة البدنية إلى جسم قوي ومرن، يمكن للتخصصات الروحية أن تشكل عقلًا آمنًا ومحبًا. مع رؤى من بوذا، وأمثلة من الحياة المعاصرة، وتمارين عملية، يشرح إيسواران كيف يمكننا تدريب العقل ليس فقط في التأمل ولكن على مدار اليوم.

لا تتسرع.

كيف تجد الصبر والسلام والمعنى

يمكن أن تبدو الحياة اليوم مجزأة للغاية. غالبًا ما نواجه ضغوطًا هائلة على جبهة العمل وفي المنزل. من خلال الحكايات اللطيفة والرؤى والاقتراحات العملية، يوضح إيسواران كيف يمكننا تجربة شيء مختلف في المرة القادمة التي نشعر فيها بالتوتر والسرعة. تراجع، تمهل، وابحث عن مدخل إلى الفرح والصفاء حيث ربما لم تفكر أبدًا في النظر.

السيرة الذاتية

يجلب إكناث إيسواران (1910–1999) إلى هذا المجلد مزيجًا نادرًا من أوراق الاعتماد: معرفة اللغة السنسكريتية، وفهم بديهي لإرثه الهندوسي، وإتقان اللغة الإنجليزية. كان رئيسًا لقسم اللغة الإنجليزية في جامعة هندية كبرى عندما جاء إلى الولايات المتحدة في زمالة فولبرايت في عام 1959.

يشرح إيسواران، وهو معلم موهوب عاش لسنوات عديدة في الغرب، المفاهيم الكامنة وراء كلاسيكيات الروحانية الهندية بطرق جديدة وموثوقة وبسيطة للغاية.

ترجمات إيسواران للكلاسيكيات الروحية الهندية (البهاغافاد غيتا والأوبانيشادات والداماباداا) هي الإصدارات الأكثر مبيعًا باللغة الإنجليزية. أكثر من 1.5 مليون من كتبه عن التصوف الهندي والعالمي مطبوعة.



NILGIRI PRESS

بيانات الفهرسة أثناء النشر الخاصة بالناشر

(من إعداد *.The Donohue Group, Inc*)

الأوبانيشادات. الانجليزية. اختيارات.

الأوبنشاد / تم تقديمه وترجمته من قبل إيكناث إيسواران ؛ بعد ذلك
من قبل مايكل ن. ناجلر. النسخة الثانية.

p. cm. كلاسيكيات الروحانية الهندية

يتضمن المراجع الببليوغرافية والفهرس.

رقم الإيداع الدولي للكتاب المطبوع: *978–1–58638–021–2*

E - book ISBN: 978–1–58638–025–0

I. إيسواران، إيكناث. *II*. ناجلر، مايكل ن. الثالث. العنوان.

BL1124.54 .E5 2007

2007927661 294.5/9218

"No one in modern times is more qualified – no, make that 'as qualified' – to translate the epochal Classics of Indian Spirituality than Eknath Easwaran. And the reason is clear. It is impossible to get to the heart of those classics unless you live them, and he did live them. My admiration of the man and his works is boundless."

—HUSTON SMITH, *author of* **The World's Religions**

In the ancient wisdom texts called the Upanishads, illumined sages share flashes of insight, the results of their investigation into consciousness itself.

In extraordinary visions, they experience directly a transcendent Reality which is the essence, or Self, of each created being. They teach that each of us, each Self, is eternal, deathless, one with the power that created the universe.

Easwaran's translation is reliable and readable, consistently the bestseller in its field. It includes an overview of the cultural and historical setting, with chapter introductions, notes, and a Sanskrit glossary. But it is Easwaran's understanding of the wisdom of the Upanishads, and their relevance to the modern reader, that makes this edition truly outstanding.

Each sage, each Upanishad, appeals in different ways to the reader's head and heart. In the end, Easwaran writes, "The Upanishads belong not just to Hinduism. They are India's precious legacy to humanity, and in that spirit they are offered here."

